الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

# تجليات الخطاب السياحي في رواية ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش (مقاربة سيميائية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبات:
- ✓ دنيا صالحي.
- ✓ الخنساء العموري.
- ✓ كاملة سوالمي.

إشراف الدكتورة:
د. فوزية تقار.

## لجنة المناقشة

| | | | |
|---|---|---|---|
| سعد مردف | أستاذ التعليم العالي | جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي | رئيسا |
| فوزية تقار | أستاذ محاضر – أ | جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي | مشرفا ومقررا |
| سمية صالحي | أستاذ مساعد – أ | جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي | مناقشا |

السنة الجامعية: 1445-1446هـ/2024-2025م.

بسم الله الرحمان الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١﴾ المجادلة: 11

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ الزمر: 9

# شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ سورة البقرة الآية 152

نحمدَ الله حمد الشّاكرين ونثني عليه ثناء الذّاكرين، أن وفقنا وسدّد خطانا لإنهاء هذا العمل المتواضع.

نتقدم بالشّكر الجزيل وكامل التّقدير إلى من علّمتنا أنّ الحياة هي العمل المخلص، إلى أستاذتنا الغالية والدّكتورة الفاضلة فوزية تقار الّتي وقعت بصمتها لهذا العمل من خلال تعاملها معنا بكلِ إنسانية وتحفيزها لنا لبذل المزيد من المجهودات والّتي لم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة.

وباسم عبارات التّقدير والاحترام نتوجه كذلك بشكرنا إلى الأستاذة والدّكتورة الفاضلة عميدة كلية الآداب واللّغات دلال وشن.

# الإهداء

أُهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

إلى والديا؛ أمُّي الّتي غرست في قلبي حبَّ العلم والمعرفة وكانت سنداً لي. وأَبِي سندي وقدوتي فقد علّمني أنَّ الإصرار طريق النّجاح؛ فكان نعم المعين.

إلى إخوتي؛ الذّين شجعوني وآمنوا بي وكانوا نعم السند والعون.

إلى زوجي الغالي؛ الّذي صبر وتحمل معي عناء الطّريق.

إلى بناتي بيسان وليان؛ اللّتين صبرتا معي كثيراً.

إلى عائلة زوجي؛ الّذين كانوا نعم الأهل والسند.

إلى أستاذتي العزيزة؛ الدُّكتورة فوزية تقار الّتي آمنت بي وشجعتني.

شكرا لكم كثيرا.... أُحبكم

صالحي دنيا .

# الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الّذي حنانه بحر الأمان وقلبه موجة الغفران وحبه حياة للعطشان، إلى صاحب القلب الكبير والوجه النّظير، إلى تاج الزمان وصدر الحنان، إلى من كلماته نور دربي وبسمته سر وجودي ،إلى من تنزل رؤيته على روحي منزلة البلسم الشّافي من الجرح الأليم

فالحياة فرح والفرح أبي أطال الله في عمره.

إلى من أهدتني عمرها وأعطتني حنانها وأمدتني بعطفها ،إلى صاحبة بساتين الحنان التي بسمتها سر وجودي .،إلى الشّمعة الّتي تضيئ أيامي والجوهرة الغارقة في أعماق وجداني ..إلى من سقطت دمعتها في فرحي وفي حزني ،إلى رائحة الياسمين ونفحة من نفحات الملائكة

أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها.

قال تعالى: (وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

في الدّنيا لو هجمت على قلبي البلايا وهدّت سور أمالي الرزايا فات على باب فردوسي ملكان ليسلا السيف في وجه المنايا ،إلى من يتربع اسمهما على عرش قلبي ،إلى جدتي وجدي الغاليين زبيدة وحشاني رحمهما الله واسكنهما فسيح جنانه.

إلى من رؤيتهم تشرح الصدر وتبهج القلب الحزين ،إلى من تحتل أسماءهم كل ركن من روحي وتغزو مبادئهم كل خطوات حياتي ،إلى من هم سندي في الحياة ودرعي الواقي من شرور البشر وغدر الزمان ،إلى أسودي الخمس إخوتي عبد السلام وزين الدّين وعبد اللّطيف وعماد ومنصف.

إلى الطعم الذّي أضاف إلى الدّنيا حلاوة وجعلها تتلون بألف لون إلى زهور دنيتي ورياحين جنتي ،إلى ذوات القلوب الصافية التي لم تخلق إلّا لتكون سعادتي شقيقاتي توأمي الغالي نور الهدى وشريهان وسهام وزبيدة وبدر البدور.

إلى جوهرة النّقاء ومرجانة البقاء إلى من قاسمونا حلو الحياة ومرها وكانوا معنا في فرحنا وحزننا ،إلى إخوتي الّتي لم تلدهم أمي والّذي عطرهم ملئ بيتنا سعادة زوجات أخوتي سمية و وفاطمة الزهراء حفظهم الله ورعاهم.

إلى اللّؤلؤة الثّمينة والقلب الصادق والقطعة الملتصقة والصدر المليء بالحنان خالتي الغالية ،التي هي بمثابة أختي وبناتها صفية وهاجر وكل عائلتها.

إلى أزهار بساتيني النادّرين والغاليين على قلبي أولاد أخوتي: ميسم قصي عبد البديع محمد عبد الكافي آدم ،سيدرا ،أمير ،استبرق الرحمان ، لوئ ، رسيم محمد الأمين وليان .

إلى من كانتا بجانبي ورفيقة دربي في هذا المشوار ومن قسموا معي هذا العمل وكانتا خير مساند: دنيا وكاملة.

إلى صديقتي الغالية ورفيقة دربي آمال دمتي عمرا جميلا لا ينتهي.

إلى صديقاتي الغاليات: شافية ،غنية ،مديحة ،فطيمة ، فيروز ،عيشة ،شرين ، سمية ، غنية ، نسيمة ،أحلام.

من نساه قلمي لن ينساه قلبي.

الخنساء العموري

# الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل؛ إلى روح زوجي الغالي؛

وإلى ابني الغالي سيراج الّذي صبر معي،

وإلى عائلة أختي عائشة سوالمي

الّتي كانت نعم العون والسند.

وإلى كل من آمن بي وساعدني من قريب أو بعيد.

سوالمي كاملة.

مقدمة

**مقدمة:**

الرّواية هي نوع أدبي نثري، يصنف ضمن الأجناس السّردية الطّويلة؛ إذ تحتل مكانة متميّزة في الأدب العالمي، حيث تجمع بين الخيال والواقع، وبقدرتها على التّعمق في الشّخصيات والأحداث. واستكشاف قضايا اجتماعية ونفسية وفكرية متعددة؛ فهي مرآة تعكس هموم الإنسان وتؤرّخ لتجربته الوجودية. ولعل أبرزها تلك المتعلقة بالأوبئة والأمراض الفتاكة الّتي سرعان ما تتحول إلى جوائح. ذلك أنَّ وقعها عميق على النّفس البشريّة. وهذا ما حدث مع جائحة كورونا الّتي هزّت العالم منذ ربيع عام 2020م. فالرّواية لا تصور الأمراض بوصفها أحداثا طبيّة فحسب، بل تتحوّل إلى رمز وجودي يكشف هشاشة الإنسان أمام الموت، ويفضح تناقضات المجتمع، ويختبر قيم التّضامن والخوف والأمل.

لقد شهدت الرّواية تطورات جمالية وتقنية منذ نشأتها، ما جعلها ساحة مفتوحة للتّجريب والتّجديد. وقدرتها الهائلة على احتواء أنماط متعددة من الخطابات، من بينها الخطاب السّياحي الّذي يحتل مكانة متنامية في السّرد الرّوائي الحديث والمعاصر. فالسّفر باعتباره فعل تنقل واكتشاف. لطالما شكل خلفية سرديّة خصبة للأعمال الرّوائية، غير أنَّ الأمر يتجاوز مجرد التّنقل الجغرافي إلى إنتاج خطاب يصف المكان ويوثّقه ثقافيا وتاريخيا. ويعيد صورته في ذهن القارئ من منظور ذاتي أو جماعي. فالرّواية فضاء يجدد تصوُّرَ المكان في الوعي الجمعي فحين تنقل تفاصيل مكانيّة بروح سرديّة. فإنّها تؤدي وظيفة سياحيّة، سواء بشكلٍ مباشرٍ أو رمزي. وتصبح بذلك جزء من الخطاب السّياحي الّذي يعيد تشكيل العلاقة بين المكان والإنسان.

وتنبع أهميّة موضوع الخطاب السّياحي في كونهِ جسرًا بين الأدب والمكان، ووسيلة فعّالة لإعادة تشكيل الفضاءات الجغرافية والثّقافية في ذهن المتلقي. فهو لا يقتصر على التّرويج للمواقع والمعالم، بل يتجاوز ذلك إلى إنتاج رؤية سردية وثقافية تنطوي على تمثلات

الهويّة والانتماء والصّورة الذّهنية للآخر. كما تكشف عن آليات تمثيل المكان من خلال اللّغة والخلفيات الإيديولوجية، وبالتّالي أصبح الخطاب السّياحي جزء من صناعة المعنى داخل النّصوص الرّوائية الّتي تستمر في الرّحلة والسّفر كعنصرين بنيويين لبناء العالم الرّوائي.

ومن هنا جاء عنوان بحثنا تحت عنوان: تجليات الخطاب السّياحي في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش –مقاربة سيميائية–.

ويَكمُن سرّ اختيارنا لهذا الموضوع؛ هو حداثة الخطاب السّياحي وتجلياته في الرّواية العربيّة المعاصرة.

وكذلك رغبتنا في استكشاف العلاقة بين الأدب والمكان. وكيفيّة اشتغال الخطاب السّياحي داخل النّص الرّوائي سواء من حيث البنيّة السّردية أو الوظائف الدّلالية والثّقافية.

كما شدتنا الرّواية اللاّفتة من عنوانها، تجعل الباحث يخوض غِمارها باحثاً عن الخطاب السّياحي.

ومن النّاحية الموضوعيّة، فقد جاء اختيارنا له، انطلاقاً من الاهتمام المتزايد بالخطابات المتداخلة داخل النّصوص الأدبيّة وخاصة الرّواية، الّتي لم تعد تقتصر على السّرد التّقليدي، بل أصبحت فضاء مفتوحًا لتمثيل مختلف أشكال الخطاب ومنها السّياحي.

والهدف من دراستنا لهذا الموضوع؛ هو الكشف عن كيفيّة توظيف الرّوائي للعناصر السّردية والأدبيّة لخدمة الخطاب السّياحي سواء كان ضمنيّا أو معلنا. وذلك من خلال إبراز التّراث الثّقافي، وإضاءة جوانب من التّاريخ العريق، وتتبع تمثلات الفضاء المكاني من مدن ومعالم أثريّة وغيرها؛ بطريقة فنيّة جماليّة وتسويقيّة تستقطب السّياح المحليين والأجانب لها.

وانطلاقا مما سيق أسسّنا إشكالية بحثنا على النّحو الآتي:

- ✓ إلى أي حد تتداخل تجليات الخطاب السّياحي مع عناصر السّرد في رواية "ربيع الكورونا"؟ وكيف صاغها الرّوائي في روايته "ربيع الكورونا"؟

وتفرعت هذه الإشكاليّة إلى عدّة تساؤلات:

- كيف أثرت جائحة الكورونا على السّياحة؟
- كيف صور أحمد الهادي رشراش المكان من خلال روايته "ربيع الكورونا "ليروّج له سياحيا؟
- كيف وظّف أحمد الهادي رشراش بطل روايته في تحفيزها على السّياحة انطلاقا من علاقته بالأمكنة الّتي زارها؟
- ماهي أبرز المظاهر الثّقافية الّتي وظّفها الرّوائي من خلال روايته لاستقطاب السّياح؟

ومن خلال هذه التّساؤلات، رسمنَا خارطة طريق لبحثنا تتمثّل في خطّة قسمنا خلالها بحثنا إلى مقدمة، ومدخل وفصلين وخاتمة.

بدأنا البحث، بمقدمة بيّنا فيها ملامح البحث، ثمّ يليها مدخل بعنوان: مفاهيم نظرية عامة عرجنا فيه على مفهوم الجائحة، الخطاب السّياحي كما تناولنا خلاله أدب الجوائح وعلاقته بالرّواية خاصة العربية، ويليه الخطاب السّياحي وعلاقته مع الأدب سواء الغربي أو العربي وكيف أصبحت الرّواية تعتبر دليلا سياحيا. ليأتي بعدها الفصل الأوّل والّذي يحمل عنوان: تجليات السّياحي في بنية الخطاب السّردي لرواية ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش. وتطرقنا في أوّل عناصره إلى تصوير المكان وفاعلية التّرويج السّياحي في الرّواية. وثاني عناصره سيميائيّة العنوان وبنية الشّخصية والزّمن في الرّواية.

أمّا الفصل الثّاني فجاء موسوما ب: المظاهر الثّقافية وأبعادها السّياحية في ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش، فتناولنا فيه بداية التّراث الثّقافي المادي والجذب السّياحي في الرّواية ثم يليه التّراث الثّقافي اللّامادي وتعزيز الهوية.

ثمّ ذيلنا البحث بخاتمة حوصلنا فيها نتائج وتوصيات هامّة.

وقد اخترنا المنهج السّيميائي لتحليل تجليات الخطاب السّياحي في رواية "ربيع الكورونا" نظرا لما يتيحه هذا المنهج من أدوات فعّالة في تفكيك العلامات والدلالات الّتي تشكل النّص. فالسّياحة في الرّواية ليست مجرّد حدث، بل منظومة دلالية غنيّة تنطوي على تمثلات للمكان والهويّة والآخر وكلها عناصر قابلة للقراءة السّيميائية بوصفها علامات تنتج المعنى داخل السّياق السّردي. كما كان للمنهج البنيوي حضورا في بحثنا من خلال تقسيمات الزّمان والمكان متتبعين دلالاتهما السّياحية بآليات الوصف والتّحليل.

واعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش و"الأدب السّياحي" لجمال بدران، وكتاب أعمال الملتقى الدّولي "الأدب السّياحي ودوره في الاستثمار الثّقافي"، و"تحليل الخطاب الرّوائي (الزّمن، السّرد، التّبئير)" لسعيد يقطين.

ومثل كلّ الباحثين واجهتنا صعوبات وعراقيل أثناء إلماننا بالمادّة العلميّة نذكر منها: قلّة الدّراسات الّتي تختص بالبعد السّياحي، واتساع موضوع بحثنا وتداخله مع بعض المواضيع الأخرى. بالإضافة إلى ضيق الوقت، ذلك أنّنا حاولنا التّوفيق بين الدّراسة والعمل وبعد المسافة والاهتمام بالأسرة.

وفي الأخير، نتوجه بالشّكر أولا وقبل كل شيء إلى الله تعالى الذّي وفقنا لهذا ونحمده حمدا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

ونرفع أسمى عبارات الشّكر والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة، الدّكتورة فوزية تقار على تكريمها بالإشراف علينا في هذه المرحلة وعلى ما أولتنا به من نصائح وتوجيهات، نسأل الله أن يثيبها وأن يجزيها عنا خير الجزاء.

كما نوجه شكرنا وتقديرنا إلى لجنة أساتذة المناقشة الموقرين الذّين تجشموا عناء قراءة هذا البحث وتقييمه، سائلين الله تعالى أن يضاعف لهم الأجر ويعلي لهم الذّكر.

ونتوجه بشكر خاص لكل عمال وأساتذة و إداريي جامعة الوادي فردا فردا، لرحابة صدرهم، والشّكر موصول أيضا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث.

الوادي في: 2025/05/13م.

**دنيا صالحي**

**الخنساء العموري**

**كاملة سوالمي**

# المدخل: مفاهيم نظرية عامة.

## أولا :أدب الجوائح.

1-مفهوم الجائحة.

2-علاقة الأدب بالجوائح.

## ثانيا: في ماهية الخطاب السّياحي.

1-الخطاب.

2-السّياحة.

3-مفهوم الخطاب السّياحي.

4-تحول الأدب إلى وجهة سياحيّة من خلال الرّواية.

**أولا: أدب الجوائح:**

عند حلول الكارثة وانتشارها، تقف البشريّة كاملة أمام محك يهدد استمرارها ويتحدّى بقاء الإنسان. وهو مأزق وجودي وإنساني قام الأدب بأرشفته تحت ما يسمى أدب الجوائح.

**1-مفهوم الجائحة:**

أ- **لغة:** الجائحة لغة حسب **ابن فارس** "الجيم والواو والحاء أصل واحد هو الاستئصال، يقال جاح الشّيء يجوحه استأصله، ومنه اشتقاق الجائحة". [1]

والجائحة الجوحة" الشّدة والنّازلة العظيمة التّي تجتاح المال من سنة أو فتنة"[2].

وجاء في **المصباح المنير**" الجائحة الآفة يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحا من باب قال إذا أهلكته"[3].

وهي أيضا "بمعنى الجوح والجوح الاستئصال من الاجتياح جاحتهم السّنة جوحا وجياحة وأجاحتهم واجتاحتهم استأصلت أموالهم..... واجتاح العدو ماله: أتى عليه"[4].

ب-**اصطلاحا:** ومن النّاحية الاصطلاحيّة فلها عدّة تعريفات حيث؛ عرّفها **أبو الحسن المالكي والنّفراوي** بأنّها "هي مالا يستطاع دفعة كالبرد والرّيح "[5].

وعرّفها **ابن عرفة** بأنّها" ما أُتلف من معجوز عن دفعه عادة قدرا من ثمر أو نبات بعد بيعه"[1].

---

[1]أحمد بن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دط، 1979 ، ج1، ص492.

[2] محمد بن أحمد الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تحقيق د. رياض قاسم، دار المعرفة، بيروت 2001، ط1، ج1، ص514.

[3]أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفي نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية بيروت ، دط، دت، ج1، ص 113.

[4]ينظر: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفي 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج2، ص431.

[5]أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب، دار المعرفة، بيروت، دط، 1992، ج2، ص281. أحمد بن عتيم النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، دط، 1995، ج2، ص129.

وكما يقول **الدّكتور الثنيان** في كتابه" **الجوائح**": "عرّفها خليل بقوله هي ما لا يستطيع دفعه"[2].

وعرّفها **الشّافعي** في "**الأم**" بقوله: "كل ما أذهب الثّمرة أو بعضها بغير جناية آدمي"[3].

وقال **الباجي**: "الجائحة اسم لكل ما يجيح الإنسان وينقصه إلّا أنّ هذا له عرف في الشّرع واللّغة فإذا أطلق فهم منه فساد الثمر"[4].

وفي **البهجة**" الجائحة تكون في الثّمار وما أُلحقَ بها، وكل مالا يستطاع الدّفع له جائحة مثل الرّياح المرسلة (وكل ما)أي شيء (لا يستطاع الدّفع له) والاحتراز منه إذا أصاب الثّمر فأتلف ثلثها فأكثر فهو جائحة لها وذلك (مثل الرّياح المرسلة) تسقط الثّمرة بها والثّلج والبرد والمطر الغالب والعفن والجراد والدود والطير والفأر والنآر والغاصب والسّارق والجيش معود مع الجوائح كفتنة وكالعدو الكاشح أو الجيش يمر بالنّخل ليأخذ ثمرته (معدود من الجوائح)لأنّه لا يستطاع دفعه (كفتنة) تقع في البلد فينجلي عنه أهله أو يقل وارده بسببها فلا يجد مشتري الثّمرة من بيعها له... "[5]

---

[1]علي الصعيدي العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني تحقيق يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت ،دط،1992، ج2، ص281.

[2]سليمان بن إبراهيم الثنيان، ا لجوائح وأحكامها، دار عالم الكتب، ط1، 1992، ص21.

[3]الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي، (المتوفي 204هـ)، الأم، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة، 140هـ/1990م، ج3، ص58.

[4]أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفي 474هـ)، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، دط، 1332هـ، ج4، ص332.

[5]علي عبد السلام بن علي، أبو الحسن التسولي (المتوفى 1258هـ) المحقق: طبعه وصححه محمد عبد القادر شاهين، البهجة في شرح التحفة، شرح تحفة الكلام، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ج2، ص53.

وعرّفتها **منظمة الصّحة العالميّة**" بكونها مرضا يُشكل أحداثا يتعذر التّنبؤ بها ولكنّها متكررة ويمكن أن تؤثر تأثيرا بالغا على الصّحة والمجتمعات الاقتصاديّة في جميع أنحاء العالم"[1].

يتّضح لنا ممّا سبق أنّ الجائحة في اللّغة هي المصيبة مذهبة أو متلفة للمال أو النّفس أو غيرهما. أمّا من النّاحية الاصطلاحيّة فقد تعددت تعريفاتها ولكن يمكن القول أنّ مفهوم الجائحة حدث شامل يصيب العموم أثناء تنفيذ العقد ممّا يترتب عليه خسارة إذا استمر في الالتزام به وبنوده.

## 2-علاقة الأدب بالجوائح:

كما الحروب، فإنَّ الجوائح أيضا تنتج أدبا. وهو أدب عابر للقارات كما الجوائح ذاتها. فهذه الأخيرة تشكل محركا قويا للفكر ومحفزا إبداعيا للخيال.

وإن لم يكن بمقدور هذا الإرث الأدبي الّذي يلد من رحم الجائحة أن يقدم حلولا سحريّة للأمم والشّعوب؛ إلاّ أنّه يبقى ذا قيمة وأهميّة بالغتين من ناحية توثيق التّاريخ وأرشفته بأسلوب جاذب وممتع وأحيانا تهكمي فأدب الجائحة هو" الأدب المرتبط بالجوائح والمنتج تحت وطأة الجائحة أو الحجر الصحي الإجباري الّذي يخضع له الأدباء إمّا طواعية أو إجبارا. قد لا يرتبط هذا النّوع من الأدب بالحجر الصّحي ولا يكتب فيه بل يكون موضوعا لعمل أدبي وهو أمر نادر"[2].

---

[1] ينظر: منظمة الصحة العالمية، قائمة مرجعية لمخاطر الانفلونزا الجائحة وإدارة أثرها، بناء القدرة للاستجابة للجوائح، دط،2008،ص20.

[2] نصرة أحميدة جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا (قراءة نقدية في رواية جرس انذار للكاتب السوري إبراهيم اليوسف)، جامعة الأنبار 2022/05/6 ص1، أطلع عليه بتاريخ 2025/02/15 على الساعة 22:00 https://womeneducationcollege.uoanbar.edu.iq/News_Details.

وما يميّز هذا النّوع من الأدب أيضا إبراز سمات الخير والشّر الكامنة داخل الإنسان وسلوكياته المتناقضة حيث "تتغلب أحيانا أنانيّته على حرصه على الصّالح العام. بهدف النّجاة ولا يهم إن كلّفه هذا إلحاق الأذى بالآخرين"[1].

وليس بالضّرورة أن يكون هذا النّوع من الإنتاج الأدبي وليد اللّحظة، فقد يأتي متأخرا بعد عام أو عقد أو حتّى قرن من الزّمن. وفي بعض الأحيان قد يكون متخيّلا ومستبقا لوقوع الحدث ولا ينقص ذلك بالطبع من أهميته أو من قيمة النّص وإبداع صاحبه "والرّواية في زمن الجائحة قد تكون أحداثها حصلت فعلا أو متخيّلة جرى التّنبؤ بها مسبقا أو خياليّة أنجزت خلا ل وقوع كارثة ما أو بعدها أو مستوحاة من الواقع مع الاستعانة بمخيلة الكاتب وعدا أنّها تتناول سلوكيات البشر بالاتجاهين السّلبي والايجابي"[2]إلاّ أنّ "الرّواية الّتي تلد من رحم الكوارث يتخلّلها في العادة تناول قصص حب وفراق وألم وعذابات حصلت فعلا أو طوّرها أصحابها من مشاهداتهم الذّاتية وواقعهم المعيش. فأحداث الرّواية ليست سبقا صحفيا يبحث عنه إعلامي بين زخمة الأخبار المتسارعة فحسب بل هي عمل فنّي متأن قد يجري إنجازه على مراحل ويستغرق فترات طويلة"[3].

إنّ مفهوم الجائحة يختلف عن مفهوم الوباء؛ في أنّ الأُولى مرض ينتشر في ساحات كبيرة قد تكون قارة أو مجموعة قارات ومن أمثلته الطّاعون. في حين الوباء يتّسم بمحدودية الانتشار فيظهر في إقليم أو مدينة ولا يتعداها. وهذا "ما رصده الأدب وسجلته النّصوص الأدبيّة الّتي تناولت موضوع الوباء والجائحة كنتيجة لتأثر الأدباء الذّين اتخذوا منه مادة لنصوصهم؛ صوروا من خلاله اللّحظة الكارثيّة ونقلوا معاناة الشّعوب ومرارة الفقد".[4] فقد عدد

---

[1]رنا بشارة: أدب الأوبئة والجوائح، الانسان يحكي محنته 2022/02/05أطلع عليه بتاريخ 15 /02 /2025 على الساعة 20:00 ص2 https://www.arab48.com/ .

[2]رنا بشارة: أدب الأوبئة والجوائح، الإنسان يحكي محنته، ص2.

[3]المرجع نفسه، ص2

[4]نبيل موميد: أدب الأوبئة.. فواجع الاستشراف، 2020/04/03 أطلع عليه بتاريخ 2025/02/15 على الساعة00: 23. مجلة الدوحة إصدارات وزارة الثقافة. https://www.dohamagazine.qa/ .

الأدب مخاطر الأوبئة وصور رعبها عبر عديد من الأعمال الأدبيّة الإبداعيّة الغربيّة والعربيّة.

**أ- الجائحة في الرّواية الغربيّة:**

ومن الرّوايات المرتبطة بالجائحة والوباء، والتّي تعتبر أُولى المحاولات الخالدة في هذا المجال "**مجموعة الديكامرون**" للايطالي **جيوفاني بوكاتشو** التّي ألّفها خلال الفترة الممتدة من1349_1353م حيث؛ تتكوّن من مئة حكاية يتكفل عشرة أفراد برواية عشر حكايات لكل واحد منهم أجل في تزجية الوقت؛ ذلك أنّهم فضّلوا الانعزال فرارا من الطّاعون الذّي حلّ بمدينة فلورنسا. أمّا الحكاية الإطار؛ فتحكي عن الطّاعون أو الموت الأسود الّذي فجع المدينة الإيطالية. وكذلك رواية "**الطّاعون**" للكاتب الفرنسي **ألبير كامو** التّي شكلت كما يقول الدّارسون صرخة وجوديّة فلسفيّة.

إنَّ أدب الكوارث أو الأوبئة كُتب أغلبه خارج زمن الوباء أي بعد أو قبل وقوع الكوارث. وهي حقيقة تتجلى في "رواية **الإنسان الأخير** للكاتبة الإنجليزية **ماري شيلي** الّتي شكلت أحداثها فكرة استشرافيّة تخيليّة. فالكاتبة أصدرت روايتها سنة 1826م، لكنّها تحكي عن الوباء الّذي سيضرب الإمبراطورية البريطانية كما تخيلتها ماري شيلي"[1]. ومن الأعمال المشهورة أيضا رواية "**الحب في زمن الكوليرا** "للرّوائي **غابريال غارسيا ماركيز**؛ كانت قد نشرت بالإسبانية عام 1985م. ورواية "**عيون الظّلام**" في عام 1981م للأمريكي **دين كونتر** الّتي تنبأ فيها بشكل غريب بظهور فيروس مميت في مدينة ووهان الصّينية. ورواية "**العمر**" للكاتب البرتغالي **خوسيه سمارغو** 1955م وغيرها من الرّوايات.

[1]نصرة أحميدة جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا (قراءة نقدية في رواية جرس إنذار للكاتب السوري إبراهيم اليوسف) ص 02.

**ب- الجائحة في الرّوايات العربيّة:**

لم يخل الأدب العربي من إشارات إلى الأوبئة؛ إمّا بطريقة عابرة مثلما نجد مثلا في ملحمة "**الخرافيش**" الصّادرة سنة 1977م **لنجيب محفوظ** حيث؛ انتشر وباء فتك بالمصريين وأمعن فيهم قتلا وتنكيلا باستثناء البطل "عاشور ناجي" "لتبدأ الأحداث الفعلية للرواية.

أو في ثلاثيّة "**الأيّام**" **لطه حسين** التّي أشار في جزئها الأوّل إلى انتشار وباء الكوليرا في مسقط رأسه وكيف فجعهم في أخيه. وإمّا بجعل الوباء أساس الحكي الرّوائي مثلما نجد على سبيل التّمثيل في رواية "**إيبولا**" الصّادرة سنة 2012م للكاتب السّوداني **أمير تاج السّر**؛ حيث تحكي الرّواية من بين ما تحكيه فظاعة وشراسة وباء إفريقي بامتياز إيبولا الّذي حصد آلاف الأرواح وشتّت شمل مئات الأسر. وتبقى من أهمّ المحاولات في هذا الباب سلسلة "**سفاري**" للمرحوم أحمد **خالد توفيق** "الّتي خصص رواياتها لكامل الحديث عن المشكلات الطّبية للقارة السّمراء. بيد أنّه في تضاعيف حبكاته الرّوائية المتعدّدة؛ يفاجئنا أحيانا بقدرته الغريبة على التّنبؤ والتّوقع في مجال ظهور الأوبئة والجوائح. لذلك ذكر اسمه بقوة بعد انتشار جائحة كورونا. خاصة في العالم العربي"[1].

وعليه فإنّ الأعمال الرّوائية سواء كانت الغربيّة أو العربيّة؛ عبّرت عن الواقع وحيثياته وترجمت آلام الشّعوب في فترات الأوبئة.

**ج- الرّواية في ظلّ جائحة الكورونا:**

مع بداية ربيع 2020م؛ اهتزّ العالم بخبر فيروس قاتل يسلب أرواح آلاف الأبرياء في صمت رهيب. والّذي فتح صفحات التّاريخ القديم حول ما تعرضت له البشريّة من أوبئة قتلت الملايين ودمرت حياة الكثيرين، وسلّط الضّوء على كيفيّة تعاملها مع الأمراض الفتّاكة قبل عشرات السّنين. فيروس كورونا أو ما يدعى بكوفيد 19، الذّي اجتاح الحدود الجغرافيّة

[1] نبيل موميد: أدب الأوبئة. فواجع الاستشراف، ص 03.

وسيطر على العالم بأكمله وزرع الرّهبة والخوف في نفوس الشّعوب؛ نظرًا لسرعته المريبة في الانتشار، متنقلا من فرد لآخر. فوقفت أكبر المنظمات الصّحيّة العالميّة عاجزة عن إيجاد حلول ناجعة لهذا الوباء الّذي ساوى بين الجميع؛ بسطاء وشخصيات نافذة. فلم يكن أمامها من حلول سوى اللّجوء إلى إعلان حالة الطوارئ وإحالة الأفراد إلى إجازات إجباريّة. وفرض الحجر الصّحي الّذي يحتم على كل شخص البقاء في منزله والخروج إلاّ للضّرورة القصوى. فأغلقت المرافق العموميّة وكذا السّياحيّة والمدارس والجامعات التّي خلت من طلاّبها فأصبحت الحياة شبه متوقفة.

وأمام كل هذه التّغيرات أضحت هذه الجائحة كتيمة تجلّت في الأدب أينما تجلي؛ فكان هذا الأخير مادة لكتابة وتأليف القصص والرّوايات وغير ذلك من الأجناس الأدبيّة المتنوّعة في مختلف الآداب القوميّة والعالميّة؛ العربيّة منها والأجنبيّة فالإبداع في زمن الكورونا فجّر طاقات فنيّة نقلت ألم وجود كورونا الرّوحي والجسدي، اخترق فيها الأدب والفن جدار الخيال لتجاوز الواقع المرير؛ فأغلب الأدباء حولوا الحجر الصّحي لعزلة حسيّة مع العقل أطلقوا فيها العنان لمخيلاتهم لتتجاوز الوعي الواقعي محلّقة في سماء الأحلام والإبداع مخلّفة نصوصا أدبيّة تتماشى مع الظّرف الرّاهن فكل أديب صوّرها حسب رؤيته وطريقته الخاصة؛ حيث" تكلّموا عن مشاعر الفقد وألم الفراق، وآلام المرضى في المستشفيات، ومشاعر المحبوسين في البيوت الخائفين من العدوى أو الملتزمين بالقوانين وطبيعة الحياة الجديدة.. أو الفارين إلى جغرافيا أخرى هربا من الموت المحدق بالجميع بسبب الوباء المنتشر"[1].

ففي الأعمال الأجنّبية –على سبيل المثال لا الحصر– نجد رواية "**عدوى**" **للايطالي باولو جيور دانو**. وعن الكاتبة الأمريكية **جودي بيكولت** رواية "**ليتك كنت هنا**". كما ألّفت الرّوائية الكنديّة **آتوو** بالمشاركة مع الرّوائية الأمريكيّة **جودي بيكولت** كتاب "**لقاءات متنوعة**

[1]رمضان علي، هاني اسماعيل رمضان، عماد عبد الباقي، تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، تركيا، ط1، 2021، ص8.

**لأربعة عشر يوما**" يتناول ما جرى لسكان مانهاتن مع الوباء ومشاهدة الموتى وتكدس الجثث.

أمّا عربيا كانت هناك أعمال لبعض الكتاّب منها "**الناجي الغريق**" للسّوداني **ممدوح أبارو** الحائزة على جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي عام 2020م. ورواية المغربيّة **عائشة البصري** المعنونة بـ "**كجثة في رواية بوليسية**" تتناول فيها قصة سائحة تقطعت بها السّبل في فترة الحجر الصّحي. ورواية "**ليليات رمادة**" للكاتب الجزائري **واسيني الأعرج**؛ حيث كتبها تحت الحجر في ظلّ الموجة الأولى للجائحة؛ وتتألف من جزأين (تراتيل ملائكة كوفيلاند) و(رقصة شياطين كوفيلاند) حيث؛ صوّرت حياة الأفراد وصراعهم مع هذا الوباء. وأسقطت القناع عن حضارة الوهم التّكنولوجي والعلمي والطّبي وسعت لفضح آثار الوباء السّياسي والاجتماعي الّذي يفتك بالجزائر مثلما يفتك بدول العالم. كما كتب الرّوائي المصري **عزت القمحاوي** رواية "**غربة المنازل**" والكويتي **طالب رفاعي** "**لون الغد**" ورواية "**جرس إنذار**" للكاتب السّوري الكردي المقيم في ألمانيا **إبراهيم يوسف** "وهي واحدة من الرّوايات الّتي صدرت إبّان ظهور جائحة كورونا وكتبت تحت مظلّة الحجر الصّحي والوقائي. وهناك من يرى أنّها الأولى في تناول موضوع كورونا وهي تنتمي إلى أدب الجوائح وإن لم تعالج موضوع الجائحة بشكل عميق واكتفت بالحديث عن آثارها بالتّوازي مع فكرة الحرب والصّراع والحرب في سوريا"[1]. ورواية "**ربيع الكورونا**" للكاتب اللّيبي **أحمد الهادي رشراش** التّي تدور حول قصة حبّ ولدت في مهد الكورونا وجمعت بين بلدين تونس وليبيا. ورواية "**خفافيش كورونا**" **لسندس الشاوي**. ورواية "**الحب والموت في زمن كورونا**" للكاتب الجزائري **عبد القادر عميش** وغيرها من الرّوايات العربيّة الّتي تتحدث عن جائحة الكورونا.

وعليه فإنّ؛ جائحة كورونا ألقت بظلالها على الأدب سواء الغربي العالمي أو العربي. فأنتجت أعمالا إبداعية فنّية مميّزة أثرت بها درج أدب الجائحة في خزانة الأدب.

[1] نصرة أحميد جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا (قراءة نقدية في رواية جرس إنذار للكاتب السوري إبراهيم يوسف)، ص03.

ونستخلص ممّا سبق؛ حول ماهية أدب الجوائح أنّه ذلك؛ الأدب الّذي أُلّف وكُتب وسط معاناة البشريّة إثر الجوائح وما تجرّه من مصائب وفواجع لهذا قيل عنه بأنّه الأدب الذّي ولد من صلب المعاناة. وبالرّغم من اختلاف الأزمنة والأمكنة والشّخوص، إلّا أنّ قواسم مشتركة نجدها في عديد من الرّوايات الّتي تلد من رحم الكوارث. ولا يختلف الأمر سواء كانت أحداث الرّواية واقعيّة أو متخيّلة أو سابقة لحدوث الكارثة أو متخيّلة تالية لها تستلهم من وقائعها على الأرض.

**ثانيا: في ماهية الخطاب السّياحي:**

ممّا لا شكّ فيه أن الخطاب السّياحي الأدبي يتداخل في مضمونه مع مختلف الخطابات الأخرى في شتّى الميادين والمجالات كالسّياسي والثّقافي وغيرها. حيث؛ يعتبر الخطاب ممارسة ثقافيّة وفكريّة حضاريّة بأنواعه وأشكاله، ومن بين هذه الأنواع الخطاب السّياحي. هذا الأخير مصطلح جديد في السّاحة الأدبية والنّقديّة؛ فلم يرد له تعريف في معاجم مصطلحات الأدب والنّقد، ولا غرابة في ذلك فأصحاب المعاجم يحرصون على عرض المصطلحات القارّة ويتجنبون الحديث عن المصطلحات النّاشئة. وعليه فالجدير بنا أن نطرح التّساؤلات التّالية: ما هو الخطاب السّياحي؟ هل يمكن أن يكون الأدب دليلا سياحيّا يقود القارئ إلى السّفر؟ وكيف استطاعت الرّواية أن تتحوّل إلى وجهة سياحيّة؟

**1-الخطاب:**

إنّ مصطلح الخطاب من المصطلحات المتداولة بكثرة في اللّسانيات المعاصرة، فهو يشكل تقاطعا بين الحقل اللّساني والحقول المعرفيّة الإنسانيّة الأخرى وقد تعدد-بناء على هذا التّقاطع-مفاهيمه واختلفت دلالاته باختلاف تصورات المهتمين به، وتباين مرجعياتهم.

فقد عرّف "**هاريس**" الخطاب بأنّه" ملفوظ بديل أو متتاليّة من الجمل تُكوّن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنيّة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجيّة أو التّوزيعية

وبشكل يجعلنا نظلّ في مجال لساني محض"[1]. فهو يمثل عنده وحدة لسانية قوامها سلسة من الجمل المتعاقبة.

أمّا "**هاريس**" فقد وسع حدود البحث اللّساني فجعله يتعدى حدود الجملة إلى الخطاب. فقارب تعريف **بلومفيلد** للجملة بأنّها "أكبر وحدة قابلة للوصف النحوي"[2].

كما تجاوز "**بنفست**" "مفهوم الملفوظ لكونه منجزا كلاميا منغلقا على ذاته. إلى مفهوم التّلفظ الّذي عرّفه على أنّه "تسخير اللّغة بواسطة الفعل الفردي للاستعمال"[3]. فرأى أنّ" اللّسان نسق من العلامات المستخلصة بواسطة إجراءات صارمة، في حين الخطاب ما هو إلاّ تجل لهذا اللّسان وإنجاز له في عملية التّواصل."[4] أمّا "**غيوم**" فقد استعمال مصطلح الخطاب بدل الكلام. " وقد اقترح **مانغونو** تعريفا للخطاب معتمدا على الخصائص الّتي تميّز هذا المفهوم. ولعلّ أهمّ هذه الخصائص الافتراض التّركيبي للخطاب، وقد رأى أنّ الخطاب هو استعمال البنى من مستوى غير مستوى الجملة؛ أي أنّه لم يعتمد على تتابع الكلمات لتكون في حجم أكبر من الجملة فيمكننا بهذا التّصور أن نعدّ الأمثال خطابا، لأنّها تشكل وحدة متكاملة مع أنّها في كثير من الأحيان ماهي إلّا جملة، إلاّ أنّ قواعد تنظيمها تشكل خطابا يختلف عن مستوى الجملة". [5] ولعلّ الخطاب بهذه الصّورة "بنيّة لغويّة تخضع لقواعد صارمة في التّشكيل تخضع في اتساقها إلى حصيلة تكوينه عناصر لسانيّة وأخرى غير

---

[1]سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص7.

[2]محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996، ص13.

[3]دومينيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007 م، ص52.

[4] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص18.

[5]زاهر بن مرهون بن خضيف الداودي، صورة الآخر في عادات أهل عمان وتقاليد هم في الخطاب السياحي رحلة من الهند إلى إنجلترا لوليام هايدا نموذجا، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد الثامن، العدد 1، 2024، ص 119.

لسانيّة. وهي علاقة ترتكز على مستوى التّجميع لوحدات الخطاب وتشكل دلالتها"[1]. وقد أصبح الخطاب شاملا للجملة فكل خطاب يمثل مجموعة من الجمل. وأصبحت التّواصليّة معيارا للخطابيّة؛ فالخطاب الّذي لا يحمل في طيّاته علاقة تواصليّة هدفها تحقيق التّواصل لا يعد خطابا مع إبقاء معيار الحجم من تحديد الخطاب ويختلف من حيث نمطه فيكون خطابا سرديا أو خطابا وصفيا أو خطابا حجاجيا فنيا أو خطابا علميا إلى غيرها من الأنماط الخطابيّة المعروفة.

وعليه يتّضح لنا؛ أنّ مصطلح الخطاب يقوم على التّواصل الفعّال بين المخاطب والمخاطب بهدف تبادل رسالة تحمل دلالة.

**2-السّياحة:**

اهتمت دول عديدة بالسّياحة التّي تمثل مجموعة من الأنشطة المتعلّقة بالسّفر والتّنقل من مكان لآخر، والإقامة خارج البلد، لأنّها حققت نتائج معتبرة في التّدفقات والإيرادات ومناصب الشّغل الّتي توفرها بطرق مباشرة وغير مباشرة.

يمكن تعريف السّياحة بأنّها "نشاط يهدف للتّرفيه وتوفير الخدمات المتعلّقة بهذا النّشاط"[2]. وهي أيضا وفق تعريف **"فولر"** الألماني "ظاهرة من ظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الرّاحة والاستجمام وتغيير الجوّ والإحساس بجمال الطّبيعة وتذوّقها والشّعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة"[3]. وقد ورد لفظ السّياحة في **القرآن الكريم** في أكثر من موضوع ومن بينها **سورة "التوبة"** حيث جاء في قوله

[1] عبد الجليل منقور، النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط،2010، ص34.

[2] حمزة العلوان وآخرون: مبادئ السياحة، مكتبة العربي للنشر والتوزيع، عمان، دط، ،2016، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص18.

تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِي ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾﴾[1].

وقد عرّف كلّ من "**كرافت**" و "**هانكيز**" السّياحة على أنّها "مجموعة الظّواهر والعلاقات النّاجمة عن السّفر، بشرط البعد عن الموطن الأصلي للسّائح والبقاء غير الدّائم خارج وطنه، وألاّ يكون مرتبطا بأي نشاط للكسب. فالسّفر بغية العمل لا يعد سياحة"[2]. وهذا التّعريف أسهم في التّفريق بين السّياحة والهجرة. فالهجرة حركة طويلة الأمد يصحبها تغيّر لمحل الإقامة.

وللسّياحة بعد معرفي ثقافي؛ فهي تسهم في ترسيخ الجانب الثّقافي والفني والتّاريخي والجمالي للبلد الّذي يقصده السّائح. فيحمل السّياح معهم بعض المفاهيم الثّقافية والمهارات المحليّة والفنون المرتبطة بها. ممّا ينتج عنه التّلاقح الثّقافي بين السّائح والبلد الذّي زاره" فهي مجموعة من الإجراءات التّقنية الجماليّة والثّقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السّياح"[3].

وقد تشعبت فروع السّياحة وتعدّدت وتداخلت في مجالات الحياة؛ فظهرت السّياحة العلاجيّة، السّياحة الثّقافيّة والرّياضيّة والسّياحة الدّينيّة وغيرها من أنواع السّياحة بل ومع التّطور العلمي ظهر ما يسمى بالسّياحة الإلكترونيّة، فلم تعد تهتم بالسّفر إلى بلد ما لقضاء عدّة ليال في فندق معين مع التّجول بين المعالم الأثريّة لتلك البلاد؛ وإنّما تخطت تلك الحدود الضّيقة واهتمت بكل مكان تؤثّر فيه وتتأثّر به.

---

[1] سورة التوبة، الآية 1-2.

[2] أحمد منال وشوقي عبد المعطي، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء دنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2010، ص12.

[3] الحوري مثنى طه والدباغ، إسماعيل محمد علي، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2010 ص12-13.

ونستخلص من خلال هذه التّعاريف؛ أنّ السّياحة هي نشاط ذهني وجسدي يمارسه الفرد للترّفيه والتّرويح عن نفسه وهو نابع من خلال تحقيق رغبته الكامنة الّتي تدفعه إلى السّعي لاكتشاف كل ما هو جديد في البلدان الأخرى.

**3-مفهوم الخطاب السّياحي:**

بناء على التّعريفات السّابقة للخطاب والسّياحة يتضح لنّا أنّه يمكن تصنيف الخطاب ضمن الحقل الّذي يستعمل فيه، وذلك من خلال المؤسسات الّتي لها صلة به وعن طريق المواقف الّتي ينبع منها والّتي تميّز المتكلم. وهذا ما ينتج عند الجمع بين مفهومي الخطاب والسّياحة، حيث؛ يمكن تعريف الخطاب السّياحي عن طريق الجمع بينمها؛ ذلك أنّ هذا الأخير خطاب يندرج ضمن الممارسة السّياحية. إذ يكتسب هذا الخطاب طابعا ثقافيا يتمثل في مكوناته التّرويجية للسّياحة، أو هو ذلك الخطاب الّذي ينتمي إلى مجال من المجالات الاقتصادية السّياحية شأن أي خطاب أدبي.

يلعب الخطاب السّياحي دور الوسيط بين المرسل والمرسل إليه، أي بين المروج للسّياحة وبين الفرد؛ بحيث تكون مهمة هذا الخطاب الاقناع والتّحفيز من خلال هذا الخطاب بجميع وسائله المكتوبة أو المسموعة أو المرئيّة. وبهذا يكون الخطاب رسالة لغوية تهدف إلى التّرويج السّياحي، وهذه الرّسالة هي البوابة الّتي ندخل من خلالها إلى عالم السّياحة. فالسّائح يشرك جماعته فيما شاهده، وكأنّه يوجههم إلى أن ينتقلوا إلى تلك البلاد انتقالا بالخيال اعتمادا على الخطاب "إذ يكتسب هذا الخطاب طابعا ثقافيّا وأدبيا لأنّه في الحقيقة هو انجاز لغوي هدفه صنع الاتصال. له مكوناته ومرتكزاته الّتي تتماشى مع أهدافه النّفعية،

أضف إلى ذلك أن الخطاب السّياحي يعكس التّنوع الثّقافي والفكري والحضاري والتّاريخي للبلد المقصود من أجل استقطاب السّياح محليا ودوليا"[1].

**ويمكن أن نلخص مكونات العمليّة التواصليّة للخطاب السّياحي في المخطط الآتي:**

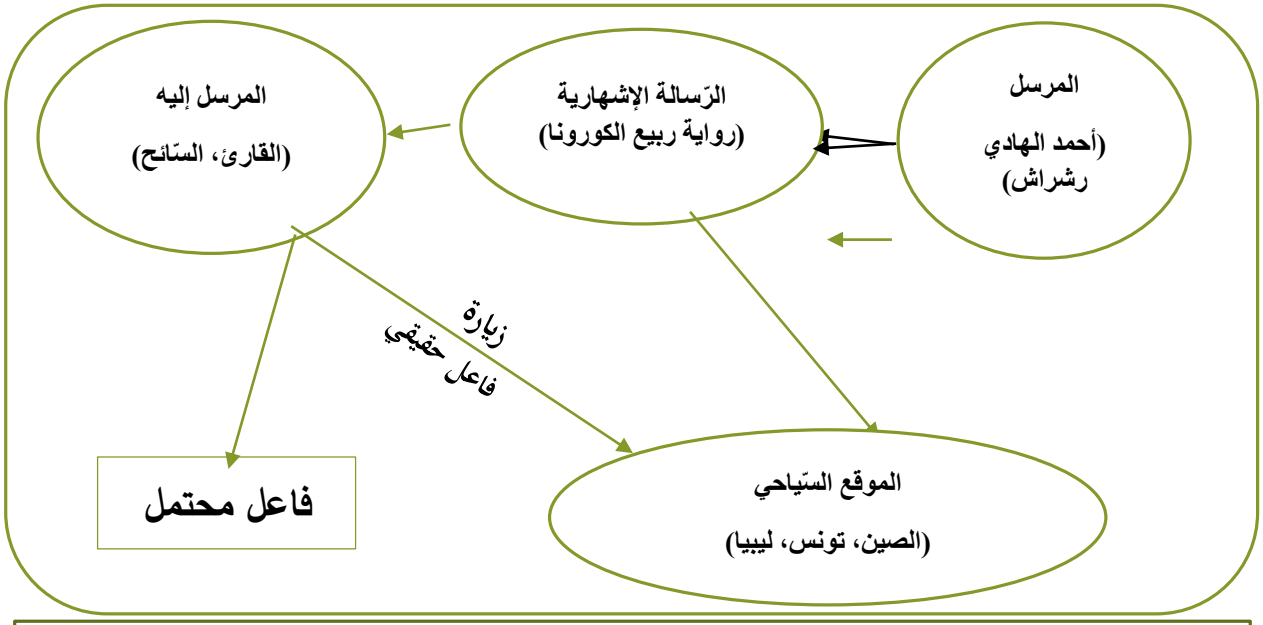


**الشّكل رقم 01: مخطط يوضح مكونات العمليّة التواصليّة في الخطاب الإشهاري السّياحي**

إن الخطاب السّياحي في حقيقة الأمر خطاب متميز فالطّريقة الّتي يعبر بها يسلكها منشئ الخطاب؛ مرنة تجمع بين الممارسة اللّغوية والثّقافية لأجل التّأثير والإبلاغ والإقناع؛ بحيث "يكون أحد أهمّ محفزات ودوافع السّفر لدى الجمهور لممارسة النشاط السّياحي واقعا من خلال ما يقدمه الإشهار في مواد إعلامية جذابة حول إنتاج المنطقة وحول المناظر الحقيقيّة والمرافق والخدمات السّياحية"[2].

ونستنتج ممّا سبق، أنّ الخطاب السّياحي يندرج ضمن الممارسة السّياحية؛ حيث يكتسب طابعا ثقافيّا وأدبيّا استطاع أن يروّج للعديد من الأشياء انطلاقا من أعمال أدبيّة. ولم يحض هذا الخطاب بالاهتمام والدّراسة من قبل الباحثين والنّقاد لقلة التّأطير عامة.

[1] فوزية تقار، الخطاب الإشهاري السياحي آليات الإقناع والدلالة في الدليل السياحي لمديرية السياحة والصناعة التقليدية، كتاب أعمال الملتقى الدولي، الأدب السياحي ودوره في الاستثمار الثقافي، مطبعة الأمل المشرق الوادي، الجزائر (د، ط)، 2022، ص271.

[2] المرجع نفسه، ص270.

## 4-تحول الأدب إلى وجهة سياحيّة من خلا ل الرّواية:

يؤدي الأدب دورا حيويا في تشكيل الثّقافة والمجتمع المعاصر؛ حيث يساعد في تعزيز التّفاعل الاجتماعي وتبادل الخبرات. فهو لون من السّياحة جميل بهيج، يقدم لقارئه المتعة والانشراح والمعرفة ويرحل به عن واقعه الرّتيب إلى عالم عجيب، سياحة فكريّة وجدانيّة في عالم النّفس والحياة والجمال والخيّال. هذا ما يجعلنا نقرّ بوجود علاقة حتميّة بين الأدب والسّياحة. ذلك أنّ الأوّل غالبا ما يؤثر على الثّانية من خلال إلهام النّاس لزيارة الأماكن الّتي تمّ فيها إعداد وكتابة الأعمال الأدبيّة الشّهيرة، كما أنّ الأدب أيضا يساعد في خلق صورة للمكان في أذهان القرّاء؛ والّتي يمكن أن تؤثر على قرارهم بالسّفر إلى هناك، حيث ينجذب عديد من السّياح إلى الوجهات الّتي تمّ عرضها في أشكال الأدب.

هذه العلاقة بين الأدب والسّياحة، أسفرت عن إنجاب ما يعرف بالأدب السّياحي. حيث؛ يرى الباحث "**يوسف وغليسي**" أنّه" مصطلح نقدي جديد يتموقع إلى جانب مصطلحات أخرى تقع على المحيط الدّلالي لدائرة أدبيّة واسعة تتخذ منه المكون المكاني مركزا لها، إذ نجد مصطلحات متجاورة متقاربة مثل أدب المهجر، أدب المنفى، أدب الرّحلة والأدب الجغرافي. تلتقي جميعها عند نص أدبي مكتوب من وحي الانتقال المكاني هجرة، نفي، رحلة سياحيّة"[1].

ويقول "**جمال بدران**" صاحب كتاب "**الأدب السياحي**" في السّياق ذاته أنّه" التّجوال والتّحليق في عوالم وآفاق بعيدة عن العين والأذن، إلى الحدّ الّذي تقربه من أدب الرّحالات المعروف... بما فيه من تقريب البعيد، وتقديم مشاهد لأماكن وشعوب متأخرة أو راقية. ونماذج من الحياة غريبة عنّا أو شبيهة لنا. وأنواع من الكائنات عاشت أو لازالت تعيش في

[1]يوسف وغليسي، في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، دار الجسور للنشر والتمزيع، الجزائر، ط2، 2012/1433م، ص 272.

جنبات الأرض أو محميات بأعماق البحار"[1]. ثم يضيف قائلا "الأدب السّياحي يقع في نطاق حواس الإنسان من مرئيات وسمعيات وشهيات تذوقيّة. ويزيدون القول تأكيدا.. إنّه وصف مباشر قائم بذاته يستقل عن البناء الرّوائي أو الشّعر الوصفي. ويتميز بالتّأنق في صوغ العبارات. مستهدفا تجميل الموصوف وتحسينه لراغبي السّفر أو الباحثين عن الاستمتاع"[2].

أي أنّ الأديب الحق يكتب نصه لأنّه امتلأ بشيء ما ويريد أن يفيض به على القارئ بما امتلأ به. أو لأنّه يهندس رؤية أو حركة ما من حركات النّفس والمجتمع والحياة، ويريد أن يطلع القارئ على ناتج هندسته.

ولمّا كانت الرّواية شكلا من الأشكال الأدبيّة الّتي يمكنها التّأقلم مع الأدوار الحياتيّة الّتي يعيشها الإنسان. فقد أصبح بعض منها ذو نكهة سياحيّة؛ حيث بدت كدليل سياحي يبحث عن جماليات ومعالم بلد ما. وفي هذا الشّأن يقول الكاتب والنّاقد الأدبي **لونيس بن علي:** "بعض الرّوايات يمكن أن تكون دليلا سياحيّا يجلب اهتمام القارئ الّذي سرعان ما يأخذ جمال وصف مدينة من المدن فيقرّر أن يحزم أمتعته ويشتري تذكرة سفر ويشد رحاله إليها. هذا ما وقع للكثير من قرّاء رواية **شيفرة دافنشي** للرّوائي الأمريكي **دان براون**. فقد استطاع من خلال روايته الجميلة والخطيرة في الوقت نفسه أن يحول مدينة باريس إلى مزار للملايين من القراء /السّياح"[3]. فمثل هذه الرّوايات تخلق حالة تواصل مع الأمكنة باعتبار الرّواية تقوم على المكان كأحد أهمّ بيانتها السّردية فتلجأ إلى تصويرها؛ فتقدمه كفضاء مليء بالعلامات والرّموز الّتي تجعل القارئ يبحث عن معانيها التّاريخية والجمالية والثّقافية. وهي

[1] جمال بدران، الأدب السياحي، دارا لمعارف، القاهرة، (د، ط)، 1998 م، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص12، 13.

[3] نوارة لحرش، الأدب بوصفه دليلا سياحيا (مقال)، جريدة النصر اليومي(إلكترونية)، 21 مارس، 2023، قسنطينة، لجزائر، أطلع عليه بتاريخ 2025/02/16، على الساعة 20:15 https://www.dohamagazine.qa/

بهذا تقدم للقطاع السّياحي خدمة كبيرة بإغرائها للقرّاء ولزيارة تلك الأماكن ألّتي ورد وصفها ، فيتحول الرّوائي بذلك إلى مرشد سياحي.

ففي رواية "**مدن لا مرئية**" **لايتالو كالفينو** ورد "أنّ السّلطان قبلاني خان كان يستمع إلى حكايات الرّحالة الإيطالي ماركو بولو عن مدن مدهشة مرّ بها في زحفه من إيطاليا إلى الصّين، وبعد عشرات الحكايات عن مدن كثيرة سأله الخان عن مدينة البندقية، ففال له ماركو بولو: إنّني يا صاحب الجلالة في كل ما أوردت من حكايات لم أكن أصف إلاّ مدينتي البندقيّة"[1]. فالّذي حدث مع إيتالو أنّه سوّق تسويقا فنّيا للسّياحة لمدينته التّي أحبّها وهي البندقيّة. لكن ليس بالضّرورة أنّ يسوق الرّوائي لمدينته، بل لمدينة زارها فوقع في غرامها. وهذا ما نجده جليّا في رواية "**ذاكرة الجسد**" **لأحلام مستغانمي** ألّتي أحبّت قسنطينة فخلّدتها في أعمالها.

وإذا ما نبشنا في صفحات الأدب القديم. فإنّنا نجد عديدا من الأعمال ذات النّكهة السّياحة وعلى رأسها أدب الاستشراق الّذي صوّر الشّرق كمدن شهوانية تقطنها أقوام غريبة، ساهم ذلك في جذب اهتمام الشّباب الأوروبي للسّفر نحوه لاستكشاف هذا السّحر والجمال الغامض. ومن أبرزها رحلة "**دونيرفال**" إلى الشّرق.

أمّا على مستوى السّاحة الأدبيّة الغربيّة؛ فإنّنا نجدها تزخر بالعديد من النّماذج الرّوائية الّتي ساهمت في إثراء المشهد السّياحي. ومن أمثلة ذلك لا على الحصر نص "**الوله التركي**" **لأنطونيو غالا** الّذي صوّر لنا عددا من المساجد القديمة الضّخمة وعددا من القصور، الّتي سنشم من خلالها رائحة التّوابل في البازار الكبير ونرى السّجاد التّركي وكلّ ما يمكن أن يحتويه دليل سياحي حول مدينة إسطنبول. وكذا "**ثلاثية الباثتان**" للكاتبة **دولوريس ردوندو** حيث حققت شهرة عالميّة بالرّغم من ترويجها لمكان نائّي في إحدى قرى شمال شرق إسبانيا

[1]مفقودة صالح، رواية غواية الإسكندر للروائي محمد جبريل بين الأسطورة والواقع، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 04، ص167.

(إقليم نابارا). هذا النّجاح ساهم في إعداد نوع جديد من المخبوزات أُطلق عليه تانشجوري، هذا الأخير كان موجودا لكن نسيه النّاس. وكذا رواية "**الجحيم لـدان براون** حيث؛ أبدع في تصوير معالم مدينة فلورنسا الإيطاليّة.

وفي عالمنا العربي جلّي بنا أن نستهلّ الحديث عن "**نجيب محفوظ**" صاحب جائزة نوبل للآداب وما أحدثته رواياته الّتي تفوح منها رائحة حارات مصر القديمة، ونسمع فيها أصوات الرّجال في المقاهي حيث؛ يحتسون الشّاي ويتحاورون حول حياتهم اليوميّة الصّعبة. وما يميز أعماله أنّها تحمل أسماء أماكن حقيقية في مصر على غرار خان الخليلي، زقاق المدق، وقصر الشّوق والسّكرية. فيحق القول أنّ رواياته كانت تمثل إغراء للقرّاء لشد الرّحال لمصر للاستمتاع والتّعرف على تلك الأماكن عن قرب.

كما نجد" رواية **سيرة مدينة** أو **عمان في الأربعينيات**، والّتي يسترجع من خلالها الرّوائي الوجوه والأمكنة الّتي رافقت صباه وفتحت عينيه على حركات التّحرر الوطني، ما يجعل هذا العمل الاستثنائي يترجم إلى العديد من اللّغات العالميّة ويحظى بالتّقدير، لأنّه استطاع تثبيت المواقع التّاريخية في الذّاكرة والّتي طالها الإهمال والنّسيان"[1]. ونجد رواية "**ذلك الحنين**" للرّوائي الجزائري **الحبيب السائح** الّتي حظيت فيهما مدينة سعيدة بالتّذكار الجميل من خلالها، وغيرها من الرّوايات العربيّة.

وعليه نستخلص أنّ الأدب السّياحي يشير إلى ذلك الأدب الذّي يتخذ السّياحة موضوعا له، حيث الاحتفاء بالمكونات السّياحية والتّعويل على حضورها وإبراز جمالياتها وقيمتها التّاريخية والثّقافية. حيث تلعب الرّواية دورا مهما في ذلك؛ فيصبح الرّوائي مرشدا سياحيا يستعمل فضاء الرّواية لجذب القارئ ودفعه لزيارة تلك الأمكنة الّتي يكشف عنها في نصه. فالخطاب السّياحي في الرّواية يندرج ضمن الممارسة السياحيّة.

[1] نوارة لحرش، الأدب بوصف دليلا سياحيا(مقال).

## الفصل الأول:

## تجليات السّياحي في بنية الخطاب السّردي رواية ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش.

**أولا:** تصوير المكان وفاعلية التّروّج السّياحي في رواية ربيع الكورونا.

1- الأماكن المفتوحة أقطاب سياحيّة كبرى في الرّواية.

2- الأماكن المغلقة أقطاب سياحيّة صغرى في الرّواية.

**ثانيا:** سيميائية العنوان وبنيّة الشّخصية والزّمن في رواية ربيع الكورونا.

1- في سيمياء العنوان (السّياحة في زمن الكورونا).

2- علاقة الشّخصية البطل بالأماكن / تحفيز على السّياحة.

3- الزّمن بين الماضي والمستقبل وواقع السّياحة.

## أولا: تصوير المكان وفاعلية التّرويج السّياحي في رواية ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش:

يُعتبر المكان من المكونات الحكائيّة الأساسيّة الّتي تتشكل منها بنيّة النّص الرّوائي كونه يعدّ عنصرا أساسيا فيه إذ "يكتسب المكان في الرّواية أهمية كبيرة، لا لأنّه أحد عناصره الفّنية، بل لأنّه يتحول إلى فضاء يحتوي كل العناصر الرّوائية، ويكون هو المساعد على تطوير بناء الرّواية"[1]،فهو الوعاء الذي يشمل كل عناصرها.

ولأهمية المكان في النّص الروائي قام العديد من الباحثين الغربيين والعرب بدراسة هذا المكون الرّوائي وتحديد مفهوم له. حيث؛ يعدّ " المكان اللّفظي المتخيل، أي المكان الّذي صنعته اللّغة انصياعًا لأغراض التّخيل الرّوائي وحاجته "[2] ، وحسب **سيزا قاسم** "النّص الروّائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة وأبعاده المميزة"[3].إذًا المكان في الرّواية هو ذلك الفضاء المتخيّل الّذي تجري به مجموعة الأحداث مع الشّخصيات بمقومات وأبعاد مختلفة.

وعند دراسة وتحليل المكان لا نغفل عن ذكر الباحث **غاستون باشلار** الّذي يعتبر أوّل من تكلّم عنه بصورة كبيرة وخصص له كتابا بعنوان "**جمالية المكان**" حدّد في البداية مفهومه وقال عنه بأنّه:" هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الّذي ولدنا فيه... فالمكانيّة في الأدب هي الصّورة الّتي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطّفولة ومكانيّة الأدب العظيمة تدور حول هذا المحور"[4].

ويقول أيضا: "إنّ المكان الّذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لامباليا، ذو أبعاد هندسية فحسب، فقد عاش فيه البشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال

---

[1] ينظر: سليم تبقة: تلمسات نظرية في المكان واهميته في العمل الروائي، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 06، 2010م، ص 01.

[2] سمر روحي الفصيل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1995م، ص251.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثيّة نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، دط، 2004، ص 103

[4] غاستون باشلار، جمالية المكان، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص6.

من تحيز".[1] كما يعتبر العصب الرّئيسي لتشكيل العمل الأدبي، ففيه تقع الأحداث والشّخصيات تلعب أدوارها، فهو يقوي باقي عناصر الرّواية ويعبر عن مقصد المؤلف.

وللمكان دور فعال في السّياحة حيث؛ يجلب القارئ لزيارة أماكن سياحيّة بهدف التّعرف عليها والاستمتاع بها، سواء تلك المواقع الّتي تمتلك تاريخا حضاريا أو ثقافيا أو دينيا، أو معالم طبيعية جذابة. فتقدّم هذه الأماكن عديدا من الفوائد؛ إذ تمثل واحدة من الصّناعات المهمة الّتي تسهم في رفع الدّخل على المستويين الوطني والخاص. كما يساعد تنشيط الأماكن السّياحية على إيجاد عدد كبير من فرص العمل في عديد من المجالات. وتساعد الرّوايات على تقديم صورة وصفيّة دقيقة للأماكن مما يترك حماسا في قلب المتلقي لزيارتها والتّعرف عليها والاستمتاع بتفاصيلها وهذا ما سنحاول التّعرف عليه من خلال رواية "ربيع الكورونا" الّتي تجسد لنا أقطابا سياحيّة كبرى وأخرى صغرى.

فما هي هذه الأقطاب؟ وما هي العلامة الّتي تميّزها؟ وما الدّور الّذي لعبته في هذه الرّواية؟ وكيف أثّر الفضاء المكاني للرّواية في بناء عناصر السّرد؟

**1- الأماكن المفتوحة أقطاب سياحيّة كبرى في الرّواية:**

المكان المفتوح عكس المكان المغلق، ويتميّز بأنّه لا يخضع لسلطة أحد، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التّحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانيّة الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان "ولا لملكيته، فيكون فضاء نظرا لوحشية وانعدام مرافق الحياة فيه كالصّحراء الشّاسعة، وداخل الغابات والبحار والمحيطات والقارات والأوطان"[2].

ورواية "ربيع الكورونا "تنوّعت من خلالها الأماكن المفتوحة الّتي دارت فيها أحداث الرّواية، وقد تَنقل البطل فيها لأنّه؛ يحبّ التّجول والاستمتاع ، وهي:

[1] غاستون باشلار، جمالية المكان، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، دط، دت، ص06.

[2] مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية، رواية وراء السراب قليلا لابراهيم درغوثي نمودجا، مجلة دراسات، جامعة طاهر محمد بشار، جوان 2016، ص149.

**أ- الصّين بلد العجائب:**

وهي بلد واسعة المساحة، متنوعة التّضاريس جميلة المناظر وفيرة الموارد، وتعدّ دولة ذات حضارة قديمة ولها تاريخ عريق حيث؛ " بدأ تاريخ الصّين المكتوب قبل خمسة آلاف سنة، كانت الزّراعة والحرف اليدويّة مزدهرة فيها"[1] .

جاءت الصّين في "رواية ربيع الكورونا" كقطب فاعل حيث؛ هي المكان الّذي درس فيه عمر لسنوات ليتحصّل على شهادة الماجستير في جامعة شنغهاي، كما أنّها تحتوي على مدن وأماكن سياحيّة وترفيهيّة عديدة صوّرها البطل بدقة كمدينة (بكين، ومدينة شنغهاي، ومدينة يوهان الصّينية...) وغيرهم حيث قضى بها أسبوعا كاملا يتجوّل في مدينة شنغهاي، قال: "وبقيت أسبوعا كاملا أتجوّل في مدينة شنغهاي جوهرة الشّرق، لتوديعها، والاستمتاع بطبيعتها الجميلة"[2]. ما نستشفه من خلال كلام عمر هو حبه واعجابه بمدينة شنغهاي، كما تحدّث عن المناطق السّياحية بها فقال:" فذهبت إلى حدائق يويوان وزرت المعالم السّياحيّة، الرّائعة كمعبد جايد بودا وتمعنت في عمرانها الفائق"[3]. استطاع البطل أن يقدّم وصفا شيّقا للمدينة تمكن من خلاله التّعبير عن اعجابه بالمدينة "الّذي يجمع بين سحر الشّرق وابداع الغرب، واستمتعت بجنّة عشاق التّسوق تيانزيفانغ... "[4] كما أنّ الصّين بوابة النّجاح والتّقدم الّتي نال فيها البطل شهادة الماجستير.

وتعدّ أيضا منشأ الجائحة الّتي وقعت للعالم كوفيد – 19 الّذي هزّ الكرة الأرضيّة وكان سببا في تغيير حياة الكثير من الشّعوب اقتصاديا وسياسيا وماديا وثقافيا. وبما أنّ الوباء انطلق منها وانتشر سريعا في أرجاء المعمورة، ما هو إلا دليل على أنّها مركز سياحي وعلمي يستقطب النّاس من كل حدب وصوب، والصين بوابة منفتحة فأغلب شعبها له فضول للتنقل والبحث والاكتشاف في كل بلدان العالم.

---

[1] ينظر: أسماء موسى عبد الله سعد، مجلة علمية محكمة، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، م1، 2020، ص109.

[2] أحمد الهادي رشراش، رواية ربيع الكورونا، منشورات ابن العربي، تونس، دط، 2020، ص35.

[3] الرواية، ص35.

[4] الرواية، ص35،36

**والمخطط التّالي يوضح الأماكن الّتي تنقل فيها البطل عمر في الصّين:**

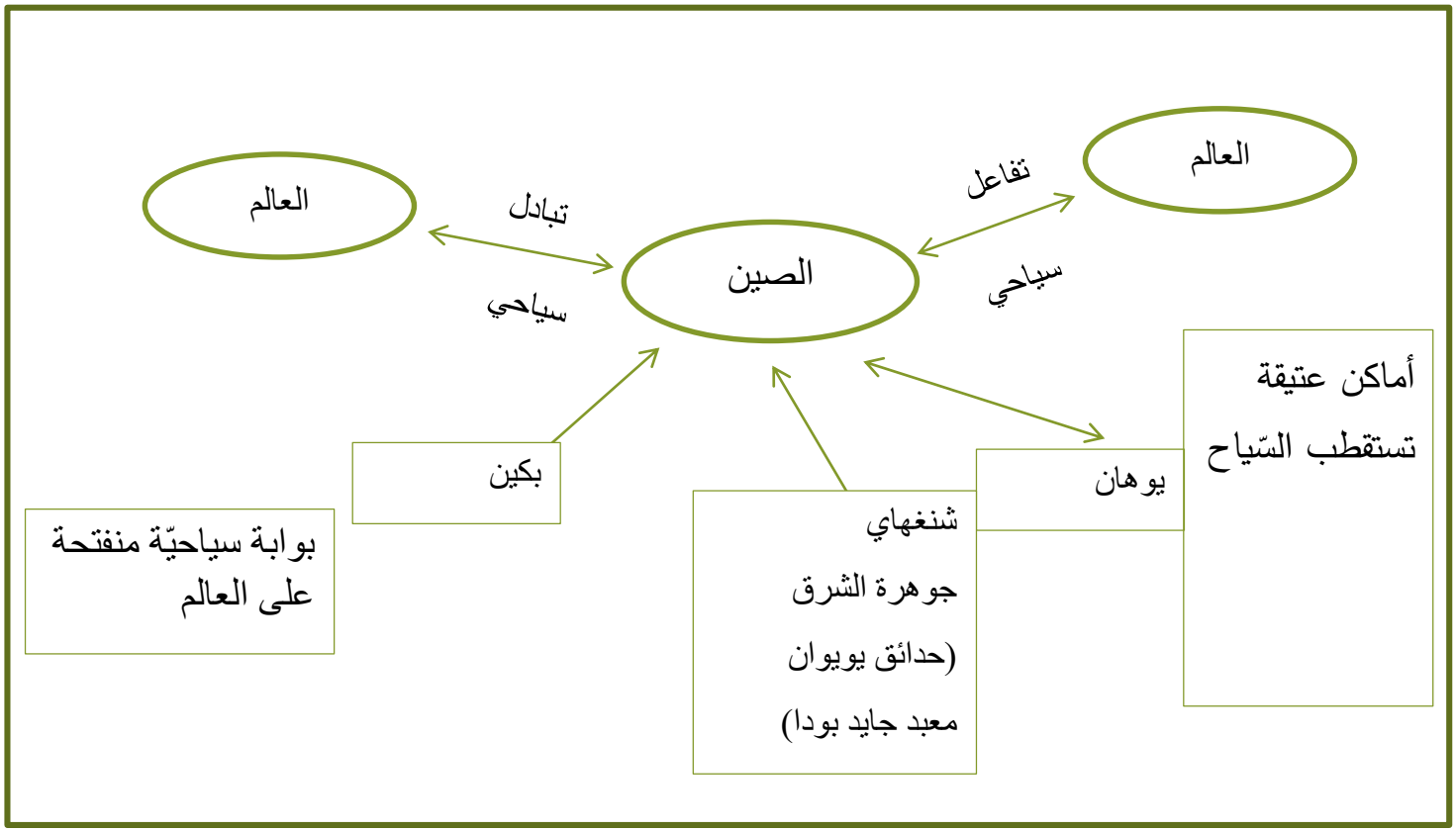


**الشّكل رقم 02: مخطط يوضح السّياحة في الصّين.**

**ب-تونس الخضراء:**

وهي من الأماكن المهمة في الرّواية والّتي نالت حظّها في الوصف الدّقيق وتونس مكان واقعي جُغرافيًا فهي "دولة عربيّة ذات سيادة واقعية في أقصى شمال افريقيا، وهي جزء من منطقة المغرب العربي، تتميّز تونس بتنوع تضاريسها، يوجد بها المناطق السّاحلية الّتي تضمّ الجبال الصخريّة المرتفعة والمتعرجة والسّواحل الرّملية الممتدة على طول البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى الخلجان كخليج تونس وخليج الحمامات، والهضاب والصّحاري في الجنوب .يطلق عليها اسم تونس الخضراء ،وهي تعد منطقة سياحيّة بامتياز

وتعتمد على السّياحة لتنميّة اقتصادها وتطوير الدّخل العام ولفظة الخضراء ترمز إلى الازدهار والرّقي والخضار علامة على الرّبيع والنّمو"[1].

تمثل تونس في رواية "ربيع الكورونا" البلد الّذي لجأ إليه عمر وأهله بسبب الظّروف الّتي عاشتها ليبيا، ومن خلال وصفه لها يتضح مدى حبّه وتعلقه بها أي أنّها مكان أليف وفيه انتماء فقد كان يتفنن في وصف شوارعها ومدنها ومرافقها ويستمتع بالتّجوال فيها، وخاصة شارع الحبيب بورقيبة الّذي يعدّ أهمّ شوارع مدينة تونس، كما تلتقي فيه عديد من الشّوارع الرّئيسية. وشارع جمال عبد الناصر، شاطئ المرسى وحلق الوادي وغيرها. تونس هي البلد الّتي جمعت البطل بمحبوبته أُلفة. وهي المكان الّذي عاشت فيه الشّخصيات عديدا من الأحداث وضمنها كان البطل عمر يبدع في وصف تلك الأماكن السّياحية والمرافق الّتي كان يحبُّ أن يزورها متى سمحت له الفرصة، وكان يتردَّد إليها مع أُلفة في قوله "زاد ضيقي من الجلوس في المقهى، رغم جمال المكان (...) فاقترحت على أُلفة أن نقوم بجولة في مرسى سيدي بوسعيد، لعلّ مزاجي يعتدل"[2]. بيّنت هذه الفقرة مدى اعجاب عمر بمرافق تونس وتآلفه معها وتعلقه بها. و من خلال رواية "ربيع الكورونا " استطاع عمر أن يقدِّم عديدا من الفضاءات والمعالم في تونس الّتي تعتبر رمزا من رموز السّياحة والّتي تستقطب الزّوار وتخطف قلوبهم.

ومن بين هذه الأماكن والمرافق الّتي جاءت الرّاوية على ذكرها:

- **شارع جمال عبد النّاصر:** حيث ذكره الرّوائي بقوله:" وعرجنا على شارع جمال عبد النّاصر، ثم أقفلنا راجعين إلى بيوتنا مسرورين ".[3]

[1] ينظر: حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط ج، ت. حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر تونس، 2001، ص5،11.

[2] الرواية ص111.

[3] الرواية: ص 95.

- **شاطئ المرسى:** حيت يقول" فتوجهت أنا وصديقي هيكل صوب شاطئ المرس وجلسنا هناك في أحد المقاهي هناك "[1].
- **حلق الوادي:** ذكره السّارد بقوله:" ثم شعرنا بالجوع، وقد حان وقت الغذاء، فعرجنا على حلق الوادي وتناولنا وجبات السمك المشوي في أحد المطاعم"[2].
- **ضفاف البحيرة:** يعدّ المكان المفضل لكل من أُلفة وعمر حسب السّارد "بعد بضع أيام التقيت بألفة على ضفاف البحيرة "[3].
- **سيدي بوسعيد:** يقول الكاتب: "ما رأيك في القيام برحلة إلى سيدي بوسعيد؟"[4] ثمّ يقول: " ووصلنا إلى سيدي بوسعيد حوالي 4:30 (...) بمجرد وصولنا قمنا بجولة في المدينة العتيقة السّاحرة الجذابة، حيث الهندسة المعمارية الرائعة، والمباني الجميلة المميزة باللونيين الأبيض والأزرق، والشّوارع الممهدة بالحجارة المتعرجة، الّتي تفوح بعبق التّاريخ... "[5] . نلاحظ استعمال السّارد لكلمات واصفة جذابة كالسّاحرة والجميلة، تفوح بعبق التّاريخ، العتيقة، المباني الجميلة... وذلك لتنبيه ذهن المتلقي، وهي مواصفات حجاجية لإقناع المتلقي بجمالية المكان ليؤثر فيه ويحوّله إلى سائح فعلي يزور المكان ويستمتع بمناظره الّتي وصفها الكاتب، وهكذا تتحوّل الرّواية إلى دليل سياحي بامتياز من شأنه أن يسهم في التّنمية الاقتصادية.
- **شارع الدكتور حبيب:** وهومن الشّوارع المشهورة في تونس لقوله:" التقطنا بعض الصّور الجميلة في شارع الدّكتور حبيب، ببلدة السّوق"[6].

[1] الرواية: ص95.
[2] الرواية: ص 97.
[3] الرواية: ص 99.
[4] الرواية، ص107.
[5] الرواية، ص 109،110.
[6] الرواية: ص،110.

هذه الأماكن وغيرها مما جاءت في الرّواية والّتي كانت تشهد أحداثاً كثيرةً مع الشّخصيات هي في الأصل أماكن سياحيّة تبعث الهدوء والسّلام والسّكينة في نفس عمر الّذي كان يبدع في وصفها وتصويرها للمتلقي لشدّة تعلقه بها وحبه لها.

**والمخطط التّالي يوضّح الأماكن الّتي زارها عمر أثناء رجوعه إلى تونس وتجواله فيها:**

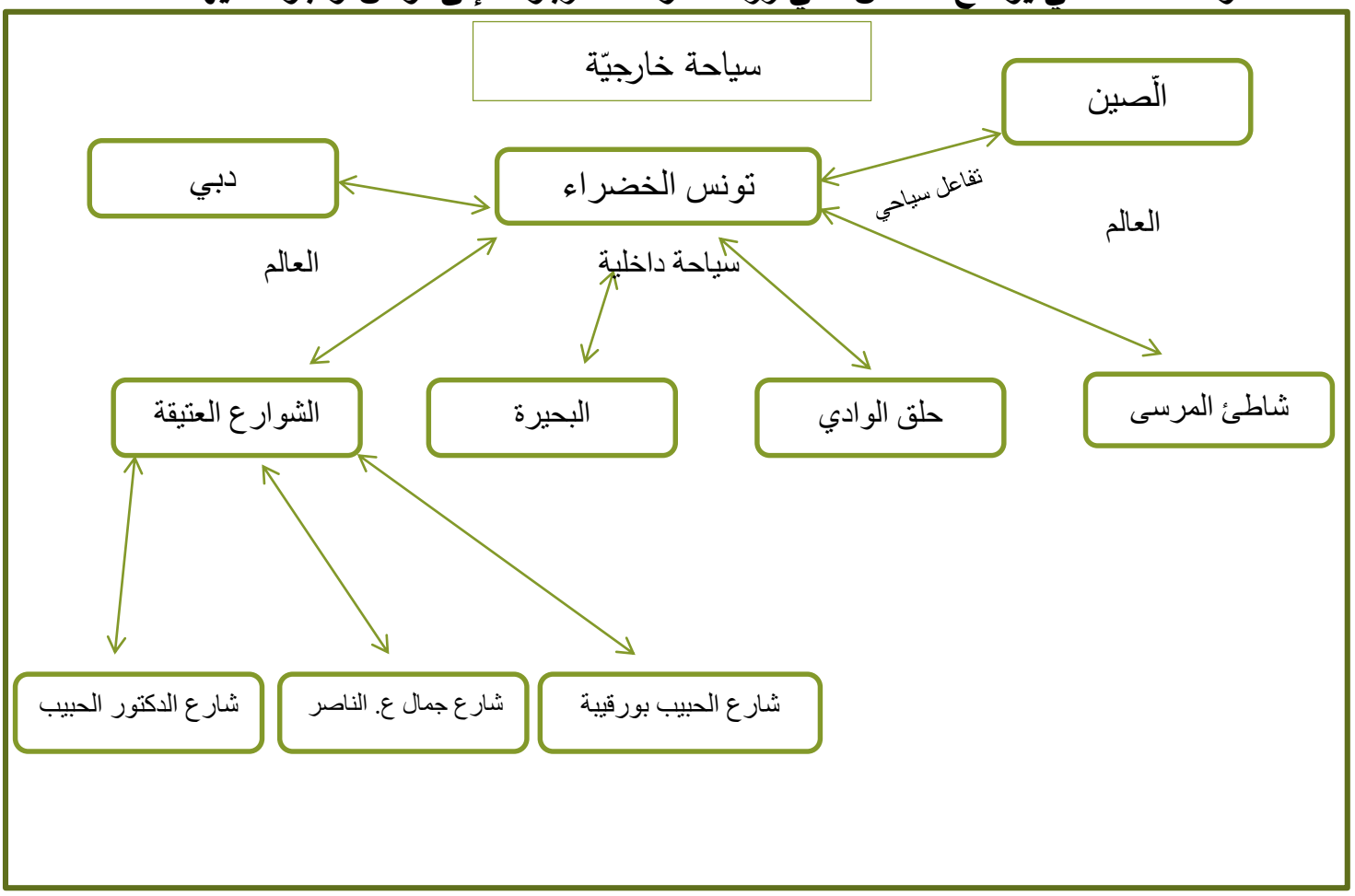


**الشّكل رقم 03: مخطط يوضح السّياحة في تونس.**

**ج- ليبيا بلد الجمال:**

هي المكان الثّاني الّذي اهتمت به الرّواية، فهي دولة عربية تمتلك أطول ساحل بين الدّول المطلّة على البحر الأبيض المتوسط. تتكون من ثلاث أقاليم (فزان، طرابلس، برقه)

وتعتبر طرابلس، ومصراته وبني غازي والبيضاء، المدن الرّئيسية في ليبيا. كما أنّها البلد الأم للبطل عمر، والّتي غادرها مكرهاً بسبب الظّروف السّياسية الّتي تمر بها.

تمكنت رواية "ربيع الكورونا "بفضل بطل العمل عُمر الّذي كان يبدع في تصوير ووصف المدن والشّوارع اللّيبية، من إيصال صورة مميّزة ومعبرة عن دولة ليبيا؛ ممّا يجعل القارئ متحمسا لزيارة هذه الأماكن والتّعرف عليها والاستمتاع بها. ومن خلال تصفح الرّواية يتضح لنا مدى حزن الرّاوي على الوضع السّائد في ليبيا وشوقه وتعطشه لسيادة السّلام والسّكينة في وطنه الحبيب، وهذا ما نستشفه من خلال عنوان الرّواية "ربيع الكورونا" وكأنّه يتأمل أن تزهر ليبيا بعد الخراب والوضع الّذي تمر به.

ومن بين الأماكن الّتي جاء ت على ذكرها الرّواية نجد:

- **طرابلس العاصمة:** هي مكان واقعي في ليبيا، إذ قال عمر: "خرجت برفقة الطّاهر صديق الطفولة والصّبا قاصدين طرابلس، عروس البحر الأبيض المتوسط الحزينة"[1]، فوصف لنا عمر طرابلس بعروس المتوسط، لكنّها مكتئبة ومهمومة ليبيّن أنّها في أبهى حلّة لكنّ الأسى يُخيم عليها بسبب أوزار الحرب الّتي عصفت بها، أضف إلى ذلك الوباء الّذي أصابها على غرار بلدان العالم قاطبة. وكلمة عروس رمز للحياة الجديدة والأمل والتّفاؤل وعلامة على الزّينة والتّألق والظّهور بأرقى حلّة.

وبسبب اشتياقه وحبّه الشّديد لها أخذ يتجوّل فيها من مكان إلى مكان، ومن شارع لآخر فبدأ يسترجع ذكرياته كما قال: "لشدّة اشتياقي لها، فبالرّغم من أنّني لم أعد أسكنها، أشعر دوما بأنّها تسكنني... كنت محتاجا لاسترجاع ذكرياتي أيّام تسكعي في شوارعها الجميلة، فدخلنا من باب البحر، ووقفنا قليلا تحت قوس ماركوس أوريليوس، ثمّ اتجهنا صوب ميدان السّاعة بالمدينة القديمة، ومنه إلى ميدان الشهداء (...) كان الحزن يخيم عليها،

[1] الرواية، ص 126،127.

رغم سحر جمالها... "[1]. يعدّد البطل هنا الأماكن الّتي لها ذكريات في نفسه ويجيد تصويرها وتقريب الصّورة لذهن المتلقي للتّأثير فيه وجذبه وحثّه على السّفر بخياله وواقعيا لزيارة هذه الأماكن والتّعرف عليها وعلى الحضارة اللّيبية.

- **شارع عمر المختار:** وهو أحد أهمّ الشّوارع المشهورة في العاصمة طرابلس وقد ذكره الكاتب في قوله: "في أثر ذلك خرجنا من ميدان الشهداء، وأخذنا نتنقل بين شارع عمر المختار، وشارع ميزران، وشارع هاييتي، وشارع الحسناء يزين عروس البحر منذ الغزو الايطالي"[2]. جاء عمر على ذكر عدّة شوارع من شوارع ليبيا وذكر تمثال الغزالة والحسناء الّذي يعد علامة من علاماتها الفارقة الّتي تسهم في تزينها ورونقها، إلاّ أنّه وجد هذه العلامة قد اختفت فتألّم إلى ما آلت إليه عروس البحر "آلمني اختفاء الغزالة والحسناء، فانقبض قلبي، ولم أستطع البقاء هناك مدة أطول"[3]، فبسبب الألم والحصرة الّتي شعر بها غادر المكان لأنّه لم يتحمل حاله الّذي بات عليه.

ونلاحظ أن زيارة عمر لليبيا اقتصرت فقط على العاصمة طرابلس، مسقط رأسه. فهو لم يذكر باقي المدن اللّيبية. ذلك أنّ زيارته لوطنه الّذي غادره مرغما بسبب الحرب؛ كانت لفترة قصيرة جدا، لكنها كانت معبرة جدا انطلاقا من وصفه الدّقيق لشوارعها وأهم أماكنها السّياحية بالعاصمة.

- **والمخطط التّالي يوضح أهمّ الأماكن الّتي زارها عمر في ليبيا:**

[1] الرواية، ص 126.

[2] الرواية، ص 128.

[3] الرواية، ص 128.

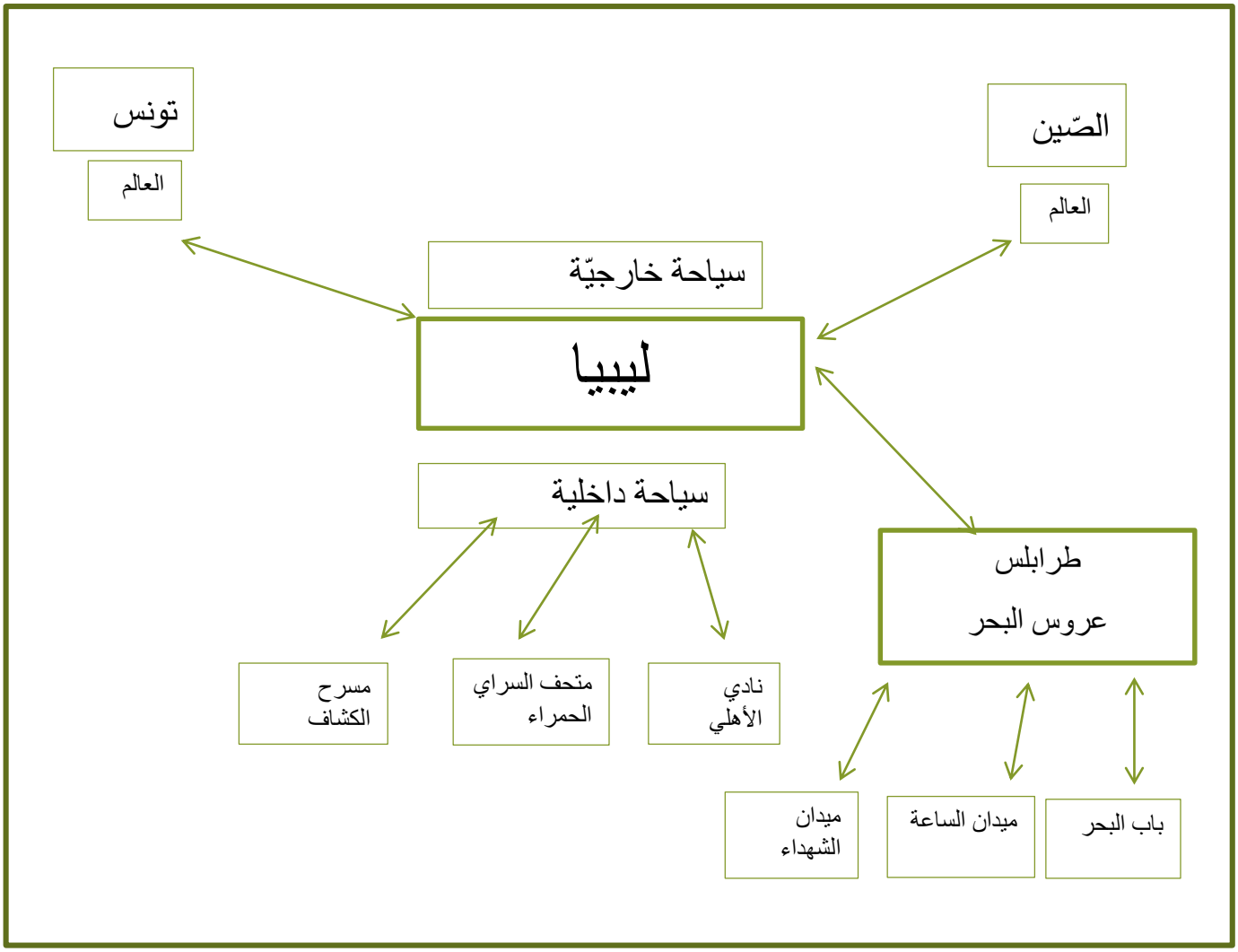


**الشّكل رقم 04: مخطط يوضح السّياحة الدّاخليّة والخارجيّة في ليبيا.**

**د- دبي بلد السّياحة بامتياز:**

لم يمضي فيها عمر وقتا طويلا، إلاّ أنّها كانت بوابة من بوابات وصوله إلى تونس. تعدّ دبي إمارة من الإمارات العربيّة المتحدة، تتميّز على مستوى العالم بأنّها منطقة جذب سياحي بشكل كبير، نظرا لما تتميّز به من معالم وأبنية وموارد، إذ تعتبر وجهة للعددٍ كبيرٍ من التّجار والسّائحين والباحثين عن عمل، كما تقدم تشجيعات وتسهيلات للقادمين إليها، فضلا عن كونها أكثر مدينة تضمّ أبراجا مرتفعة في العالم.

دبي في رواية "ربيع الكورونا "هي بمثابة خطّ العبور بين الصّين وتونس ، وهي المكان الّذي تمنى عمر الاستمتاع وقضاء وقت أطول فيها لزيارة بعض المرافق باعتباره بلدا سياحيا بامتياز، ولكن بسبب الوباء والأوضاع الاحترازية المشدّدة الّتي قامت بها إمارة دبي؛ بقيت حصرة في قلبه، ذلك أنّه متواجد في مطار دبي ولا يستطيع التّحرك فيه بحرية "اقتربت الطّائرة من الهبوط في مدينة دبي الّتي كانت تبدو كجزيرة الأحلام، تتلألأ أضواؤها كالثّريا(...) من المؤسف حقا أنّه لم يسمح لنا بالتّجوال في المطار وزيارة أسواقه الرائعة "[1] فمدينة دبي كانت نقطة عبور فقط وبسبب الوباء لم يتمكن عمر حتّى من التّجول في أسواق المطار من أجل سلامة الجميع.

**2-الأماكن المغلقة أقطاب سياحيّة صغرى في الرّواية:**

هي أماكن ميّزتها الانسداد والانغلاق، وهو مكان محدد المساحة والمكونات ويكون إمّا مغلقا اختياريا يحمل صفة الألفة والأمان والاستقرار والطمأنينة مثل البيوت والمساجد ...إلخ. ويمكن أن يكون مغلقا اجباريا كالسّجن والسّرداب، والمكان المخصص للحجر الصحي الإجباري... ويعد هذا النّوع من الأمكنة ضمن الفضاءات الأساسيّة في الرّوايات المختلفة، وتتميّز بالضّيق والانعزال عن العالم الخارجي حيث ؛"يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسيّة والوظيفيّة الّتي يقوم بها فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطّبيعي مع تعبير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره فإنّ الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكن يحميه من الطّبيعة، والمستشفى للعلاج، والسجن قد يسلب حريته، وهذه الفضاءات يتنقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشّكل الهندسي الّذي يروقه ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق نقيض المفتوح"[2]. كما يقصد بها " الأماكن الّتي يبقى الإنسان فيها

[1] الرواية، ص 60.

[2] أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل، د ط، 2006، ص204.

وقتا، وهذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الدّاخلية للأفراد الّذين يقطنون تحت سقوفها"[1].

و الأماكن المغلقة الّتي جاءت بها رواية "ربيع الكورونا " لأحمد الهادي لرشراش عديدة نذكر منها:

**أ-المطار مركز وصل بين الأقطاب:**

هو مكان مغلق يعدّ بوابة تنقل بين الدّول وهو نقطة التقاء تجمع عديدا من الأشخاص من أجناس مختلفة، وقد يكون سببا في تغيير حياة الكثير من الأشخاص كما حدث مع البطل عمر وألفة حيث؛ كان المطار سببا في لقاءهما وتعارفهما ونشوء قصة الحبّ بينهما والّتي ساهمت في رسم ملامح أحداث الرّواية.

كما يعدّ المطار مركز وصل بين الأقطاب كمطار دبي الّذي كان نقطة ربط أو عبور بين الصّين وتونس، "حطت الطّائرة في مطار دبي العالمي (...) ثم صعدنا إلى الطّائرة الّتي ستقلنا من دبي إلى تونس"[2].

وقد انتقل عمر وأُلفة وصديقتها سُنية من مطار لآخر لكي يصلوا إلى نقطة الهدف وهي تونس حيث ؛قال في الرّواية :"في اليوم المقرر لمغادرتي الصّين، توجهت إلى مطار بكين باكرا"[3]، وجاء على وصف ذلك المطار قائلا :"فور وصولي إلى المطار أخذت أتجول فيه كعادتي (...) كان المطار مكتظا بالمسافرين، كعادته وبصورة أكثر هذه المرّة نتيجة لكثرة المغادرين"[4] وقال أيضا: "في ذلك المطار الضّخم المذهل المليء بالبشر من جميع الأعمار، ومختلف الأجناس"[5]، ثمّ توجه من مطار بكين إلى مطار دبي " تمّ الإعلان عن

[1] محمدي آبادي وآخرون، جمالية المكان في قصص السعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة، دمشق، ط1، 2011، ص57.

[2] الرواية، ص60،61.

[3] الرواية، ص 38.

[4] الرواية، ص 39.

[5] الرواية، ص40.

البدء في إجراءات تسجيل ركاب الرّحلة المتوجهة من مطار بكين إلى مطار دبي "[1].ومن مطار دبي إلى مطار تونس "اقتربت الطّائرة من الهبوط في مدينة دبي(... ) حطّت الطّائرة في مطار دبي العالمي"[2] .ثمّ صعد الطّائرة الّتي ستقله من مطار دبي العالمي إلى مطار تونس "ثمّ صعدنا إلى الطّائرة الّتي ستقلنا من دبي إلى تونس"[3] .ويوضّح عمر مسار طريقه من الصّين إلى تونس وفي ثنايا حديثه يصف ويصوّر كيف كان هذا المكان المغلق الّذي يعجّ بالنّاس من جميع الأجناس والفئات والأعمار والأقطاب، الكلّ يجمعهم مكان واحد وهدف واحد ألا وهو السّفر والهرب من الموت بسبب الجائحة، لكن لكلٍّ وِجهته.

**ب- السّفارة:**

لم يكن عمر وحيدا أثناء فترة تواجده في الصين، بل برفقة أخيه، الذي كان يعمل هناك حيث؛ يقول الرّوائي: "بعد يومين رجع شقيقي سليمان إلى عمله بالسّفارة اللّيبية ببكين"[4] .أي أنّ ليبيا كانت تربطها علاقات دبلوماسية مع الصّين، باعتبار السّفارة جهاز يُكلّف بإدارة العلاقات بين الدّول. وهي بمثابة مكان مغلق تقع في العاصمة الصّينية بكين. وقد عمل والد عمر سفيرا هناك "كما أنّني عشت في بكين خمس سنوات، عندما كان أبي سفيرا بالسّفارة اللّيبية في الصّين"[5]، فمعرفة عمر بها لم تكن بسبب الدراسة فقط، بل كانت قديمة نظرا لإقامته فيها أثناء فترة تقلّد والده منصب السّفير اللّيبي هناك.

**ج- المقهى مركز التقاء:**

هو مكان عام يجلس النّاس فيه لشرب القهوة أو الشّاي أو الشّيشة وشرب العصائر، والمقهى هو مكان مغلق ترفيهي يتوجّه له النّاس لقضاء بعض الوقت أو لالتقاء بعض الأصدقاء وتناول القهوة أو أي نوع من المشروبات "فتوجّهت أنا وصديقي هيكل صوب

[1] الرواية، ص 45.

[2] الرواية، ص 60.

[3] الرواية، ص 61.

[4] الرواية، ص 35.

[5] الرواية، ص 50،51.

شاطئ المرسى، وجلسنا في أحد المقاهي هناك، كنت محتاجا لأن أفضفض عمّا أشعر به تجاه أُلفة"[1]. أو مكان لتناول المثلجات أو بعض أنواع التّحلية "... ثمّ ذهبنا إلى أحد المقاهي القريبة وتناولنا البوظة بعدها قررنا المغادرة"[2] .كما قد يكون مكان للرّاحة بعد عناء السفر أو جهد عملٍ "... وسرقنا الوقت فقرّرنا الرّاحة وشرب القهوة في مقهى سيدي الشّبعان"[3]. هذا الأخير وهو من المقاهي العريقة الّتي تميّز مدينة سيدي بوسعيد، حيث يقدّم تشكيلة من المشروبات الباردة والسّاخنة، وبعض الأطباق المحليّة التّقليدية.

وبهذا المكان المغلق مقهى سيدي شعبان- تعرّف على عاملة ليبيّة تعمل هناك وهي مهجرة من بلدها؛ فتعكر مزاجه رغم جمال المقهى، وروعة الخدمة فيه لقوله:" ولكن رغم استمتاعي بهذه الرّحلة الجميلة في سيدي بوسعيد السّاحرة، برفقة ألفة الرّائعة، ورغم جمال المقهى، وروعة الخدمات فيه، فإن صفوي تكدّر قليلا، حيث جاءت إحدى العاملات بالمقهى لتسألنا عن رغبتنا بدت لي أنّها ليبية ".[4] و هناك من يتخذ إحدى المقاهي مكانا مفضلا يعتاد الذّهاب إليه والالتقاء فيه مع أصدقائه لتبادل الأحاديث وربما الأفكار أو التّرويح عن النّفس وتضيع الملل والضّجر نظرا لخدماته المريحة الّتي يقدمها لزبائنه كما هو الحال مع عمر "بعد بضع أيّام، وفي إحدى الأمسيات الصّيفية التّونسية الجميلة، كنت غاديا إلى مكاني المعتاد، مقهى المسرح بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس لمجالسة بعض الأصدقاء، واحتساء القهوة معهم"[5].

[1] الرواية، ص95.

[2] الرواية، ص99.

[3] الرواية، ص 110.

[4] الرواية، ص110.

[5] الرواية، ص114.

**د- الطّائرة بؤرة سياحيّة:**

هي من وسائل النّقل الجوّي، وتعدّ وسيلة نقل سريعة مقارنة بغيرها كما أنّها تسهل حركة النّاس بين الدّول، وتخفف عبء مشقة السّفر. ويتيح التّنقل عبر الطّائرات مجالا أمام الأفراد ومختلف الشّعوب للتّواصل بصورة أسرع، سواء من خلال انتقال أفراد من جنسيات أجنبية للعمل في بلدان أخرى أو من خلال السّياحة في بلد آخر، أو عبر حضور المهرجانات الدّولية المتنوّعة والّتي تضمّ مختلف الفعليات الثّقافية والتّربوية المعبرة عن الموروث الحضاري للشعوب، كما أنّها تسرع عمليات الإنقاذ في الحالات الإنسانية.

والطّائرة هي مكان مغلق من خلاله يتحوّل النّاس من مكان لآخر دون جهد أو عناء. وبه يتبادل المسافر أطراف الحديث مع زميله الّذي يجلس بجواره، وقد يكون على معرفة سابقة به أو تنشأ معرفة حالية أو وقتية. ويمكن أن تُبنى من خلال هذا المكان المغلق عديد من العلاقات وتتطور كما حدث مع عمر وألفة؛ فقد تعرّف عليها في المطار ولكن من خلال الطّائرة تطورت العلاقة بينهما وهما يتبادلان الحديث وتعرفا على بعض أكثر "في تمام الساعة 10:00 صباحا بدأ الصّعود إلى الطّائرة في مقعدي بجوار ألفة، وأخذنا نتبادل أطراف الحديث في موضوعات عديدة"[1]. وقد يجلس المسافر بهدوء وصمت يشاهد ويتأمّل السّحاب والجبال والعالم من الأعلى من خلال زجاج الطّائرة "لف الصّمت الأجواء بيننا وأخذ كلّ منّا يتأمل الأجواء من النّافذة"[2]، ولكن شعر بالحزن والأسى على الظّلام الّذي يخيّم على وطنه ليبيا، حين وصوله إلى الأجواء اللّيبية رغم شوقه وحنينه لها، "... مررنا من خلالها بالأجواء اللّيبية، فانتابني شوق وحنين مغلف بالحزن والأسى جرّاء هجرتي بلادي وكذلك بسبب الظّلام الّذي كان يسود البلاد ليلا ونحن في الطّائرة، بسبب انقطاع الكهرباء".[3]

[1] الرواية، ص 49.

[2] الرواية، ص 59.

[3] الرواية، ص 61.

تؤثّر الأماكن سواء المغلقة أو المفتوحة في بناء الرواية، فهي الحيّز الّذي تقوم فيه الأحداث وتتفاعل فيه مع باقي عناصر السرد. كما تساعد على تقديم صورة وصفيّة لبلد ما وتسهم في التعّرف عليه أو جلب السّياح له للتّعرف والاستمتاع بالمناطق السّياحيّة والحضارة القديمة الموجودة فيه والّتي قدمتها على أحسن صورة ممكنة.

وهذا ما لمسناه في الرّواية الّتي وصفت كلاّ من الصين وتونس وليبيا بطريقة سردية ممتعة انطلاقًا من الأمكنة الّتي وقعت فيها مجريات الأحداث، وبذلك أصبحت دليلا سياحيّا تشجع على السّفر.

**ثانيا: سيميائيّة العنوان وبنيّة الشّخصية والزّمن في رواية ربيع الكورونا:**

لقد اهتمت السّيميائيّة الحديثة بدراسة النّصوص الأدبيّة وقراءتها قراءة علميّة دقيقة من خلال كشف البنيات العميقة الكامنة فيها، فهي تعمق الفهم في النّصوص.

ورواية "ربيع الكورونا "لأحمد الهادي رشراش تجربة إبداعية حيث "نسج الرّوائي خيوط خطابه الرّوائي من سيرته الذاّتية والفنّية لا بصفته خطابا إديولوجيا بل خطابا دلاليا، لا تكمن وظيفته في إعلان خبر، أو سرد حكاية"[1] ، بل في نقل وقائع سواء كانت خياليّة أو حقيقيّة، تحمل في طياتها دلالات عميقة. وذلك من خلال حادثة جائحة كورونا الّتي بنى المؤلف خطابه الرّوائي حولها وما انجر عنها كإسقاط سياسي على انتهاك جسد الأمّة العربيّة وما حدث في ليبيا بالخصوص، فتداخلت الخطابات السّياسيّة والدّينية والوطنيّة وغيرها دون أن تلغي بعضها وتحولت إلى علامات سيميائيّة وأصبح" النّص السّردي يستمد تماسكه الدّلالي من وجود بنية عميقة موظفة كبنية كبرى للنّص وكذلك من وجود منطق سردي ينظّم العلاقات بين الوحدات السّردية كما تبدو من خلال الخطاب أي من خلال

[1] صبيحة عودة زعرب، تمظهرات الخطاب السيميائي في رواية ربيع الكورونا للروائي الليبي أحمد رشراش، مجلة تسليم، كلية الآداب، جامعة صبراتة، ليبيا، المجلد 10، العدد 29، جمادي الاولى 1443، كانون الاول 2021 م، ص 251.

العلاقة بين القصة والمحكى والخطاب»[1]. وقد تميّزت هذه الرّواية بحسن التّقسيم والتّنظيم واستخدام الأسلوب التّقريري حيث غلبت عليها الحبكة التّقليدية، كما تخللتها بعض المشاهد الّتي استعادت أحداث الماضي وأخرى كانت عبارة عن أحلام استشرفت المستقبل.

وعليه ما هي الدّلالة الّتي يحيل لها العنوان؟ وماهي علاقتها بالسّياحة؟ وكيف صوّر لنا الرّوائي الأماكن من منظور بطله عمر محفزا القارئ على زيارتها؟ وما علاقة الزّمن بالماضي والمستقبل؟

## 1-في سيمياء العنوان (السّياحة في زمن كورونا):

لقد أولت السّيميولوجيا أهمية كبيرة للعنوان باعتباره مفتاحا أساسيا يتسلح به القارئ والدّارس للولوج إلى أعماق النّص قصد استنطاقه وتأويله، واستكشاف معاينه الظاهرة والخفيّة. فتحوّلت عتبة العنوان السّردية إلى علامة سيميائيّة لهذا يمكن النّظر إلى العنوان بأنّه "نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفرته الرّامزة"[2].

وحملت رواية أحمد الهادي رشراش عنوان" ربيع الكورونا"، فيبدو للوهلة الأولى عنوانا مغريا ولافتا للانتباه إذ جاء على شكل مركب إضافيا مختزلا يبعث على التّشويق لأنّه جمع بين أمرين متنافرين على مستوى الدّلالة هما "ربيع" و"الكورونا":

-فالرّبيع يدلّ على البهاء والجمال والفرح.

-أمّا الكورونا فارتبطت بالموت والفناء والحجر الصّحي والبؤس.

فحمل العنوان بذلك إشارة تشي ببنيّة تناقضيّة ثنائيّة جمعت بين الشّيء ونقيضه، وهذا من شأنه أن يزعزع عقلية القارئ تمهيدا لقبول التّغيرات الّتي أحدثها وباء الكورونا، وكأنّ

[1] ميشال بوتور، أبحاث في رواية الجديدة، عويدات للنشر، بيروت، ط3، 1996، ص 6.

[2] بسام قطوس، سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2001، ص33.

العنوان يشير إلى قصة غريبة غرابة العنوان، تشد القارئ لها فقد نجح الرّوائي في توظيف العنوان توظيفا سيمائيا.

وإذا ما تعمقنا في البنيّة التّركيبية لعبارة العنوان سنجد أنّه يعزز بنيّة المفارقة، حيث يقسم العالم إلى عالمين مختلفين تماما، الأولى يسوده السّلام والأمن والحب والتّسامح والآخر مفعم بفقدان الأحبّة والأصدقاء والكراهيّة والإقصاء.

ونلاحظ أنّ العنوان ينهض "على تركيب استعاري وقرائن توصيفيّة غير تقليديّة تنتمي إلى البناء النّحوي الإضافي الّذي يخلو من الفعل وهو تركيب قابل للنّفي والإثبات في آن واحد تتحكم القاعدة التّوليدية والتّحويلية "[1] فالنسبة للقاعدة التّوليدية "فعلاقة الإضافة بشكل عام علاقة بين اسمين: الأوّل نكرة – ربيع –الثّاني معرفة – الكورونا"[2] .«أما القاعدة التحّويليّة فإنّها تعني تحوّل من نطاق القدرة الكامنة إلى نطاق القدرة المستخدمة وهذا التّعقيد الّذي يجمع التّوليد والتّحويل لصياغة مركب لغوي لا يقوم بذاته إنّما يتعلق بسواه، ويلعب دور علامة تضاف إلى العلامات اللّغوية بما يمنح التّلقي المجاني لها»[3] .

فالمضاف – ربيع – يحدد العنصر الّذي يريد المؤلف التّركيز عليه والمضاف إليه – الكورونا – يحدد الحقل الدّلالي الّذي يثيره هذا العنصر في ذهن المتلقي. فلو استبدلنا كلمة بأخرى لاختلت مقصدية المؤلف واختلف المعنى فإذا قلنا ربيع العمر أو ربيع الحياة لاختلف المعنى كليا، وبذلك اتخذ العنوان «موقعان سيميوطيقان: موقع تؤسسه نصيته المستقلة كعنوان والأخر يؤسسه عمله المعنون به إذ يخصصه أو يفسره في كل لحظة من لحظاته»[4].

[1] صبيحة زعرب، تمظهرت الخطاب السيميائي في رواية ربيع كورونا للروائي الليبي أحمد رشراش، ص 255.

[2] المرجع نفسه، ص255.

[3] الجزار، محمد فكري، و سيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ط 1، 1998، ص 54.

[4] المرجع نفسه، ص125.

فنجد الرّوائي استعان بالطّبيعة والرّبيع على وجه الخصوص، بالرّغم من أنّه يعيش الاغتراب بسبب الحرب بغية «تحويل دلالة الخطاب من الحديث عن اليأس والظّلم إلى الحديث عن الأمل والتّفاؤل»[1].

وربما اختار هذا الاسم تيمنا بالتّسمية الّتي أعقبت الثّورات العربيّة، حيث أُطلق عليها الرّبيع العربي، ومن المعروف أنّ الرّبيع يأتي ليزيح الشّتاء وقسوته ليحلّ الدّفء والجمال.

وهو ما طمحت له الشّعوب العربيّة، وهنا عندما أسقط الكاتب تعبير ربيع الكورونا، فنحن نفهم ضمنيا أنّه حتّى بوجود هذا الوباء ومع كل الحزن كان لابدّ أنّ يأتي الرّبيع، خاصة لبلده ليبيا الّتي عانت من ويلات الحروب الّتي اندلعت منذ 2011 «عصفت بنا في بداية عام 2011 رياح التّغيير الّتي كناّ نتوق إليها منذ عقود من الزّمن، بعد أكثر من نصف قرن من الحكم المطلق للأفراد، متطلعين إلى استنشاق نسمات الحريّة، متشوقين إلى التّحول للدّولة المدنيّة، دولة القانون والمؤسسات الّتي تقوم على الدّيمقراطية وتتيح لكل فرد حق تقرير المصير واتخاذ القرار»[2] .فالرّوائي يؤمن أنّ هذا الوضع لن يدوم، وأنّ العدل سيسود يومًا مَا وستعيش ليبيا الحياة الّتي كانت تحلم بها وذلك من خلال استشرافه لمستقبلها في حلمه «لمحت نسخة من (دستور ليبيا الجديد) موضوعة على الطّاولة أمامي... حملتها بين يديّ وتصفحتها فوجدت الدّستور قد حدّد شكل الدّولة، وبيّن نظام الحكم فيها وأوضح شكل الحكومة، ونظّم السّلطات العامة فيها، وأوضح العلاقات بين السّلطات، وبيّن اختصاص كل سلطة من السّلطات الثّلاث التّشريعية، والقضائيّة والتّنفيذية وأوضح الواجبات والحقوق الأساسيّة للأفراد والجماعات؛ فأحسست بشعور غريب لم أشعر به من قبل؛ لأن

[1] مجاهد أحمد، أشكال التناص الشعري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998، ص 196.

[2] الرواية ص: 55.

جيلي وأجيالا كثيرة قبلنا لا يعرفون شيئا عن الدّساتير...»[1]وهكذا فقد وصلت نسمات الرّبيع الدّافئة إلى أحلام بطل الرّواية.

وكذلك هو الحال في تونس؛ الّتي كانت شرارة البداية للرّبيع العربي. لكنّ ربيعها كان أفضل حالا من ليبيا «الوضع عندنا في تونس أفضل حالا من النّاحية الأمنيّة، وأكثر استقرارا من النّاحية السياسيّة، لاسيما بعد نجاح الانتخابات البرلمانيّة والرّئاسية، لكنّ الوضع العام في البلاد مازال مهزوزا؛ فالعمليات الإرهابيّة الّتي تستهدف أعوان الأمن مستمرة بين الفينة والأخرى، والصّراعات السّياسيّة الحادّة بين التّيارين الليّبرالي والإسلامي ضاربة بأطنابها، علاوة على غلاء الأسعار والرّكود الاقتصادي الّذي يزال في تصاعد مستمر»[2].

فقد حلّ الرّبيع على أغلب الدّول العربيّة لكنّ أزهاره لم تتفتح وتزهر في أغلبها، بل كانت شوكا انغرز في كيانها. وطوفانا أغرقها في بحور من الدّم والحروب الأهليّة الطّاحنة بين أبناء الجلدة الواحدة فقتل الأخ أخيه وتناحر أبناء العمومة.

أمّا من ضاقت به الأحوال فقد اختار الهجرة والهروب للبحث عن الأمان ومستقبل أفضل، فمنهم من اختار الدّول الغربيّة، وهناك من فضّل العيش بين أبناء قومتيه العربيّة الّذين استقبلوهم في بلدانهم، وهذا حال المؤلف الّذي عبّر عن ذلك الواقع المرير من خلال بطله عمر «فقد ضاقت بي الأرض بما رحبت، وبقيت عاما كاملا في البيت بغير عمل، ثمّ اشتدت الحرب في منطقتنا (حومتنا) فاضطررنا إلى النّزوح، وتركنا بيتنا، واستأجرنا بيتا آخر في منطقة أخرى؛ فإذا بالحرب، بعد شهرين، تتبع خطانا، كأنّما نشبت لأجل تهجيرنا من بلادنا فاضطررنا إلى النّزوح مرة أخرى.. إنّه لمن المؤلم على الإنسان أن يعيش في وطن بلا دولة.... (قولا: كلنا نحب ليبيا، وفعلا: كلنّا ندمرها»[3].

---

[1] الرواية ص: 53.

[2] الرواية، ص 24.

[3] الرواية ، ص 53.

أمّا الكورونا، فقد صارت تمثل كابوسًا للعالم، ففرضت سلطتها وهيمنتها على سائر الكرة الأرضيّة، فعطّلت أمور الحياة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعية وسيطر الخوف على النّاس من إصابتهم بهذا الدّاء المستجد، فقلّت الزّيارات وابتعدت الأيادي عن المصافحات وأقفلت المطارات ،ومات آلاف البشر بسبب هذا الفيروس وفرض الحجر الصحي في كلِّ دول العالم، وأعلنت الدّول حالة الطوارئ وضعف الأطباء عن الدّواء ونصحوا فقط بالتباعد وغسل الأيادي قدر المستطاع ولبس الكمامة واحتار العلماء في سرّه الغامض؛ وهو ما حيّر الكاتب أيضا فقال على لسان عمر: «كتبتُ مقالاً تحت عنوان كورونا وسؤال المنشأ، وطرحت تساؤلات عديدة عن مصدره وأسباب تفشيه وانتشاره بهذه السّرعة وهل هو عقاب من الله سبحانه وتعالى للبشر؟ أو أنَّه من صُنع الإنسان نفسه طورته أيادي خفيّة كضرب من الحروب البيولوجيّة الجديدة لتحقيق انتصارات سياسيّة إعلاميّة واقتصاديّة؟ وعليه أتساءل متعجبا: هل وصل بعض البشر إلى هذه الدّرجة القصوى من الهمجيّة والانحطاط الأخلاقي؟؟»[1].فلكورونا عالم مرعب وُجِدَ فجأة دون سابق إنذار، ومن دون أي تفسير علمي أو سياسي فهذه الاسئلة الّتي طرحها الرّوائي «أسئلة استنكارية تفسر الفكرة الّتي يقوم عليها العنوان تفسيرا سيمائيا»[2].

وأمام هذه الكارثة الّتي حلّت «لم يعد للبشر موطن، سوى الموطن الصّغير (البيت) حُبسوا فيه مرغمين كما ترغم العصافير على البقاء في أقفاصها»[3]. والأمر الّذي زاد سوءا هو خلو المدن والشّوارع من النّاس فتحوّلت إلى مدن أشباح، فزاد الشّعور باليّأس والقنوط وتغلبت الأوهام والخوف من الموت «لقد هيمن على النّاس في سجونهم الإجبارية الجديدة بيوتهم شعور بأن غالتهم أغوال القدر ونابتهم خطوب الزّمن وتخرّمتهم بواتق الدّهر، وصاروا يتأملون أن تهادنهم صُروف الزّمان! فخلت المدن الكبيرة من أهلها وأقفرت المَرابع الجميلة

[1] الرواية، ص24.

[2] صبيحة زعرب، تمظهرت الخطاب السيميائي في رواية ربيع كورونا للروائي الليبي أحمد رشراش، ص 259.

[3] الرواية، ص 78.

من رُوادها وفقد ت الأماكن الخلابة بريقها، وصارت الشّوارع قفارا موحشة، ما بها صافر ولا ظافر»[1]. وأعلنت منظمة الصّحة العالميّة عن عدم وُجود علاج محدد أو لقاح لهذا الفيروس وتركزت تعليمات المنظّمة على وضع قيود للسّفر ورفعت شعار البقاء في المنزل.

هذا الأمر أثّر كثيرا على قطاع السّياحة الّذي شُلَّ تماما فقد «واجهت السّياحة العالميّة أزمة طاحنة غير مسبوقة وهي الأولى من نوعها بسبب جائحة (كوفيد19)، وقد وصفت منظمة السّياحة العالميّة الأزمة بأنّها غير مسبوقة»[2]. هذه الواقعة أثّرت أيضا على قطاع الطّيران والفندقة والوكالات السّياحيّة الّتي أغلقت أبوابها حتّى على رحلات الحج والعمرة.

وما زاد من تفاقم هذه الأزمة الّتي حلّت بالسّياحة؛ أنَّ عدد الإصابات المؤكدّة بالفيروس سُجلت في قارة أوروبا الّتي تعتبر القارّة السّياحيّة الأولى في العالم من حيث إرسال واستقبال السّائحين .وقارّة أمريكا الشّماليّة «كلّ الأخبار تشير إلى أنّ المرض تفشى خطره واستفحل، وشره استشرى، وأمره تفاقم في جميع أنحاء العالم، وانتشاره سرى في دول الاتحاد الأوروبي كإيطاليا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا بصورة خاصة وصار البعبع الّذي يعرف بالولايات المتحدة الأمريكيّة أكبر دولة في العالم عسكريا واقتصاديا وعلميا، هي أكثر الدّول في عدد الإصابات بهذا الفيروس»[3].فعلى سبيل المثال إسبانيا الّتي تعتمد على السّياحة بشكل كبير تضرّرت كثيرا نظرا للعدد الهائل للإصابات فيها ،كما تضرّرت قارة آسيا بسبب ظُهور الفيروس في البداية في ووهان بالصّين. «فاغتنمت بعض الحيوانات الفرصة لتحلّ محلّ البشر، حيث غزت الغزلان الحديقة الشّهيرة في الحدائق الأماميّة للمنازل في الجزء الشّرقي من العاصمة البريطانيّة واستمتعت بأشعّة الشّمس على منطقة عشبيّة أمام المنازل.... وظهر قطيع من الماعز في شمال ويلز بلاندودنو.. ... كما صار البط يغادر ضفاف نهر السّين، ويتجوّل

[1] الرواية، ص 78.

[2] علي أنيس، أثر فيروس كورونا (كوفيد 19) على السياحة العالمية، دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 1، العدد 3، أفريل 2021. ص 221.

[3] الرواية، ص 76.

في شوارع باريس الجميلة الهادئة»[1]،فخلت المطارات من عشاق التّرحال والتّجوال ومحبي السّفر والمغامرة وتجريب وجهات وثقافات جديدة وأُغلقت الحدود بين الدّول، وفُرض حظر التّجوال، وأُقفلت المؤسسات وحُظر الطّيران وجُمدت خدمات الفنادق والمطاعم والمتاحف والمنتجعات السّياحية وسُرِّح العمال ومُنح البعض منهم إجازات غير مدفوعة الأجر، فتوجهت الدّول إلى تنمية السّياحة الدّاخلية التّي تقوم على ،انتقال الأفراد المقيمين داخل نطاق البلد الّذي يقيمون فيه بغرض السّياحة، إلّا أنّها لم تفي بالغرض، فتضرّر اقتصاد الدّول الّتي كانت تعتمد بشكل كبير على قطاع السّياحة على غرار تونس.

لكن وفي قلب هذه الأزمة الّتي عصفت بالعالم كان هناك بريق أمل، فتنبّه الإنسان إلى النّعم الّتي كان يعيشها ولم يكن يحس ويشعر بها يوما كنعمة الصّحة والحريّة. كما أدرك معنى الأسرة في زمن المغريات وملهيات العصر، فأصبح أفراد الأسرة يقضون وقتا طويلا مع بعضهم. وقد هبّت الدّول للمساعدة بعد أن كانت تتنافر وتتقاتل «حيث هبّت كثير من الدّول لنجدة الصّين دولة الوباء وبعدها إيطاليا... ثمّ انبرت الصّين لردّ الدّين بعدما تعافت، فمدّت يد العون للدّول الّتي ساعدتها»[2].واستطاعت بعض الدّول السّيطرة على الفيروس بفضل وضع خطط واعتماد برامج للحجر الصّحي، فقلّ عدد الإصابات فيها ورجعت الحياة لمدنها وشوارعها تدريجيّا.

بعد فترة كورونا تغيّر العالم بأكمله، فقد تعبت نفسيّة النّاس كثيرا؛ بسبب البقاء لفترة طويلة في المنزل. كما ظهرت عدّة إيجابيات كالاتّصال عن بعد والتّواصل مع الذّات وانتعشت السّياحة بقوة بعد القيد والحجر بغية الترويح عن النفس وتغيير الجو، فدوام الحال من المحال، وهذا ما آمن به السّارد في روايته لهذا اتخذ ربيعا للعنوان ليحمل بذلك نسائم

[1] الرواية، ص79.

[2] الرواية، ص82.

التّفاؤل والبشائر للقارئ. وهو مفارقة فنيّة متميّزة بعثت على التّرغيب والتّشويق محدثا دهشة ورغبة وفضولا للاطلاع على المضمون.

إنّه اختيار ذكيّ ذو دلالة جماليّة فقد اختار أجمل الفصول على النّفوس بشّدة ازدهاره وتفتح أزهاره، كان الغلاف معبرا عن مضمون الرّواية، فجاء باللوّن الأخضر منسجما بذلك مع خضرة الرّبيع موضوع الرّواية _فالرّبيع هنا بمعناه الضّمني والصّريح – وقد دلّ على معاني الغضاضة والطّراوة والانتعاش وتجدد الحياة والخلود.

وفي أيقونة الغلاف مجموعة من أزهار التوّليب الموسميّة ذات العمر القصير وربما هي رمزيّة لأنّ؛ للرّبيع والأزهار موسم قصير، وكذلك الآلام والحروب مهما طالت لابدّ أن تزول، فهذه سنن الكون. وقد تباينت أزهار التّوليب بين الأحمر والأصفر والوردي، فاللّون علامة سيميائيّة تحتمل القراءة والتّأويل فبدونه لا يمكننا فكّ لغز العنوان؛ فكان اللّون الأحمر دالا على معنى الحياة «و التّفاؤل وهو لون الحب الملتهب والقوة والشّباب»[1] ،والأصفر يرمز إلى معنى الضّياء والنّور بعد القتامة أي أنّ ؛الإنسان استطاع أن يضيئ الحياة رغم قتامة كورونا وبؤسها ،كما يدلّ أحيانا على الوهن والمرض «لأنّه لون الشّمس مصدر الضّوء وواهبة الحرارة والحياة والنّشاط والسّرور وللّون الأصفر دلالة أخرى تناقض الأولى، وهي دلالة الحزن والهمّ والذّبول والكسل والموت والفناء»[2]. وكذلك اللّون الوردي الّذي يحمل في معانيه روح الّتفاؤل والأمل.

كما توجد صورة بعيدة لأشجار معمرة دلالة على ديمومة المشاعر الإنسانيّة ودمج مع الصّورتين جزء من كمامة طبيّة إشارة لما يمرّ به النّاس من طرق الوقاية ضدّ الكورونا وبشكل طفيف جدا دمجت صورة للفيروس.

[1] رضية أباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، مجلة الإضاءات النقدية، العدد 3 ،كانون الأول، 2012، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص26.

كما وُجد في أسفل غلاف الرّواية اسم دار النّشر فقد طُبعت في دار ابن عربي للنّشر – بتونس – وكُتب ذلك بخط واضح أحمر ولكنّه أقلّ غلظة من العنوان الّذي كتب بخطّ واضح وكبير باللّون الأسود في وسط الغلاف. أمّا جنس الأثر فقد كتب بخطّ أقل أحمر، واسم الكاتب كُتب في أعلى الرّواية بخط واضح وباللّون الأحمر أيضا حيث مارس به النّاشر وظيفة إشهاريّة لدار نشره ومطيّة للشّهرة في السّاحة الأدبيّة. فغلاف الرّواية بما يحمله من صور وألوان جاء معبرا جدّا عن المحتوى الّذي تعالجه الرّواية فأسهمت في نقل الدّلالات الخّفية المتواريّة في ثنايا النّص.

**-ويمكن تلخيص ما سبق في المخطط التالي:**

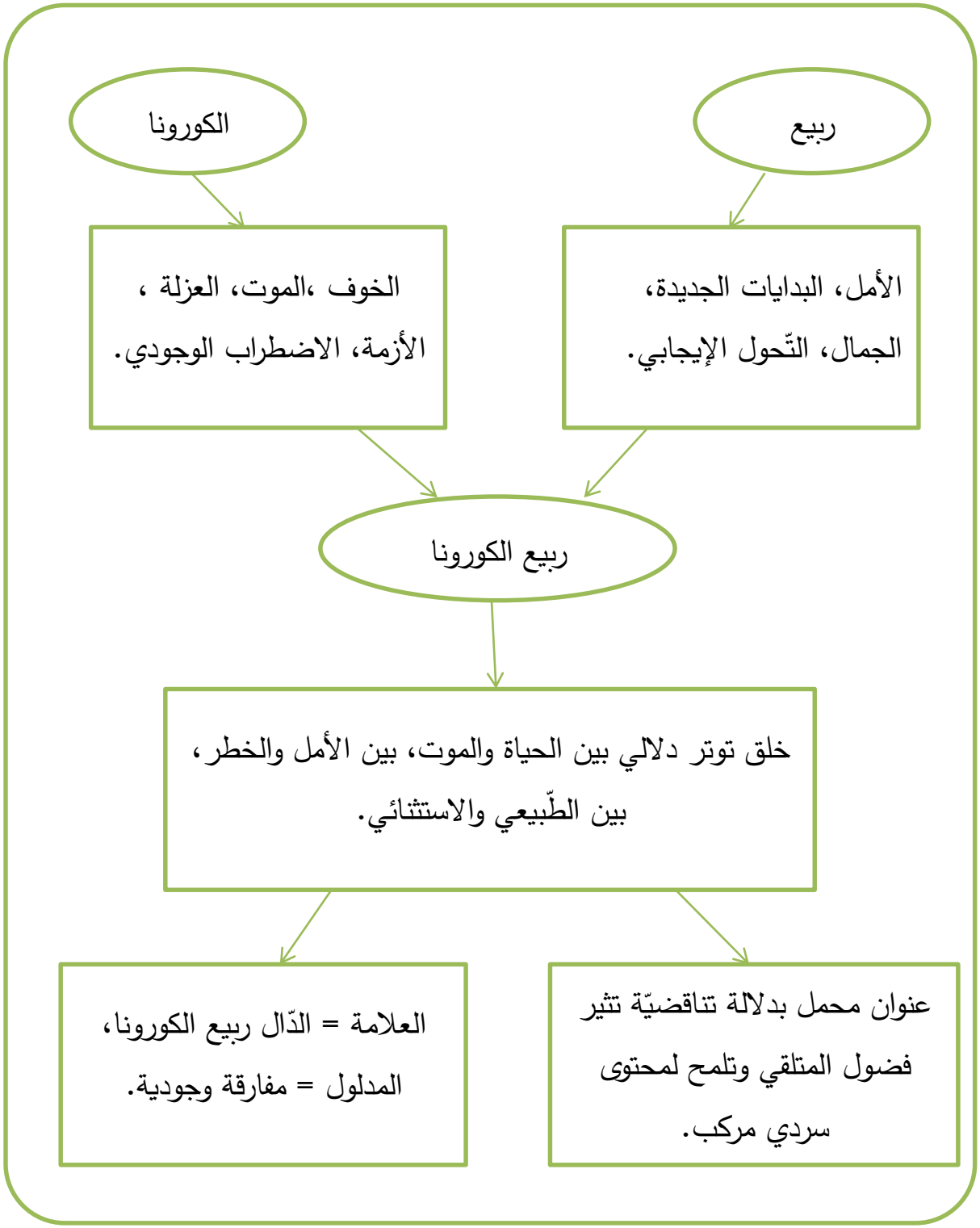


**الشّكل رقم 05: مخطّط يوضّح البعد السّيميائي لعنوان رواية ربيع الكورونا.**

وعليه فإنّ العنوان هو علامة واصفة تبعث بالقارئ إلى محتوى نصّ الرّواية وبعضا من مقاصد كاتبها و"**ربيع الكورونا**" عنوان يدّل على مكر الرّوائي ودهائه في نسج نصّه فقد جاء مضخما بالدّلالة الرّمزية الّتي لا يمكن فكّ شفرتها إلاّ بقراءة النّص.

## 2-علاقة الشّخصية البطل بالأماكن/ تحفيز على السّياحة:

لا يمكن أن تُصاغ رواية دون شخصيّة واحدة على الأقل، فكلّ وضعيّة سرديّة تحتاج إلى من ينهض بأحداثها وحضورها الدّائم يدفع المتلقي في الغالب إلى تخيّلها ككائن من لحم ودم. حيث ينحت الرّوائي بأدواته الفّنية شخصيّة توهم القارئ بأنّها واقعيّة، فقد تكون مستوحاة من الواقع أو خياليّة دون أن تنأى كثيرا عن الظّرف الّذي انطلقت منه. فالشّخصيات هي الّتي تشكل ملامح الرّواية وتتشكل من خلال تفاعلها الأحداث. ولهذا فإنّ الرّوائي ينتقي شخصياته بدّقة فائقة.

والشّخصيات أنواع منها الرّئيسية والثانّوية والهامشيّة وغيرها، لكن لا يمكننا تصوّر رواية بدون شخصيّة رئيسيّة فهي المحرّك الأساسي للأحداث «فهي الّتي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدّراما والرّواية أو أي أعمال أدبيّة أخرى»[1] .فهي موجودة في أغلب الأحداث. إنّها الشّخصيّة الّتي اختارها المؤلف لتقوم بتمثيل الدّور الّذي أراد تصويره أو تقوم بالتّعبير عن الأفكار والأحاسيس الّتي قصدها وعادة تتمثل في البطل فهو الجوهرة اللاّمعة التّي تجلب القارئ.

وقد اختار أحمد الهادي رشراش عمر مختار العلواني ليكون بطل روايته "**ربيع الكورونا**" فقدمها لنا في متنه متحدثا بضمير المتكلّم المفرد. فترك له الحريّة ليخبرنا بذاته مقدما آراءه وأفكاره قائدا للأحداث. فلم يقدم وصفا دقيقا له بل من خلال تصفحنا للرّواية أدركنا أنّه شاب ذو أخلاق حسنّة، وهو مرهف الإحساس ذلك أنّه ينظّم أشعارا وطنية

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللساني، بيروت، ط1، ص126.

وعاطفيّة، يحب الأناقة ويمزج بين الجديّة والمزاح في الأمور لكن "سُنيّة "صديقة ألفة وصفته لنا قليلا بقولها: «فالسّيد عمر يبدو رجلا دمث الخليقة، سمح السّجية، شريف الأخلاق، محمود الّشيم»[1] .كما نلاحظ من خلال الرّواية أنّ عمر شخص يحبّ التّنزه والتّرفيه بين الحين والآخر. ولكن رغم قيمته –عمر– والدّور الّذي قام به في دفع أحداث الرّواية، فإنّ المكان كان أساسيا وكان موضوع اهتمام الرّوائي والاحتفال به فهو «مكون محوري في بنية السّرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان»[2] وأنّ هناك علاقة تأثير وتأثر بين المكان والشّخصيات، فالشّخصية تؤثّر في المكان كما أنّ هذا الأخير يؤثّر فيها. وهذا ما حدث مع بطل العمل عمر. فقد أخذنا معه إلى رحلة سياحيّة نقلنا من خلالها من مكان إلى آخر تدور الأحداث فيه عن طريق سرد جميل لتفاصيل حياته اليوميّة، فتحوّل بذلك إلى مرشد سياحي، حيث كسب ثقة القارئ إلى درجة إعجابه بكلّ الأماكن الّتي زارها وترغيبه في عيش تجربة حقيقية. وشكّل المكان غزارة الأحداث مع الشّخصيات وتعدّد المواقف والتّوافق مع الأزمنة، فجمع الدّلالة الفنّية في الرّواية والخطاب السّياحي.

بدأت الرّواية بتصوير المكان وهو الصّين، ووصف عمر حالته النّفسية قبيل مناقشة رسالة الماجستير ممّا يخلق الحماس وسرعة تأثر المتلقي بالنّص، وقد أشار البطل عمر إلى أصدقاءه الذّين حضروا جلسة المناقشة «يانغ لي من الصين، رابح من الجزائر، ثامر من مصر، والحسن من البحرين، ودروغبا من ساحل العاج، وميشال من فرنسا.... فقد كانوا جميعا يشجعونني ويحاولون رفع معنوياتي قبل المناقشة»[3]، ومن الملاحظ أنّ أصدقاء عمر من جميع الجنسيات ومن كل القارّات، فقد جمعتهم الصّين للدّراسة والتّعلم، فكانت بينهم علاقة تعاطف ومحبّة، وهذا دليل على أنّ الصّين قِبلة لجميع البشر للتّعلم والسّياحة .وهذا

[1] الرواية، ص47.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010، ص99.

[3] الرواية ص 43.

ما قام به البطل عمر حيث نقل القارئ إلى التّمتع برحلة إلى مدينة شنغهاي« بقيت أسبوعا كاملا أتجوّل في مدينة شنغهاي جوهرة الشّرق لتوديعها والاستمتاع بطبيعتها الجميلة».[1]فزار أهمّ معالمها السّياحيّة، واستمتع بالتّسوق فهي «جنّة عشاق التّسوق تيا نزيفانغ»[2]؛و هو عبارة عن شارع "يحتّل أهميّة كبيرة لدى السّياح والسّكان المحليين على حدّ سواء وذلك بفضل إتاحته لأنشطّة ممتعة ومعالم مختلفة يتمكن من خلالها الزائر الاستمتاع بوقته، يشمل الشّارع مجموعة متنوعة من المتاجر جنبا إلى جنب مع مجموعة من المطاعم والمقاهي»[3] .

ثمّ التحق البطل بشقيقه سليمان ببكين العاصمة الصّينية ليقضي معه أيّام قبل العودة إلى تونس، فقد شاركنا عمر رحلته في الصّين من خلال رحلته مع الأمكنة المتعدّدة الّتي تعطي جمالا وراحة للمتلقي، فقد تعلق بها وأدخلت في نفسه الهدوء والاستقرار، فالصّين مكان العلم والإختراعات والتّقنيات المتطوّرة كما أنّها مهد الحضارات، فعمر اختار أن يكمل دراسته العليا فيها عن دراية وعلم «اليوم صارت الصّين محط أنظار جميع الدّول والمجتمعات لما توصلت إليه من تطور في الصّناعة و التّكونولوجيا»[4].فالصّين بلد الحضارة والعلم والسّياحة.

لكن البطل عمر قرّر الانتقال إلى مكان آخر بسبب ما حلّ هناك «فقد حلّ بمدينة يوهان الصّينية وباء مميت سرعان ما تحوّل إلى جائحة عالميّة قاتلة عرفت بفيروس كورونا»[5].فأصبح المكان يشكل خطرا على البطل، فنقلنا من خلال الرّواية إلى مكان جديد رفع من القيمة الفنيّة للرّواية بسبب الترّابط والتّناسق في الدّلالات النّصية الممزوجة بالخيال والواقع في أمكنة النّص وتروجيه السّياحي لها من خلال تنقلاته فيها، فها هو يصور لنا

[1] الرواية، ص35.

[2] الرواية، ص36.

[3] ينظر: أفضل 5 شوارع في شنغهاي ننصح بزيارتها، أطلع عليه بتاريخ 2025/04/29 على الساعة 19:38، https://www.urtrips.com/shanghai-streets/

[4] الرواية، ص50.

[5] الرواية ص37.

استعداده للرحيل وترك الصّين من خلال ذكره الأمكنة حتّى يشعر القارئ بواقعيّة الحدث فقد استخدم الكاتب تقنيّة الأمكنة لرسم صور التّعاون بين البلدان في الرّحلات وتبادل السّياحة ونقل النّاس من مكان لآخر، فبسبب الكورونا تجمعت البلدان في خدمة البشريّة جمعاء «فقرّرت مغادرة بكين إلى تونس، أخذت أبحث عن موعد للحجز، فحصلت على حجز عبر الخطوط الجويّة الإماراتيّة (بكين – دبي) (دبي – تونس)»[1].كما زاد حبّ وتعلق عمر بالصّين، لأنّها كانت مهد لقاءه بألفة الّتي أحبّها من الوهلة الأولى حين شاهدها في مطار بكين تشاويانغ .فتآلف البطل مع المكان وامتزج معه ونسج فسيفساء رائعة من الحبّ في زمن الكورونا يقول عمر :«فجأة ساقها القدر أمام ناظري، فوقعت عيناي عليها، وقد سطع نورها، فتاة حسناء لم تعد عيناي ترى غيرها في ذلك المطار الفخم المذهل المليء بالبشر»[2] فقد صوّر لنا المكان – المطار – بطريقة جميلة وسحريّة تجعل المتلقي يرغب في قراءة المزيد من الأحداث خاصة بعد جلوسهما في مقهى المطار « دخلتا تبحثان عن مكان للجلوس في المقهى الّذي كان مكتظا بالمسافرين، فمطار تشاويانغ شوني هو ثاني أكبر مطارات العالم ازدحاما، بعد مطار هارتسفليد جاكسون أتلانتا – جورجيا بالولايات الأمريكية فضلا عن كثرة المغادرين من الصّين بسبب انتشار فيروس كورونا»[3] . فالكاتب يغوص في الأمكنة ويسبح في فضاء واسع في الدّنيا وجمالها ومقومات الصّناعة الّتي تحيط ببلدان العالم، ووسائل الرّاحة والتّنقل من مكان لآخر يعطي المسافر الإحساس بالرّفاهية والتّمتع بها وبالتّالي تشجع على زيارتها في إطار السّياحة. وسيولة المكان عند الرّوائي توضّح لنا كيف تعيش البلدان وتوفر وسائل النّقل والرّاحة بكل أريحية ممّا يحفز ذلك على زيارتها وشدّ الرّحال لها.

[1] الرواية، ص38.

[2] الرواية، ص40.

[1] الرواية ، ص 41.

فمن المكان نشأت قصة حبّ جديدة تسجلها الصّين مع ربيع الكورونا، ومن المقهى تداخلت الأمكنة الصّغيرة لتصنع الرّواية مكانا يشع بالخير في كل جوانبه، ونسي البطل الوباء والهجرة وصنع من المحبة عالمه الصّغير، فلا قرية ولا أزقة ضيّقة وإنّما فضاء الطّبيعة الصّينية والمطار الحديث صنع التّوازن والاستقرار في نفس البطل فتحوّل بذلك إلى خطاب سياحي يشجع على زيارة تلك الأمكنة.

كما ينقلنا الرّوائي من خلال حوار عمر مع أُلفة على متن الطّائرة إلى أمكنة وبلدان أخرى، كأنّنا في رحلة مع العالم. كما أجادت الرّواية بدرجة كبيرة توثيق صور الحياة العامّة في فترة الكورونا، حيث أعطى البوح النّفسي والحوار الدّاخلي للبطل الّذي سطّر تاريخ الكورونا في العالم وتناسى أحزانه بين الحين والآخر في النّظر إلى الأمكنة الأخرى والّتي تداوي جراحها باسم الإنسانيّة والبقاء؛« حيث هبّت كثير من الدّول لنجدة الصّين دولة الوباء، وبعدها إيطاليا، ثم انبرت الصّين لرد الدين بعدما تعافت، فمدّت يد العون للدّول الّتي ساعدتها، فهل ستلقي هذه الجائحة بضلال الخير على البشريّة؟»[1].إنّها لوحة مكانيّة أحاطة كلّ المعاني السّامية للتّخلص من الأنانيّة بين البشر.

وفي موقع آخر من الرّواية ذكر الكاتب بلداً كانت مؤثرة في الرّواية ومكانا لأحداث متفرّقة، هي كل من تونس وليبيا ونقل لنا معالم الثّقافة والتّراث الجميل للبلدين، فقد أشرقت ملامح المكان في مشهد وصفي جميل للرّواية فتضمنت توثيقا جيدا للأماكن لكلا البلدين فكان نوعا من الجذب السّياحي للقارئ.

فما إن وطأت قدم البطل عمر تونس، حتّى اكتشف أنّه مصاب بالوباء فقد خضع للعلاج، وبعد خروجه من المشفى لاحظنا أنّه انطلق إلى التّمتع بكل لحظة من حياته، «في الأسبوع الأوّل من شهر يونيو جوان، وبعد فكّ الحظر والعزل الصّحي وعودة الحياة تدريجيا،

[1] الرواية،ص82.

توجّهت صوب مكاني المفضل الّذي أرتاح فيه، مقهى المسرح بشارع الحبيب بورقيبة»[1]. فالحياة عند عمر انطلاق ومغامرة، وأخذ يتنزه في أرجاء تونس واصفا أهمّ مدنها الّتي تعدّ وجهة مفضلة للسّياح في تونس، كتونس العاصمة، سوسة، سيدي بوسعيد. وشوارعها كشارع باريس، شارع الحبيب بورقيبة، شارع الحبيب ثامر ومقاهيها مثل مقهى المسرح، مقهى البحيرة وغيرها. وأهمّ معالمها السّياحية الأثريّة كدار العباني، وأخرى ترفيهيّة مثل المرسى، البحيرة، وقرطاج لاند، وفنادق مثل الباساج وإدارات منها جريدة الشّروق، مقرّ اتحاد الكتاب التّونسيين، فكان وصفا توثيقيّا وكأنّه يحتفل بالمكان ونلاحظ أنّ بعض هذه الأمكنة ارتبطت بتفاصيل مكانيّة رومانسيّة جمعت بينه وبين أُلفة، فترجمت جمال المكان وروحه. فتحوّل إلى مرشد سياحي يعرِّف بتونس وثقافتها لجذب وترغيب القارئ لزيارتها.

كما أنّه لم ينسى بلده الجريح ليبيا، فقد وصفها قبل الحرب من خلال التّرويج لأهمّ معالمها السّياحيّة فتحدث عن «طرابلس عروس البحر الأبيض المتوسط الحزينة»[2].وذكر لنا أهمّ ما يميّزها كقوس ماركوس أوريليوس وميدان السّاعة بالمدينة القديمة وميدان الشّهداء المشهور «حيث النّاس يطعمون الحمام»[3].ونافورة الميدان والسراي الحمراء، وكلّها أماكن سياحيّة تراثيّة أراد البطل أن يخبرنا أنَّ ليبيا لها جذور عبر التاريخ وأنّها قِبلة سياحيّة إلّا أنّ الحرب حالت بين ذلك، كما تنقل عمر في شوارعها ليشم رائحة طفولته وذكرياته من خلالها «أخذنا نتنقل بين شارع عمر المختار، شارع ميزران، شارع هايتي، شارع البلدية، ثمّ انعطفنا إلى ميدان الغزالة حيث كان تمثال الغزالة والحسناء يزين عروس البحر منذ الغزو الإيطالي مطلع القرن العشرين، ويعد علامة من علامتها الفارقة»[4].وكلّها أماكن كانت وجهة سياحيّة للسّياح قبل الحرب، فأراد تذكير القارئ بها.

[1] الرواية، ص 84.

[2] الرواية، ص127.

[3] الرواية، ص127.

[4] الرواية، ص 128.

كما أشار البطل إلى مكان مميز له ولمحبي كرة القدّم وهو «نادي القرن العشرين في ليبيا، نادي الشّعب (النادّي الأهلي بطرابلس)»[1] وهو نادي ليبي «تأسس في 19 سبتمبر 1950م "[2] ،ويتمتّع هذا النّادي بقاعدة جماهيريّة كبيرة في ليبيا وكأنّ البطل هنا يروّج للسّياحة الرّياضية في ليبيا وأنّها قبلة لمحبي كرة القدم سواء كان السّياح من داخل ليبيا فيما يعرف بالسّياحة الدّاخلية، أو خارجها فهذا النوّع من السّياحة الرّياضية يسهم في تحسين صورة البلد ألا وهو ليبيا الّتي ارتبطت بالإرهاب والقتل والعنف.

كما تسهم في تبادل الثّقافة، فتوافد عدد من السّياح الأجانب إلى الأراضي اللّيبية لمشاهدة المباريات يتسبب ذلك بتبادل ثقافي كبير يستطيع السّياح من خلاله التّعرف على الثّقافة المحليّة بينما يتمكن المواطنون المحليون من التّعرف على الثّقافات الأجنبية، ناهيك عن النّفع الاقتصادي الّذي ستجلبه للبلاد والعباد. فقد تحدث عمر عن طرابلس بكثير من الحبّ والألم لما تمرّ به من ظروف قاسية بعد أن كانت محطة مفضلة لكثير من السّياح.

وعليه فإن النّص، تتشكل الأمكنة فيه بشكل كبير، وكان البطل عمر هو المتحدث الرّسمي عنها، وأصبحت الرّواية دليلا سياحيّا لمدن وبلدان (الصّين، تونس، ليبيا) حيث حفّزّ البطل على زيارتها، وعيش تجربة سياحيّة ممتعة.

### 3-الزّمن بين الماضي والمستقبل وواقع السّياحة:

يعتبر الزّمن عنصرا مهما في بناء الرّواية، فهو المنظّم الأساسي للعملية السّردية، فلا وُجود للزّمان دون المكان ولا للمكان وُجود دون الزّمان وبفضل تجانسهما تتشكل عناصر سرديّة أخرى كالشّخصيات والأحداث. فالزّمن الرّوائي «ليس محتوى تتكدس فيه الأحداث، وإنّما هو زمن يرتبط بنا وبحركات وجودنا، إنّه الشّخصيّة الرئيسيّة في الرّواية المعاصرة

[1] الرواية، ص 128.

[2] الرواية، ص 172.

بفضل استعمال العودة إلى الماضي وتطلع التّسلسل الزّمني وباقي التّقنيات الزّمنية الّتي لها مكانة مرموقة في تكوين بناء السّرد»[1].

وقد اعتمد أحمد الهادي رشراش في رواية "ربيع الكورونا "على تقنيّة المفارقات الزّمنية «بوصفها آليّة زمنيّة تهدف إلى إعادة ترتيب أحداث يفترض ترابطها زمنيا داخل نطاق السّرد الزّمني في صورة تخدم إستراتيجيّة الرّاوي ووجهة النّظر الّتي ينطلق منها»[2]،حيث نلاحظ عدم تتابع منطقي لأحداث الرّواية «فإنّنا نقول أنّ الرّاوي يُولِّد مفارقات سرديّة والّتي تكون تارة استرجاع وتارة أخرى استباق».[3] ممّا تُتيح للكاتب السّرد بكل حريّة فتارة يتذكّر أحداثا بالرّجوع إلى الخلف ثمّ يستحضر المستقبل تارة أخرى.

### 1.3. الاسترجاع وواقع السّياحة:

يعتبر الاسترجاع «الرّجوع بالسّرد إلى الزّمن الماضي، أو هو تحويل اتجاه الزّمن من الآني أو الحاضر إلى الماضي من خلال استعاده الذّكريات الماضيّة لأجل ربط الحدث الآني بما جرى في الماضي»[4].

ونلاحظ ذلك من خلال الرّواية في عدّة مواضع حيث ارتبط الرّجوع إلى الماضي بتذكر الأماكن فهي مقدّسة بالنّسبة للبطل، فالصّين رسمت في ذاكرته أجمل ذكرى كان من شأنها أن تغيّر مسار حياته، فقد أوقدت مشاعر الحبّ في قلبه فأطفأت نيران إصابته بالدّاء فالصّين البلد المتقدّمة في جميع نواحي الحياة ووجهة السّياح المفضلة، كانت نقطة التقاء بينه وبين أُلفة الّتي أخبرته عن سبب قدومها «جئنا إلى الصّين في بداية شهر يناير الماضي لإعداد تغطيّة صحفيّة عن بعض المدن الصّينية مثل العاصمة بكين ومدينة يوهان

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء، المركز الثقافي المغربي، ط1، 1990، ص112.

[2] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، دط،2008م،ص73.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط،1991، ص74.

[4] المرجع نفسه، ص 74.

الصّناعية ومدينة شنغهاي السّياحيّة»[1].بالمقابل أخبرها عمر أنّه عاش «في بكين خمس سنوات عندما كان أبي سفيرا بالسّفارة الليّبية في الصّين»[2] وكان ذلك من أهم الأسباب الّتي جعلته يكمل دراسته فيها. فقد اختلفت أسباب تواجدهما إلاّ أن مطار بكين أعلن عن اندلاع قصّة حبّ عذري. وأنّ هذا اللّقاء بقي محفوراً في ذاكرتيهما حيث: «قلت لها: – كان يوم لقائنا بمطار بكين مدهشاً، لعب فيها القدر دور البطولة... إذ جمعني بك، فأحببتك من أوّل نظرة»[3]،لتردّ عليه بقولها «أجل... مازلت أستحضر تلك اللّحظات الجميلة رغم الخوف من الجائحة فمنذ ذلك اللّقاء البكيني انسكبت كلماتك في جداول قلبي فتفتحت أزهاره»[4].

إنّ عمر يؤمن أنّ لكل مكان بصمة ما، وأنّ الزّمن لا يمكن أن يمسح آثارها. وأنّها تلتصق بها حتّى وإن غادرها أصحابها رغماً عن قلوبهم وأوطانهم. كيف ولا ووطنه ليبيا الّذي غادره مرغماً عنه هذا ما أخبر به ألفة عن سبب ذهابه إلى تونس في ظلّ الجائحة «حيث هاجرنا من ليبيا بسبب الحروب الدّامية الّتي دارت هناك منذ 2011»[5] فهو دائم الالتصاق به يفتخر بأنّه ليبي. ليكتشف أنّ أُلفة من أصول ليبية وأنّها كانت تزورها «وأتحسر على تلك الأيّام الّتي كنت أسافر فيها مع أمي وخالتي للتّسوق من ليبيا في سوق جامع الصّقع وسوق أبي سليم ومحلات شارع الرّشيد بطرابلس، كان كل شي متوفرا ورخيصا، كانت تلك الأسواق تعجُّ بالحياة»[6]،فقد كانت ليبيا قبلة للسّياح خاصة التّونسيين والجزائريين بفضل أسواقها ذات السّلع الرّخيصة حيث كانت تعج بالزّبائن والتّجار من داخل وخارج ليبيا، فهم يقبلون عليها للتّجارة والسّياحة في نفس الوقت إلاّ أنّ هذا اختفى بسبب الحرب ففقدت

[1] الرواية ص 49.
[2] الرواية ص 50.
[3] الرواية ص 163.
[4] الرواية ص 163.
[5] الرواية ص 38.
[6] الرواية، ص 53.

تلك الأسواق بهجتها وبريقها بعد أن كانت قُطبا سياحيّا كبيرا للباحثين عن السّلع ذات الأثمان الزّهيدة ومحبي الصّناعة التّقليدية.

وقد أضرّت الحرب أيضا بالرّياضة فأثّرت على النّوادي الرّياضية كما حصل مع النّادي الأهلي بطرابلس «تحسرت على الأيّام الّتي كان فيها النّادي يعجّ بالجمهور عندما ما يتدرّب الفريق الأوّل لكرة القدم»[1] .فقد كانت وجهة لسكان مدينة طرابلس وحتّى من خارجها، لكنّ الحرب نزعت هذه الفرحة والبهجة وصارت المدرّجات خالية على عروشها، بعد أن كانت وجهة لمحبي كرة القدم.

لكنّ عمر وجد الحضن الدّافئ والملاذ الآمن في تونس بلده الثّاني، كيف لا وهو بلد والدته، وقد استقبلت تونس الكثير من اللّيبيين الفارين من جحيم الحرب. وقد أشار الرّوائي لذلك من خلال الشّخوص الّتي التقاها أثناء تحرّكه في مختلف الأمكنة على غرار جميلة الأزمرلي «أنا مهجرة منذ 2011»[2] بسبب المضايقات الّتي حدثت لها ولعائلتها من الجيران والأقرباء ممن يختلفون معهم في الرّأي، كما أنّه تعجّب من كثرة المرضى اللّيبيين في المصحات التّونسية «هالني مشهد كثرة المرضى اللّيبيين ووجودهم في المصحّة بأعداد كبيرة، وهو أمر تعودنا عليه منذ بداية تسعينات القرن الماضي تقريبا»[3] فتونس تعدّ قبلة للسّياحة العلاجيّة في العالم العربي خاصة بين دول المغرب العربي وإفريقيا حيث «شكلت السّياحة العلاجيّة الّتي تتضمن الاستشفاء والأدوية نصف إيرادات قطاع السّياحة التونسي بأكمله، العام الماضي، بينما تمثل السّياحة 9 بالمئة من النّاتج المحلي الإجمالي» [4] ، فتونس تتميّز بمراكز طبيّة حديثة تتوفّر على تجهيزات طبيّة وكوارد بشريّة تمتاز بالكفاءة

[1] الرواية، ص53.

[2] الرواية ص 129.

[3] الرواية، ص152.

[4] ينظر: كفاءة الأطباء ترفع إيرادات السياحة العلاجية في تونس، الأربعاء 31/ 03/ 2024 أطلع عليه بتاريخ 2025/04/29 على الساعة 19:44، https://middle-east-online.com.

العلاجيّة فعمر لم يندهش من ذلك لأنّه أمر شائع في ليبيا لكن الصّادم هو وجود شباب في عمر الزّهور أطرافهم مبتورة بسبب الحرب الأهلية هناك.

ومنه فإن السّرد في الرّواية يتوقف ويعود بنا إلى الزّمن الماضي في عدة مواضع مملوءة بالأحداث الّتي عمد إليها الرّوائي ليحيي الذّاكرة الليّبية الّتي أنهكتها الحرب وليخبر القارئ أنّ ليبيا بلد له تاريخ وجذور وأنّه كان قبلة للسّياح فقصد تلميع الصّورة الّتي شوهتها الحرب.

### 2.3. الاستباق وآفاق السّياحة:

إنّ الاستباق تقنيّة سرديّة تستحضر الأحداث من المستقبل أي «حكي شيء قبل وقوعه»[1] .وهو استشراف للمستقبل حيث تذكر الأحداث قبل وقوعها في زمنها الأصلي فهو مفارقة مستقبلية.

ويتجلّى الاستباق في الرّواية من خلال عدّة مواضع منها مواعيد لقاءات عمر وأُلفة «اتفقنا على الذّهاب إلى ضفاف البحيرة بعد يومين»[2] ،وموعد آخر «اتفقنا على أن تكون مساء يوم السّبت المقبل»[3]. فقد كان لقاؤهما في أرجاء تونس من قبيل التّمتع بالأجواء الصّيفية خاصة وأنّ تونس بلد سياحي بامتياز.

كما تنبأ عمر بزوال جائحة الكورونا في قوله «سيتجلى ربيع الكورونا وتعود الحياة إلى طبيعتها وترجع الأرض لتتنفس من جديد»[4]. وذلك إيمانا من الرّوائي أنّ الأزمات ستزول حتّى وإن طال حالها فلابدّ أن تنجلي فهذه سنن الكون وتمنّى أن تعود هذه الجائحة بالنّفع على البشريّة «فنرى نزاع الأديان يختفي ويترك للإنسان حرية اختيار دينه وممارسة

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص 252.

[2] الرواية ص 152.

[3] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 252.

[4] الرواية ص 152.

طقوسه... ونشاهد فتنة صراع الحضارات تتلاشى»[1]. وأن يحل السّلام والتّعاون بين الدّول «تتوّجه الحكومات صوب التّلاحم مع شعوبها»[2] بدل القتل والصّراع والقمع خاصة في البلدان العربيّة. وهذا ما يبرر أنّ أبرز موضع يتجلّى فيه الاستباق في الرّواية هو الحلم الّذي حلم به عمر فقد استشرف مستقبل ليبيا. من خلال سفرة في الحلم إلى ليبيا لحضور مباراة نادي الأهلي بطرابلس وهو فريقه الّذي قال عنه: «..أعشقه حتى الثّمالة وهو يتوج بأوّل لقب إفريقي»[3]. فقد تفاجئ بمطار طرابلس الدّولي «سرّني تواصل العمل لاستكمال مطار طرابلس العالمي الجديد الّذي سيكون من أكبر المطارات في إفريقيا والوطن العربي»[4]. وهذا ليسع استقبال السّياح من كل أنحاء العالم. وأنّه سيضاهي مطار بكين وغيرها من المطارات المتطوّرة ذات السّمعة الجيّدة في العالم. كما تنبأ بنظافة الشّوارع وأنّها أصبحت جميلة بفضل الورود والأشجار الموجودة على قارعة الطّريق وانتشار عناصر الشّرطة مما يعكس درجة الأمن الكبيرة، هذه الأخيرة تبعث على الرّاحة والطّمأنينة خاصة في نفوس السّياح مما تشجع على زيارة المكان. كما رممّت الأماكن السّياحية بطرابلس العاصمة على غرار متحف السراي الحمراء لقول عمر: «تجولنا في متحف السراي الحمراء كان مكتظا بالسّياح الأجانب»[5].

كما استعادت الحياة الثّقافية والإعلاميّة والفنّية في ليبيا روحها وذلك من خلال عودة المسارح إلى نشاطها المسرحي عن طريق ألمع النّجوم المسرحيين في ليبيا «توجهت مع أبناء عمي صوب مسرح الكشاف لحضور المسرحيّة الكوميدية (يوميات ليبي في حجر الكورونا) بطولة نخبة من الفنانين»[6].كما اجتمعت العائلة اللّيبية بعد أن فرّقت بينها

[1] الرواية ص 82.
[2] الرواية ص 82.
[3] الرواية ص 165.
[4] الرواية ص 166.
[5] الرواية، ص169.
[6] الرواية، ص 171.

الصّراعات وعصفت بها الفتن ورجعت العائلات المهجرة قسراً. وعمّت الفرحة والسّعادة «فخرجنا إلى الشّارع متوجهين إلى ميدان الشّهداء، فوجدنا الشّوارع تعجّ بالسّيارات وكعلبة سردين. مغطاة بالأعلام الخضراء والبيضاء وسط أصوات منبهات السّيارات وهتافات الجماهير وزغاريد النّسوة»[1]،فأعلن الرّوائي بذلك انتصار الثّورة والشّعب في مشهد مهيب وقد عم النّماء والازدهار رامزاً لذلك باللّون الأخضر وهو اللّون الّذي يميّز النّادي إلى جانب الأبيض الّذي رمز للسّلام لكل ليبيا. فاسترجعت عافيتها وأصبحت أفضل حالا حتّى قبل الحرب وأنّها تستحق أن تكون أوّل قبلة سياحيّة عربيّة وإفريقيّة. فها هو ربيع ليبيا يزهر بعد شتاء قاس.

وعليه فقد اعتمد أحمد الهادي رشراش على تقنيّة الاستباق بطريقة جماليّة جعلت القارئ مفعما بالتّفاؤل بمستقبل وواقع جميل يزول فيه الوباء والحرب ويعم السّلام والوئام.

وقد تأرجحت الرّواية بين زمن الماضي المليء بالذّكريات الجميلة والحاضر المقلق سبب الوباء والحرب. لكن كلّ هذا ينبئ بمستقبل واعد ومزهر في قالب روائي فني جميل.

وتأسيسا على ما سبق نستنتج أنّ، رواية "ربيع الكورونا "لأحمد الهادي رشراش أجادت توثيق المعالم المكانية للصّين بلد الجائحة والشّقيقتين تونس وليبيا وذلك من خلال رؤية البطل الّذي تحوّل إلى مرشد سياحي بامتياز. كما حمل العنوان عدّة دلالات وتأويلات، دفعت بالقارئ إلى الولوج إلى النّص واستنطاق تلك المعاني، ليكتشف أنّها تتأرجح بين الماضي الجميل والحاضر الموجود والمستقبل الّذي يخلو من الجائحة والحرب.

[1] الرواية، ص173.

## الفصل الثّاني:

## المظاهر الثّقافية وأبعادها السّياحية في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش.

### أولا: التّراث الثّقافي المادي والجذب السّياحي في الرّواية.

1. أنواع الأطعمة والتّرويج للسّياحة الثّقافية.

2. المدن العتيقة الأثريّة معالم سياحيّة في الرّواية.

### ثانيا: التّراث الثّقافي اللاّمادي وتعزيز الهويّة.

1. الأغنيّة الشّعبية والسّياحة.

2. اللّهجة المحليّة/ تراث وهويّة.

3. أسماء الشّخصيات التّراثية.

التّراث هو التّاريخ الّذي يعيش فينا ونعيش فيه في كل لحظة. فهو كل ما صار إلى الوارث، أو الموروث عن الأسلاف من أشياء ذات قيمة وسمات أصيلة. ويعني ذلك "أنّه كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو البقايا الّتي خلّفها. ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السّلالات البشريّة والحيوانيّة والنّباتيّة والآثار العقاريّة والفنون الإبداعية والمقتنيات الشّعبية"[1]. والتّراث في مجمله نوعان مادي ولامادي. يتمثل الأوّل فيما يخلّفه الأجداد من آثار ظلّت باقية من منشآت عمرانيّة كالمعابد والمساجد والمدن وغيرها، بالإضافة إلى الأدوات الّتي استخدمها الأسلاف في حياتهم اليوميّة. أمّا الشّق الثّاني فيتكون من عادات النّاس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلا عن جيل. فهو بصمة الهويّة ووشم الانتماء الّذي يميّز شعبا ما.

يعد الموروث الثّقافي من عوامل الجذب السّياحية الّتي تساعد في تعزيز جاذبيّة المنطقة السّياحية واستقطاب السّياح المحليين والأجانب نحوها. ذلك أن السّياحة هي أحد الأنشطة البشريّة القديمة الّتي تعود للعصور القديمة، حيث يسعى الإنسان من خلالها إلى استكشاف واكتشاف الأماكن الجديدة والتّعرف على ثقافات مختلفة. فالعلاقة بين التّراث والسّياحة علاقة تكاملية تبادليّة بين المجالين؛ تتجلّى في الوظيّفة الّتي يحققها كل قطاع لآخر. كما أسفرت هذه العلاقة إلى ما بات يعرف اليوم بالسّياحة التّراثية أو الثّقافية الّتي" تشمل زيارة المناطق الأثريّة والتّاريخية، وتصاميم العمارة المميّزة وأساليب الرّقص الشّعبي والموسيقى، والدّراما والفنون والحرف التّقليدية والملابس الشّعبية والعادات والتّقاليد وثقافة المنطقة وهذه العناصر كلّها تعتبر عوامل تجذب الزّوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السّياح بانتظام، فتتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهميّة أقل، وكلّ ذلك يرجع للطّريقة الّتي يتمّ بها تنميّة السّياحة وإدارتها"[2].وبحسب منظمة السّياحة العالميّة، فإنّ التّراث والثّقافة

[1] أحمد الصياد، اليونسكو رؤية للقرن الواحد والعشرين، دار الفارابي، لبنان، ط1، 1999 م، ص 19، 20.

[2] زازية برقوقي، دنيا الوطن، التراث الحضاري والسياحة الثقافية بين الأخذ والعطاء، 2012/05/29 أطلع عليه بتاريخ 04/06/ 2025 على الساعة 21: 23 https://pulpit.alwatanvoice.com

أصبح مكونا مهما في حوالي 40% من جميع الرّحلات الدّولية؛ إذ تشير التّقديرات إلى أنّ صناعة السّياحة التّراثيّة من أسرع القطاعات نموا في صناعة السّفر والسّياحة والّتي يمكن أن تجلب عديداً من الفوائد للسّائحين والمجتمعات المحليّة.

ومن أجل أن تصبح الوجهات التّراثيّة منتجات سياحيّة حقيقيّة ينبغي التّرويج لها بطرق جماليّة وراقية تحفزّ السّواح على زيارتها. وقد لعب الأدب دورا كبيرا في ذلك من خلال فنّ الرّواية الّتي أصبحت واجهة ومرآة لها. ذلك أنّ الرّواية "ملحمة العصر الحديث والمعاصر وأكثر الأجناس الأدبيّة التصاقا بالتّراث يأوون إليه في أوقات الشّدة من أجل صدّ هجمات الغزو الأجنبي الّذي حاول بشراسة لأن يزيل كل معالم التّاريخ"[1].

ورواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش الّتي انطلق فيها من جائحة كورونا في الصّين فوجد نفسه فجأة ينتقل بين تونس تارة وليبيا تارة أخرى، كاشفا عن تراث البلدين (المادي واللاّمادي) بطريقة سحريّة تجعل القارئ يتمنى زيارة البلدين للتّعرف على الموروث الثّقافي لهما. فما هو هذا الموروث وماهي أشكاله؟ وهل يتشابه هذا الإرث بين البلدين؟ وكيف عبر السّارد عنه من خلال خطابه الرّوائي؟

**أولا: التّراث الثّقافي المادي والجذب السّياحي في الرّواية.**

يُعرف التّراث المادي على أنّه التراث الثقافي الّذي يُستخدم للتّعبير عن جميع الآثار الماديّة بشكل عام حيث يتمّ توارثها من جيل إلى جيل فتشمل" التّقنيات والمهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس وإعداد الطّعام وفلاحة الأرض وصيد الأسماك وغيرها"[2]. كما يشمل التّراث الثّقافي المادي المنشآت والمواقع التّاريخية والآثار

[1] سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992م، ص7.

[2] مهدية الهامل، أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية 1، الجزائر، العدد25، 2015، ص306.

والأشياء الّتي تستحق لقيمتها أن تحفظ للمستقبل نظرا لأهميتها الأثريّة أو المعماريّة أو العلميّة أو التكنولوجيّة بالنّسبة لثقافة ما، كما يمثّل التّراث الطّبيعي جزءا مهما منها.

ويتنوع التّراث المادي في رواية "ربيع الكورونا" بين المأكولات والمشروبات، والمباني والمدن العتيقة والأثريّة.

## 1-أنواع الأطعمة والتّرويج للسّياحة الثقّافية:

لطالما كان الطعام أكثر من مجرد وسيلة للبقاء؛ إنّه نافذة على تاريخ الشّعوب وثقافتها. واليوم أصبح الطّعام أحد عناصر الجذب المهّمة للمسافرين الباحثين عن تجارب فريدة تجمع بين الأطباق المحليّة وسحر الأماكن الجديدة، فكلّ مدينة تتميّز بنكهاتها الخاصة. فباتت هناك سياحة جديدة تعرف بسياحة الأطعمة الّتي تقوم على الاستمتاع بتجارب الأكل والشّرب المميّزة لكلّ منطقة في العالم. ومن خلالها يتعرّف السّائح على تاريخ وثقافة البلد.

وفي الرّواية تنوعٌ في الأطعمة والنّكهات التّونسية واللّيبية الأصيلة. الّتي كان يعرّف بها الرّوائي بين الفينة والأخرى في هامش الصّفحات لكي يستقطب القارئ بها.

### أ- المأكولات والمشروبات التّونسية والجذب السّياحي في الرّواية وسياحة الأطعمة:

ذكر لنا الكاتب على لسان بطله عمر العديد من الأطعمة والمشروبات التّونسية، وتبيّن أنّه يعرفها جيدا، وذلك لأنّ أمّه تونسيّة فهو ملم بها؛ ومنها:

- **الحلويات التّونسية:** وصف أحمد الهادي رشراش الحلويات التّونسية بأنّها لذيذة في قوله:" بعد قليل رجعت هي والفتاة العاملة عندهم بسفرتين الأولى مليئة بالحلويّات التّونسية اللّذيذة"[1] وهذه الحلويات حسب ذكره لها في الرّواية هي:

- **كعك الورقة:** وهو نوع من الحلويّات رافق مسلمي الأندلس إبّان تهجيرهم، وحطّ رحاله معهم في تونس قبل أربعة قرون. يعد سمة لمدينة زغوان دون غيرها من مدن تونس.

[1] الرواية ص 90.

يتكوّن من عجين اللّوز الممزوج بعطر النّسري الّذي يستخرج من زهرة النّسري في مدينة زغوان (60 كلم جنوب العاصمة تونس). [1]

- **كعك العنبر:** نوع من الحلويّات التّونسيّة يصنع من اللّوز المطحون والسّكر الأبيض والفستق وقطرات من العنبر ويكون شكله عادة مدور.
- **الصّمصة:** تعد إحدى الحلويّات المفضّلة عند التّونسيين خاصة في شهر رمضان. وتحضر بالاعتماد على أوراق البريك أو كما يسمونها الملسوقة وحشو من المكسرات يتمّ اختيارها وفق رغبة كلّ شخص. وتشكّل على شكل مثلث وتدهن بالزّبدة وتطهى في الفرن. ثمّ توضع في العسل وتزيّن بالقليل من المكسرات وتقدّم. [2]
- **البجاوية:** نوع من الحلويّات التّونسيّة، تصنع من اللّوز والفستق والبندق والصّنوبر حيث تهرش جميعها وتجمع بالعسل. ويكون شكلها عادة مكعب. ويتعمّد التّونسيون هذه الحلوى في جميع مناسباتهم.
- **حلو اللّوز:** وهي من الحلويات التّقليدية في تونس تتكوّن من اللّوز المرحي والسّكر المطحون، وتعجن بماء الورد حتّى تصبح عجينة متماسكة. ثمّ تقسّم إلى كرة صغيرة متساوية. تزيّن بحبة بندق توضع فوقها ثمّ تزين باستعمال المنقاش ثمّ تغطس في خليط من النّشاء والسّكر وتقدّم. [3]

- **عصير اللّيمون البارد (السّيترو):** يعدّ من أشهر المشروبات في تونس ويستهلك بكثرة في فصل الصّيف لكونه منعشا خاصة وأنّه يقدّم باردا فقد عبّر الكاتب عن حبّه الشّديد

[1] ينظر: كعك الروقة... حلوى أندلسية باللوز ولها فوائد، وكالة الأناضول، 2015/07/18 أطلع عليه بتاريخ 2025/02/24 على الساعة 09:15 الرابط: https://www.aljazeera.ne .

[2] ينظر: طريقة تحضير صمصة تونسية أصيلة، نسمة كويزين، 2023، أطلع عليه بتاريخ 24/02/ 2025 على الساعة 10:00 https://cuisine.nessma.tv/ .

[3] ينظر: حلو اللوز التونسي، نسمة كوزين، 2023. عليه بتاريخ 24 /02 /2025 على الساعة 10:15 الرابط: https://cuisine.nessma.tv/ar/recette/444 .

له بقوله": والأخرى بها أكواب مليئة بعصير اللّيمون البارد (السّيترو) الّذي أعشقه كثيرا في تونس"[1].

- **السّمك المشوي:** من أشهر الوجبات الّتي تقدّمها المطاعم في تونس فقد ذكرها أحمد الهادي رشراش في الرّواية في قوله:" فعرّجنا على حلق الوادي، وتناولنا وجبات السّمك المشوي في أحد المطاعم ثمّ قفلنا راجعين"[2].
- **البوضة:** وتسمّى في تونس "قلاص" كما أشار لها في تهميش الرّواية. ومن البديهي أن يذكرها الكاتب لأنّ معظم جولاته في تونس كانت في فصل الصّيف وهو أفضل ما يُتناول في هذا الحرّ للشّعور بالانتعاش. وقد تناولها عمر وألفة في إحدى المقاهي القريبة من ضفاف البحيرة.
- **الشّاي:** وهو من أشهر المشروبات الّتي يحبذها التّونسيون منذ القدم ويظهر هذا في إخبار السّارد لنا بأنّه شربه في فناء متحف دار العباني؛ حيث تقدّمه العائلة على طريقتها الّتي توارثتها عبر الأجيال. وفي تونس عادة ما يرفق الشّاي خاصة الأخضر مع المكسرات وبالأخص اللّوز، وهذا ما أشار له الكاتب في قوله": وتناولنا الشّاي الأخضر باللّوز وبعض الحلويّات"[3]. وذلك خلال زيارته لمدينة سوسة جوهرة السّاحل التّونسي.
- **السّندويشات والعصائر والماء:** تعدّ السّندويشات من أشهر الوجبات الّتي توفرها مطاعم الأكل الخفيف والسّريع بتونس. وهي عبارة عن خبز محشو إمّا بالبيض والبطاطا المقليّة والدّجاج أو التّونة أو غيرها وعادة ما تقدّم مع العصائر والماء. وهذا ما اشتراه عمر حينما تعرّف على لبيب ووالده وتعاطف مع قصته.

[1] الرواية، ص 91.

[2] الرواية، ص97.

[3] الرواية، ص123.

- **كسكسي بولد البحر:** الكسكس هو أكلّة معروفة في المغرب العربي عامّة؛ حسب ما أشار له الرّوائي في هامش الرّواية. وما يميّز الكسكس التّونسي أنّه يطهى بولد البحر أي السّمك. ويشتهر به مطبخ السّاحل التّونسي وهذا ما عرّج إليه السّارد حيث ذكر أنّه أوّل طبق تناوله عندما زار منزل خالته صليحة بسوسة " كانت خالتي قد أعدّت لنا الغداء كسكسي بولد البحر لمعرفتها بأنّنا نفضّل هذه الأكلة"[1].
- **البيتزا والعصائر الباردة:** البيتزا من أشهر المأكولات السّريعة الّتي تقدّم في جميع أنحاء العالم ومن بينها تونس. فهي تقدّم في مطاعم الأكل الخفيف.
- **الكمونيّة:** وهي أكلة تونسيّة لذيذة وشهيرة، وهي عبارة عن مرق بلحم الخروف والكبد حسب ماورد في هامش الرّواية. وقد اجتمع كل من ألفة وعمر على حبّ هذه الأكلة كما صرّح السّارد بذلك في قوله": لأنّ كلينا يحبّ الأكل التّونسي ولاسيما الكمونيّة"[2].
- **الشّواء، السّلطة المشويّة والمشروبات الباردة:** الشّواء في تونس من الأطباق الرّائجة والمحبّبة في المطاعم وتتميّز بتتبيلة خاصة يُتبّل بها اللّحم ثمّ يشوى على الجمر ويقدّم عادة مع طبق من المقبلات وهو السّلطة المشويّة وهي عبارة "خضروات مشوية من طماطم وفلفل وبصل وثوم وهناك من يضيف الباذنجان. يتمّ شويها في الفرن أو على الموقد، ومن ثمّ يتمّ طحنها مع بعضها البعض، بعد ذلك يتمّ وضع البهارات. وفي الأخير تزيّن بفتات التّونة وحبّات الزّيتون وزيت الزينون وأحيانا وضع البيض المسلوق للزّينة"[3]؛ ودائما يرّفق الشّواء بمشروبات باردة سواء كانت مياه معدنيّة أو عصائر أو مشروبات غازيّة.

---

[1] الرواية. ص122.

[2] الرواية، ص 124.

[3] سلاطة مشوية تونسية على الطريقة التقليدية، أطلع عليه بتاريخ 2025/02/24 على الساعة 11:00 . https://cuisine.nessma.tv/ar/recette/22

- **القهوة:** مشروب يعدّ من بذور البنّ المحمصة، ونلاحظ أنّ بطل الرّواية عمر يفضّل قهوته بغير سكر لقول السّارد": فور وصولي أوصيت النّادل على قهوة بغير سكر"[1]وفي قوله:" فجلست في أحد مقاهي بكين، وطلبت كأس ماء وفنجان قهوة بغير سكر "[2]. على عكس أُلفة الّتي تفضل قهوة بالحليب مع زيادة سكر كما ذكرها الرّاوي" أمازلت تحبذين قهوتك بالحليب مع زيادة سكر؟"[3].
- **المعكرونة بلحم الخروف:** وهي من ألذّ الأطباق التّونسية وهي عبارة عن معكرونة تحضر بمرق أحمر به توابل ولحم الخروف مع الثّوم المهروس مع البطاطا والحمص والفلفل الحار. "[4]
- **كوشة علوش:** وهي أكلة تونسية لذيذة، عبارة عن مرق بلحم الخروف (علوش) يتم طهيها في الفرن (الكوشة). حسب ما همش الكاتب في روايته.

وعليه فإن المطبخ التّونسي غني ومتنوع، من حلويات تعتمد على المكسرات في عجينتها. ومشروبات ومأكولات باللّحم والسّمك وقد صاغها بطريقة سردية جمالية بحيث روّج لها.

**ب-المأكولات والمشروبات اللّيبية وسياحة الأطعمة:**

ذكر الرّوائي على لسان بطله عمر العديد من المأكولات والمشروبات اللّيبية الأصيلة ذلك أنّ أصله ليبي، وقد ذكر منها:

- **الشّاي الأخضر:** هو مشروب قوّي يحضّر بمجموعة من الأدوات التّقليدية من الفولاذ المقاوم للصدأ ويقدّم في أكواب زجاجيّة صغيرة مع الفول السّوداني المسلوق منزوع الجلد

---

[1] الرواية، ص84.

[2] الرواية، ص 40.

[3] الرواية، ص85.

[4] ينظر: طريقة عمل مقرونة تونسية على أصولها بطريقة سهلة وسريعة، من أماني، كوك باد، https://cookpad.com/sa/ أطلع بتاريخ 2025/04/12 على الساعة 13:00.

أو اللّوز ويضاف إليه النّعناع أو الرّيحان. في البداية يحضّر خال من السّكر للسّماح بتكوين الرّغوة. ليحتوي كل كوب عند تقديمه على الرّغوة الصفراء فوق الشّاي. [1]

- **قهوة عربيّة بالزّهر:** تتكوّن من قهوة مطحونة وسكر وماء وملعقة صغيرة من ماء الزّهر ولها طريقة خاصة في التّحضير وهي كتالّي: تسكب كل المكونات إلاّ ماء الزّهر وتحرّك حتّى يمتزج الخليط وتوضع على نار هادئة حتّى تغلي. ويضاف عليها ماء الزّهر. عند التّقديم توضع رغوة القهوة في كل فنجان، وبعدها تصب القهوة وتقدّم ساخنة مع أي نوع من الحلويّات اللّيبية. [2]
- **الحلويّات اللّيبية:** يقول الرّوائي:" جلسنا نحتسي القهوة العربيّة بالزّهر مع تناول بعض الحلويّات اللّيبية (الكعك الحلو – والكعك المالح والمقروض) على إيقاع الأغاني اللّيبية القديمة " [3] ،أي أنّ عمر احتسى قهوته مع بعض الحلويّات التّقليدية في المقهى وهي:
  - **الكعك الحلو:** وهي حلوى تقليديّة ليبية تحضّر من السّكر والماء الدّافئ والزّيت والطّحين وخميرة الحلوى وتطهى في الفرن وتكون عادة على شكل دوائر.
  - **الكعك المالح:** وهو حلوى تقليديّة ليبية تشبه مكوناته مكونات الكعك الحلو ويضاف له السّمسم واليانسون.
  - **المقروض:** وهو حلوى تقليديّة ليبيّة تشبه كثيرا مقروض الكوشة الجزائري.
- **البازين:** أكلة ليبيّة شهيرة ومحبّبة، تعمل من دقيق الشعير وتسمى أيضا عيش وتأكل مع المرق واللّحم والفلفل الأخضر واللّيمون – أشار الكاتب إلى ذلك في الهامش– وهو الطبق المفضل عند اللّيبيين يوم الجمعة لقول السّارد:" كان يوم الجمعة، بقيت صباحا

---

[1] ينظر: فرح غيث، الشاي الليبي بالرغوة طويسة تقعد الرأس، 20/ 06/ 2020، أطلع عليه بتاريخ 12/ 04 /2025 على الساعة 00: 20 ،https://tieob.com/archives/45544

[2] ينظر: قهوة عربية بطريقة ليبية، my kitchen ،.https://cookpad.com/dz / ، أطلع عليه بتاريخ 12/ 2025/04 على الساعة 20: 15.

[3] الرواية، ص170 .

في بيت عمي؛ حيث اجتمعت العائلة اللّيبية في هذا اليوم وتناولنا البازين وهو الغذاء المعتاد عند أغلب العائلات اللّيبية في هذا اليوم"[1].

وممّا سبق فإن السّارد ذكر لنا أهمّ الأطباق والمشروبات التّقليدية اللّيبية من باب التّرويج السّياحي لها.

ومن خلال تجولنا بين صفحات الرّواية تعرّفنا على بعض الأطعمة التّونسية واللّيبية. فحاولنا تذوقها من خلال التّعرف عليها وعلى مكوناتها. فوجدنا أنّ بعضا منها أصيل مثل طبق البازين الليّبي وبعضها الأخر كان نتيجة تلاقح ثقافات مع بعضها البعض مثل كعك الورقة؛ فهو أندلسي وفد إلى تونس. كما أنّ الأطباق الليّبية والتّونسية متشابهة لكنّها ذات نكهات مختلفة وكذا طريقة تحضير مغايرة. فقد روّج "أحمد الهادي رشراش" للمطبخ المغاربي من خلال تونس وليبيا عن طريق عرضه لأبرز الأطباق التّقليدية للبلدين وكذا، تجارب طعام الشّوارع (مطاعم الأكل الخفيف والمقاهي) فيما يعرف بسياحة الأطعمة.

**2- المدن العتيقة الأثريّة معالم سياحيّة في الروايّة:**

تُعتبر المدن التّراثيّة القديمة مقصدا سياحيّا، فهي تسهم في جذب السّياح من أجل اكتشاف ما تتميّز به من تراص عمراني مميّز، يعبر عن مرحلة تاريخيّة حضاريّة وهويّة أمّة ومجتمع. وقد تنوّعت المدن العتيقة والأثريّة والمعالم المكانيّة الطبيعيّة بتنوّع البلدان الّتي دارت أحداث الرّوايّة حولها وهي الصّين وتونس وليبيا.

**أ-الصّين وجهة مثالية سياحيّة:**

بعد تحصل عمر على شهادة الماجستير في الإعلام الإلكتروني، أراد أن ينعم بقسط من الرّاحة قبل أن يسافر إلى تونس فاختار مدينة "شنغهاي" "وبقيت أسبوعا كاملا أتجوّل في مدينة شنغهاي جوهرة الشّرق لتوديعها والاستمتاع بطبيعتها الجميلة "[1]. فزار ما يلي:

[1] الرواية، ص171.

- **حدائق يويوان:** تقع في مدينة شنغهاي "داخل حي هوانغبوا في شارع أزين الصّيني، قد بُنيّت هذه الحديقة قديمًا في فترة حكم أسرة مينج لشنغهاي الصّينية، وذلك قبل أكثر من 400عام وما أكسبها تصنيفا كمعلم بارز ومهم يمثّل التّاريخ في التّصاميم الهندسيّة والمنظّر الخلاّب والطّبيعي"[2]. حيث تجذب آلاف السّياح من حول العالم نظرًا لتقديمها معارض الزُّهور ومعارض للرّسم والخط ومهرجانات الفوانيس الّتي تُعدّ من أشهر المعالم الخاصة بالحديقة. كما يُوجد بالقرب منها عديد من المطاعم والمتاجر والأماكن السّياحية.
- **معبد جايد بودا:** وهو عبارة عن معبد قديم، يستمد تفاصيله المميّزة من التّقاليد البوذيّة. يحتضن المعبد اثنين من تماثيل بوذا. ويمكنك ملاحظة جماليّة المكان المحاط بالأشجار والأزهار الملوّنة بالإضافة إلى المباني العتيقة ذات الألوان الزاّهية والتّماثيل والمعلّقات واللّوحات والأدوات التقليديّة المحليّة؛ وعلى العموم أعجب عمر بمدينة شنغهاي لقوله:" وتمعنت في عمرانها الفائق الّذي يجمع بين سحر الشّرق وإبداع الغرب"[3].
- **ب–تونس قبلة سياحيّة:** بعد انشار جائحة كورونا في الصّين، شعر والد عمر بالقلق عليه خاصة أمّه. فطلب والده منه العودة للالتحاق بعائلته الّتي تقيم في تونس هربًا من أوزار الحرب في ليبيا. وخلال عودته تنقّل عمر في عدَّة أماكن سياحيّة هناك. تنوّعت بين أماكن لقاءاته مع أُلفة وأخرى زيارات ولقاءات مع أصدقاءه.
- **المدينة العتيقة بسيدي بوسعيد:** بلدة سيدي بوسعيد التّونسية هي ثالث أجمل بلدة في العالم بحسب مجلة تايم آوت. يعود تسميتها لوجود ضريح أحد الأولياء

---

[1] الرواية، ص 35.

[2] ديما أبو عليم، حديقة يويوان حديقة عريقة ينبغي زيارتها، مقدم من طرف مجلة موضوع الإلكترونية، 2022/03/22، أطلع عليه بتاريخ 2025/04/11 على الساعة 12:00 https://travel.mawdoo3.com/s

[3] الرواية ص 35_36.

الصّالحين، هو أبو سعيد الباجي الّذي دُفن في جامع الزّاوية في هذه الضّاحية الّتي حملت اسمه فيها. تتميّز المدينة العتيقة بسيدي بوسعيد ب"الهندسة المعماريّة الرّائعة والمباني الجميلة المميّزة باللّونين الأبيض والأزرق، والشّوارع الممهدة بالحجارة المتعرّجة الّتي تفوح بعبق التّاريخ"[1].

- **متحف دار العباني:** هو متحف يقع في سيدي بوسعيد. ودار العباني هي في الأصل منزل كبير يعود للمفتي العنّابي في القرن الثامن عشر. [2]يتكوّن من حوالي 50 غرفة. يقدّم هذا المتحف الخاص مجموعة كبيرة من اللّباس التّقليدي التّونسي، وإعادة تشكيل الحياة اليوميّة لعائلة بشرية ومواد وقطع تقليديّة، معروضة في مختلف غرف المنزل والصّالونات والمكتبة الخاصّة والحديقة التّركية والأفنية"[3] .
- **قصر دار نجمة الزّهراء:** يحتضن قصر النّجمة الزّهراء مركز الموسيقى العربيّة والمتوسطيّة وهو عبارة" عن مسكن قديم تمّ ترميمه، وكان ملك الرّسام الفرنسي البارون ديرلنجي le Baron Rodolphe d¨Erlangr الّذي أنتجّ عملا رائعا من الموسيقى العربيّة ويضمّ القصر حاليا العديد من المفروشات واللّوحات والآلات الموسيقيّة"[4].
- **عين دراهم:** هي إحدى المدن التّونسية، وهي ثالث أهم موقع سياحي في ولاية جندوبة بعد مدينة طبرقة السّاحلية. وهي ملاذ لمحبي الطّبيعة، وهذا ما جاء على لسان عمر "واخترنا هذه المرة زيارة مدينة طبرقة وعين دراهم للاستمتاع بالطّبيعة، حيث الجبال والمياه ومناظر الطّبيعة الخلاّبة"[5].

---

[1] الرواية، ص 38.

[2] ينظر: نائلة الحامي، دار العنابي هنا يسكن تاريخ سيدي بوسعيد، العربي الجديد، 2015/5/4، اطلع عليه بتاريخ 2025/4/11 على الساعة 14: 09 https://www.alaraby.co.uk/

[3] ينظر: المرجع نفسه.

[4] الرواية، ص 110.

[5] الرواية. ص 121.

- **المدينة العتيقة بسوسة:** وهي مدينة تونسيّة عتيقة. حيث تعتبر القلب التّاريخي لمدينة سوسة. فهي مثال عن مدن القرون الأولى للإسلام في المغرب العربي.
- **الجامع الكبير:** يقع الجامع الكبير في الطّرف الشّرقي لمدينة سوسة. وقد أمر ببنائه الأمير الأغلبي أبو العباس محمد عام 237هـ/851م. وما يميّز هذا المسجد أنه لا يحتوي على مئذنة، ويعتبر وجهة سياحية في تونس"[1].

ونلاحظ أن الكاتب أشار إلى أهم المعالم الأثريّة الّتي تعدّ قبلة للسّواح في تونس.

### ج_ ليبيا نقطة جذب للسّياح:

عمر مختار العلواني، بطل الرّوايّة هو ليبي الأصل ولد في طرابلس وترعرع فيها لكنّه تنقّل رفقة والده لعدّة دول بسبب عمله الدّيبلوماسي من بينها الصّين، الّتي دامت إقامته فيها لمدة خمس سنوات. لكنّه ليبي حتّى النّخاع؛ يعشقها ويتنفس هواها ويحفظ شوارعها وأزقتّها وهذا ما يظهر في حديثه عنها من خلال الرّوايّة. فوصف مبانيها وتماثيلها وكأنّه مصور فوتوغرافي. متحوّلا بذلك إلى مرشد سياحي يعرّف بأمكنتها خاصة مدينته الّتي يحبّ طرابلس العاصمة وهذا ما يظهر على لسان السّارد" خرجتُ برفقة الطّاهر صديق الطُّفولة والّصبا، قاصدين طرابلس، عروس البحر الأبيض المتوسط الحزينة، لشّدّة اشتياقي لها. فبالرّغم من أنّني لم أعد أسكنها؛ أشعر دومًا بأنّها ما انفكت تسكنني... كنت محتاجا لاسترجاع ذكريات تسكعي في شوارعها الجميلة"[2]. ومن بين الأماكن الّتي ذهب إليها البطل حسب الرّواية نذكر:

- **قوس ماركوس أوريليوس:** فقد تردّد إليه البطل؛ حيث يقع في مدينة طرابلس بالضّبط في حي باب البحر الواقع في شمال المدينة القديمة. وهو "قوس ماركوس أوريليوس

[1] ينظر: ساسي جبيل، جامع سوسة الكبير.. قلعة من الصخر، 2021/04/17، أطلع عليه بتاريخ 2025/04/23 على الساعة 22: 08، https://www.aletihad.ae/news

[2] الرواية 127.

الّذي حكم في الفترة بين عامي 180/161م. يجذب القوس أعدادًا من السّياح. ويعدّ الأثر الرّوماني الوحيد المتبقي في المدينة. "[1]

- **المدينة القديمة:** وهي من بين الأماكن الّتي زارها البطل حيث تقع في طرابلس العاصمة وتطلّ على البحر الأبيض المتوسط. يحيط بها سور وتحتوي على عدد كبير من المحال التّجارية والمقاهي. وتوجد بها العديد من المباني الأثريّة والتّاريخية الّتي يعود تاريخ إنشاء بعضها إلى ما يزيد عن 500 عام. بالإضافة إلى المباني الّتي ترجع لفترة الاحتلال العثماني والإيطالي."[2]
- **برج السّاعة:** يقع في حومة البلدية بالمدينة القديمة، وهو برج تعلوه ساعة تحتوي جرسًا يدقّ عند رأس كل ساعة، وهو عثماني الأصل إلاّ أنّه توقف عن ذلك بعد إصابته بأضرار أثناء الحرب العالميّة الثانيّة. "[3]
- **السراي الحمراء:** يقول الرّاوي:" وتوجهت صوب السراي الحمراء، وأخذت أنشد مخاطبا طرابلس عروس البحر الأبيض المتوسط"[4]، والسراي الحمراء أو كما تسمى قلعة طرابلس من أهمّ معالم العاصمة طرابلس. وقد سميت بهذا الاسم لأنّ بعض أجزائها كانت تُطلى باللّون الأحمر. وقد بنيت على بقايا مبنى روماني ضخم. وكانت حصنا منيعا للدّفاع عن مدينة طرابلس عبر الزّمن.
- **تمثال الحسناء والغزالة:** ويقع في ميدان الغزالة في العاصمة اللّيبية، وهو تمثال يمثّل مشهدا فنيا لامرأة تمسك بجرّة وتعانق غزالة، في نافورة صمّمها الفنان الإيطالي أنجلو

---

[1] ينظر: قوس ماركوس أوريليوس، قصة نصب الامبراطور الخالد في طرابلس. 2023/7/1 أطلع عليه بتاريخ04/0 2025 على الساعة 20: 10 https://www.maghrebvoices.com/flash-back

[2] ينظر: جمال جوهر، طرابلس القديمة... التاريخ يعانق الجغرافيا على حافة البحر، جريدة الشرق الأوسط (إلكترونية)، 2021/05/23، الموافق ل 12 شوال 1442هـ أطلع عليه بتاريخ 2025/04/25 على الساعة 07: 21، https://aawsat.com/home/article/2987361

[3] ينظر: برج الساعة، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2022/11/18، أطلع عليه بتاريخ 03/27/ 2025، على الساعة 22:00 https://lcahs.ly/7305

[4] الرواية، ص 127.

فانيني مطلع ثلاثينات القرن العشرين. لكن منذ صباح يوم 4نوفمبر 2014 اختفي التّمثال من طرف جماعة مجهولة. "[1] ولم يعرف أين هو إلى يومنا هذا.

- **باب البحر:** وهو أحد أبواب المدينة القديمة بطرابلس، ويقع شمال شرق المدينة وهو مقابل لقوس ماركوس أوريليوس.
- **متحف السراي الحمراء:** أو مجمع متاحف السراي الحمراء في قلعة طرابلس بالعاصمة اللّيبية، وهو من أقدم المتاحف في ليبيا عبر فترات زمنية مختلفة تضمّ حضارات القبائل اللّيبية والإغريق والفينيقيين والرّومان والبيزنطيين والعصور العربيّة.

نستنتج ممّا سبق أنّ عمر يحبّ بلده ويتمسّك بموروثه الثّقافي المادي لمسقط رأسه طرابلس. فقد عمد الرّوائي إلى ذكر هذه التّفاصيل بعينه مباشرة كأنّه تصوير فوتوغرافي، وذلك لإثارة فضول المتلقي وشدّه للبحث عن جمالية هذا التراث. ومن ثمة زيارة الأماكن والاستمتاع بالأطعمة والمشروبات.

**ثانيا: التّراث الثّقافي اللاّمادي وتعزيز الهويّة:**

ويُطلق عليه أيضا التّراث الحي، وهو جزء من التّراث الثّقافي.

"يعدّ التّراث غير المادي جزءا مهما جدًّا من المخزون التّراثي والثّقافي لأي بلد في العالم. وهو يعبر عن جميع التّقاليد والطّقوس والممارسات الاجتماعيّة والفولكلور والمخزون الفنّي واللّغوي"[2]. ويشمل التّراث الثّقافي اللاّمادي المجالات التّالية:

- التّقاليد وأشكال التّعبير الشّفهي، بما في ذلك اللّغة كواسطة للتّعبير عن التّراث الثّقافي اللاّمادي.

---

[1] ينظر: محمد النعاس، الغزالة والحسناء... سيرة ليبية لتمثال ونساء وشعب، الأربعاء 2021/02/17، أطلع عليه بتاريخ 2025/03/25 على الساعة 22: 23 https://raseef22.net/article/1081564

[2] هلا خريسات، مفهوم التراث غير المادي، مجلة موضوع، 08/13/ 2023، أطلع عليه بتاريخ 2025/04/11 على الساعة 23: 13 https://mawdoo3.com/

- الممارسات الاجتماعيّة (الاحتفالات والمعارف والممارسات المتعلقة بالطّبيعة والكون).
- المهارات المرتبطة بالفنون الحرفيّة التّقليديّة.

وقد تنوّعت مظاهر التّراث اللاّمادي في رواية "ربيع الكورونا" بتنوّع الأمكنة الّتي حلّ بها عمر العلواني، ومن أهمها نجد ما يلي:

**1. الأغنية الشّعبية والسّياحة:**

تُعَبِّرَ الأغنيات الشّعبيّة عن المجتمعات. وعن هويتها الّتي تميّزها عن بقيّة الأعراق وتصبح بمرور الزّمن وثيقة تاريخيّة تؤرّخ للأوطان اجتماعيا وسياسيا. إنَّ الأغنيّة الشّعبيّة هي من أكثر الأنواع الأدبيّة والثّقافية دوارنًا على الألسن والشّفاه، إذ لا تكاد تخلو منها أي ثقافة، ولا يكاد يوجد شعبٌ بدون أغنيته الخاصة ورقصته المميّزة عن باقي أغاني ورقصات البلدان الأخرى، يتبادلونها فيما بينهم في الاحتفالات الرّسميّة و الاجتماعية.

وفي عصرنا الحالي، أصبحت الأغنيّة وخاصة الشّعبية منها تروّج للسّياحة. حيث أعطت مفعولها وأكدت تأثيرها الإيجابي على جذب السّياح وإثارة الانتباه إلى مكان ما. فهي بالنّسبة لهم نوع جديد ومثير للإعجاب لنمط من أنماط الفن.

ورواية " ربيع الكورونا" أظهرت لنا أنّ البطل عمر يحب الأغاني اللّيبية الشّعبية القديمة سواء تلك الّتي تتغنّى بحب بلده الجريح ليبيا" واستمعنا إلى أغنيّة الفنان اللّيبي محمد الحسن رحمه_: (كان ما جيناك لمن بنجو... ما حاكيناك لمن نحكو... ما شاكيناك لمن نشكو... ما عليناك لمن نعلو... يا ليبيا.. يا ليبيا.. يا ليبيا يا جنة.. إلخ) وبغير شعور وجدتني أردّد معه الأغنيّة"[1]. وهي أغنيّة مشهورة جدّا في ليبيا تتغنّى بحبّ الوطن، يحبها ويحفظها اللّيبيون عن ظهر قلب. وهذا يبيّن مدى تمسك الأهل بمنطقتهم وهم مغرمون بها من باب حبّ الوطن أي تمسك الفرد بأرضه.

[1] الرواية، ص 166.

كما يحبّ عمر أن يستمع للأغاني اللّيبية القديمة الّتي تحكي عن الحبّ والحبيب، فهي تذكره بمحبوبته ألفة. خاصة تلك الّتي استمع إليها في مقهى ميدان السّاعة بليبيا. من بينها "أغنيّة خوذ الرّيشة يا فنان.. وارسم زول اللي شقاني.... صفة مزينها الرحمان.... نعجز نوصفها بلساني للفنان كمال نوري، وأغنيّة (ما حيراش القلب وأغنيّة لا تغيب يا الورد العاطر.. لا تغيب الغيم الماطر للفنانة تونس مفتاح)"[1].

من خلال الأغاني اللّيبية الشعبيّة القديمة الّتي يحبذها عمر، يظهر لنا أنّ الفرد اللّيبي يتمتّع بالحس الفنّي والمشاعر الجميلة الّتي تنسج على التّواصل مع الآخر والتّآلف. ويظهر لنا أنّها بيئة محافظة ومحترمة، فلأغاني الشّعبية يمكن أن تحمل أبعادا اجتماعيّة وثقافيّة للمنطقة ووعيها.

## 2. اللّهجة المحليّة/ تراث وهويّة:

اللّهجة هي شكل لغوي خاص بمنطقة جغرافيّة ما يجتمع سكانها على موروث ثقافي واجتماعي وتاريخي مشترك، يجعل من تطّور اللّغة الأمّ شكلاً مختلفا بعض الشّيء في استخدامه محليّا بين أفراد هذه المجموعة. وتكون لغتهم نتاج تداخل عوامل ثقافيّة وجغرافية وتاريخيّة تتشكل منها اللّهجة المحليّة المستخدمة.

واللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث "مجموعة من الصّفحات اللّغوية الّتي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد البيئة"[2]. تنقل اللّهجة المحلية خلاصة الموروث اللّفظي الّذي استقرت عليه منطقة ما، بعد عصور مرّت عليها، وتخلّلها مرور حضارات وثقافات وشعوب مختلفة، كلّ منها أضافت بصمتها، أو تأثرت بسابقاتها إلى أن باتت لكلّ منطقة لهجتها الخاصّة الّتي يُعرَف أبناؤها من خلالها. لا يقتصر البحث في اللّهجات على الأحاديث اليوميّة أو أساليب التّواصل بين النّاس، وإنّما يمتد للأهازيج الشّعبية

[1] الرواية، ص 170_171.

[2] محسن محمد سالم، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، المدينة المنورة، دط، 1986م، ص 7.

والأغاني والشّعر وغيرها من وسائل التّعبير الموروثة غالبًا، والّتي تحمل عبر اللّهجة والمفردات وغيرها من العوامل مَهَمَّة الحفاظ على إرث منطقة ما.

تنغمس اللّهجات في لاوعي أبناء منطقة ما، لتصبح جزءا من هويتهم، بِغَض النّظر عن مكان إقامتهم، ومهما تغيّر مظهر وأسلوب الحياة تبقى لهجتهم معهم، وإن غابت أحيانا فإنّها تستيقظ في وقت ما. وهذا ما لمسناه من خلال شخصية عمر العلواني في رواية "ربيع الكورونا" فبالرّغم من ابتعاده عن وطنه الأمّ وتنقله خلال حياته لعدّة بلدان _بسبب عمل والده_ ثم استقراره في تونس، لم ينسى لهجته اللّيبية الأصيلة ونشهد ذلك من خلال تصفحنا للرّوايّة في عدّة مشاهد منها لقاءه مع نادلة المطعم جميلة الّتي أدرك من الوهلة الأولى أنّها ليبية "جاءت إحدى العاملات بالمقهى لتسألنا عن رغبتنا، بدت لي أنها ليبية! فسألتها باللّهجة اللّيبية:

-نبي قهوة سادة.

ابتسمت وردت: يعني تبيها مرّة من غير سكر.

فصدق حدسي، وتأكّد لي انها ليبيّة. "[1] فمن خلال كلمة واحدة تتحرّك المشاعر بين الطّرفين ويحصل الانجذاب والرّاحة لأنّهما من أصل واحد. والسّائح يمكن له أن يشعر بالرّاحة في حالة وجود أشخاص آخرين معه في المنطقة من بلده الأم.

وعبارة "نبي قهوة سادة" هي عبارة باللّهجة اللّيبية تعني "أريد قهوة بغير سكر". وعبارة "تبيها مرة" معناها "أتريدها بغير سكر؟". بعد أن تعرّف عمر على قصة جميلة المهجّرة منذ 2011م، تعكّر مزاجه وشعر بالحزن الشّديد لما عاشه اللّيبيون من ظلم وقهر، وذلك لحبه الشّديد لأبناء جلدته وتمسكه بهويته. فالفرد يحاول التّمسك بأصله والخوف من دخول كلمات دخيلة على اللّهجة خاصة أنّ دولته تعرضت للاحتلال الإيطالي.

[1] الرواية، ص 110.

كما أنّ عمر متحدثٌ جيد باللّهجة التّونسية نظرا لأنَّ أمّه تونسيّة _عليسة التواتي _ أي أنّه تأثر بلهجة والدته، ويعدّ ذلك دلالة عن العودة للأصل والحنين للماضي والألفة والاحتواء. ظهر ذلك في لقاءه الأوّل مع ألفة في مقهى مطار تشاوويانغ شوني" بعد هنيهة من جلوس الحسناء ورفيقتها بجانبي عصفت بي المفاجأة، وانتابتني الدّهشة حينما سمعتها تتحدث باللّهجة التّونسية، لهجة أمّي الّتي أجيدها بإتقان"[1]. هذا ما جعل صديقة ألفة سُنية تظّن أنّه تونسي لشدة إتقانه لها" بادرت بمشاركتها الحديث باللّهجة التّونسيّة:

(شنوا احولكم؟ تشربوا حاجة؟)

فالتفتا إليّ في دهشة! وردّت رفيقتها:

إنتِ تونسي؟

أنا ليبي، اسمي عمر مختار العلواني، وأمّي من تونس وأحمل الجنسيّة التّونسيّة بفضلها "[2]. فعبارة "شنوا أحوالكم؟ تشربوا حاجة" تعني "كيف حالكم؟ هل تشربون شيء؟". وكذا "إنتِ تونسي؟" عبارة باللّهجة التّونسيّة معناها (هل أنتَ تونسي؟). ومن أهمّ ما يميّز اللّهجة التّونسيّة استخدام كلمة إنتِ لمخاطبة المذكر وأنتَ لمخاطبة المؤنث، واللّهجة التّونسيّة من اللّهجات العربية الجميلة والخفيفة على اللّسان. كما أنّها قريبة من القلب، حيث تتفرد بمفردات وعبارات مميّزة منها من عبارة "من غير مزيّة".[3] وهي عبارة ردت بها ألفة حين طلب منها أن تخبر أمّهَا بأن أُمّه وخالته سوف يتقدمان لخطبتها، فشكرها، ثم ردّت عليه بتلك الجملة، وهي عبارة جميلة باللّهجة التّونسيّة تقال عند الرّد على الشّكر وقد شرحها السارد في هامش روايتهِ.

يستطيع التّونسي من خلال لهجته، التّواصل مع اللّيبي والجزائري والمغربي دون اضطراره. للتّكلم بهذه اللّهجات، لقرب هذه الأخيرة من بعضها البعض وكون الاختلافات

[1] الرواية، ص42.

[2] الرواية، ص 42_43.

[3] الرواية ص 177

بسيطة نوعًا ما. والكثير من الأشخاص يزرون منطقة تونس للاستمتاع بلهجتها الخفيفة والجميلة ويسعون لاكتشافها أكثر، لأنّها تعبر عن مدى بساطة وسلاسة وإبداع الفرد التّونسي. كما أنّها تعبر عن واقعهم الاجتماعي. وبذلك تمثّل عنصراً جاذباً يستقطب المستمع العربي والأجنبي سواء.

إنّ التّحدث باللّهجة المحليّة بطلاقة تدلّ على مدى اعتزاز المتحدث بهويته وتراثه الثّقافي اللاّمادي.

### 3. أسماء الشّخصيات التّراثية:

الأسماء ليست مجرد كلمات أو مجموعة من الحروف المتراصة، بل هي رموزٌ تعبر عن الرّوح الإنسانيّة والخيال، وتسهم في نقل القيم والتّجارب إلى الأجيال.

وفي كل ثقافات العالم منذ القدم إلى اليوم وحتى المستقبل، كان اختيار الأسماء يحظى باهتمام كبير، لأنَّ هذه الأسماء تنعكس على صاحبها ومكانته بين النّاس، مثل تلك الّتي تحمل قيم ومعانٍ ذات قيمة كالشّجاعة والبطولة والقوة. وامتدت هذه التّسميات لترتبط بشخصياتٍ تاريخيةٍ تركت أثرًا واضحاً في مسيرة التّاريخ، فأصبحت أسماؤهم ملهمة للأجيال.

ويشكل التّراث بكل أبعاده التّاريخية وحمولته الثّقافية نبعًا خصبًا يستوحي منه الأدباء أخيلتهم وشخصياتهم لتوثيق علائق الأجيال الحاضرة بالسّالفة، لتنمية الإحساس في المتلقي وإشعاره بأنّ له جذورا راسخة عبر التّاريخ، ويقول الشّاعر المصري أمل دنقل": "إنّ استلهام التّراث في رأيي ليس فقط ضرورة فنيّة ولكنّه أيضًا تربية وجدانيّة للوجدان القومي، فإنّني أُنمي في المتلقي رُوح الانتماء القومي وروح الإحساس بأنّه ينتمي إلى حضارةٍ عريقةٍ"[1]. فالأسماء المتعلقة بالأساطير والتّاريخ تعدُّ مصدرا مهمًا للإلهام الثّقافي والفكري، خاصة إذا اقترنت بحكايات وقصص قديمة تنقلنا إلى عوالم مختلفة مليئة بالمغامرات والتّحديات، كما

[1] أحمد الدوسري، أمل دنقل، شاعر على خط النار، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2004، ص86.

تعكس هذه الأسماء القيم والمعتقدات الّتي تحكم حياة الشّعوب القديمة وتكشف عن رؤى متعمقة للكون والإنسان، وتذكرهم بعمق التّراث والتّاريخ الّذي ينحدرون منه.

والرّوائي كما الشّعراء والأدباء؛ يحرص على اختيار أسماء روايته بعناية لعلمه بمدى أهميّة تسمية الشّخصيات؛ فالاسم يشكل الواجهة الأولى للشخصية ويعكس توجه السّارد وأيديولوجيته.

وهذا ما نلاحظه في "رواية ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش اللّيبي، الّذي اختار أسماء روايته بدقة؛ حيث عكست روح الأماكن الّتي وقعت فيها أحداث روايته، فقد أطلق اسم عمر مختار على بطل الرّواية تيمناً بشخصية عمر المختار المحفورة في التّراث اللّيبي والعالمي كشخصية ثوريّة رفضت الظّلم والاستعمار الإيطالي وحاربته حتّى الرّمق الأخير؛ فاستخدمه من باب السّياحة التّاريخية محفزاً على زيارة المكان الّذي نشأ فيه هذا البطل. وهذا ما استمد منه أحمد الهادي رشراش في رسم ملامح وصفات بطله عمر مختار العلواني، فشخصيته جمعت بين الثّقة والحكمة حتّى في ساعات الغضب. والرّأفة والحنان خلال أوقات الخطر. وأنّه لا يتوانى في مساعدة غيره، مثل ما فعل مع الطّفل لبيب الّذي حقّق له حلمه بالذّهاب إلى حديقة الملاهي الّتي كانت بالنسبة له حلمًا بعيد المنال.

كما جمعت الرّواية شخصيات متعددة، حملت أسماء من الثّقافة والتّراث العربي والإسلامي وأسماء الشّخصيات من تراث وتاريخ تونس وليبيا. حيث بيَّنَ الكاتب سبب ذلك على لسان عمر "يدخل في صميم قناعاتي الشّخصية وتوجهاتي الفكرية، فأنا لا أحبذُ الأسماء الأجنبية على لافتات المحلات التّجارية والشّركات، كما يزعجني تسمية الأطفال بأسماء أجنبية فتراثنا بثقافاته ومكوناته المختلفة، ولاسيما التّراث الإسلامي الّذي يشمل كل اللّيبيين بجميع أعراقهم، يزخر بأسماء جميلة ورائعة. ولساننا الإسلامي المبيّن، لديه القدرة

على اشتقاق آلاف الأسماء الجميلة الّتي يزخر بها ذلك التّراث الضخم"[1]. وذلك من خلال حواره مع ألفة على متن الطّائرة.

فمن التّراث الإسلامي استمد أسماء لشخصيات مختلفة سمّى بها شخصيات روايته منها "نوفل" (خطيب ألفة)، خديجة، أحمد، رمضان، عبد النّبي، مصطفى، عمر، إسماعيل ومحمد صديق والده.

ومن التّراث العربي استعمل عدة أسماء شائعة التّسمية في عالمنا العربي بكل ربوعه منها رابح، ثامر وهما أصدقاء عمر في الدّراسة بالصّين، طلال، منصف، هيكل صديق عمر المقرّب في تونس. جميلة، لبيب، سفيان. ابن خالة عمر صابر، نجاة، ذكرى.

أمّا من التّراث التّونسي الأصيل فقد كان ذكياّ في اختيار أسماء شخصياته، وذلك بتسميتها بأسماء تتفرد تونس بها عن باقي الدّول العربيّة وهي؛ سُنية، أُلفة، محرز، محرزيّة، الشّاذلي، بيّة. أماّ اسم والدة أُلفة فهو يحمل في طيّاته قصّة امرأة تونسيّة، فأمها تدعى "منوبية المسدّي" تيمنًا بواحدةٍ من أهم النّساء التّونسيات عبر التّاريخ وهي" السّيدة المنوبيّة عائشة بنت الشّيخ أبي موسى عمران بن الحاج المنوبي"[2]. ويقال" كان شأنّها العبادة وغزل الصُّوف هو مورد حياتها، حكي في مناقبها أنّها ختمت القرآن 1520 مرة وكانت تبرّ بالفقراء والمساكين وتكرم المحتاجين"[3].

أمّا والدة عمر التّونسية فقد حملت اسم "عُليسة التواتي". وما من تونسي لا يعرف الملكة عليسة مؤسسة مملكة قرطاج العريقة. عُليسة الّتي هربت من فينيقيا (لبنان حاليا) مع

[1] الرواية، ص 59_60.

[2] فريق التحرير، التراتونس، تعرف إلى 10 من أشهر نساء تونس في التاريخ القديم، 5جوان 2022، اطلع عليه 2025/04/14 على الساعة 23:40 https://ultratunisia.ultrasawt.com/10

[3] المرجع نفسه. https://ultratunisia.ultrasawt.com/10

زوجها خوفا من بطش أخيها. ووصلت إلى سواحل إفريقية، فاستطاعت بذكائها ودهائها أن تؤسس مملكة بقيت آثارها خالدة عبر العصور لتعبر عن مدى عظمتها[1].

فاسم عليسة ومنوبية كان اختياراً ذكيًّا ومعبراً عن امرأتين عظيمتين في تراث تونس لتسمية والدة عمر وألفة نظراً لمكانة الأمّ وعظمتها.

ومن التّراث اللّيبي الأصيل فقد كان ذكيّا جدًّا في استحضار شخصية تراثيّة ليبية عظيمة في تاريخ ليبيا لقوله: " كنتُ أنتظر إتمام دراستي، لكي أشرع في تأسيس شركة للإنتاج الإعلامي والفنّي بتونس وقرّرت تسميها شركة شيشنق للإنتاج الفنّي والإعلامي"[2]. وقد أُعجبت ألفة باختيار الاسم المميّز فقال لها عمر:" نعم.. هو اسم معبرٌ أيضًا فشيشنق هو القائد اللّيبي العظيم الّذي حكم مصر، منذ آلاف السّنين، قبل ميلاد المسيح"[3]. وهذا ما يعكس مدى تشبث الكاتب بتاريخيه وهويته. كما اختار إطلاق أسماء تميّز الطابع اللّيبي وهي "زعيمة" أخت عمر الّتي تحصلت على جائزة الإبداع سبتموس للإبداع. وهي أول جائزة للإذاعة والتّلفزيون للإبداع في ليبيا، تنظّمها شركة نوميديا بالتّعاون مع الهيئة العامة للثقافة، انطلقت نسختها الأولى عام 2011م. وكذا اسم "الهاشمي " اسم الشّاب الّذي التقى به عمر في المستشفى وهو ليبي الأصل بُترت ساقه أثناء الحرب الأهليّة في ليبيا فانتقل إلى تونس رفقة والده لاستكمال علاجه. وكذا استخدم اسما مشهورا كثيرا في ليبيا، ألا وهو "خليفة " فسمّى به عمّ عمر الّذي اُختطفى ابنه. كما كان اختيار أسماء كل من سليمان، رمضان، عبد النّبي ينمّ عن ثقافته الإسلاميّة – كما أشرنا سابقا –وكذا نسبة لسليمان الباروني ورمضان السّويحلي وعبد النّبي بالخير؛ وكلّهم مجاهدون استماتوا في سبيل تأسيس جمهورية ليبيا.

---

[1] ينظر: أسطورة الملكة عليسة وتأسيس مدينة قرطاج، مدونة،2021/06/04 أطلع عليه بتاريخ 2025/04/14 على الساعة 23:45: https://www.shoroukbookstores.com ،

[2] الرواية، ص 59.

[3] الرواية، ص 59.

بالإضافة لاختياره لأسماء شخصيات تذكّر بقصص الحبّ العذري الخالدة في التّاريخ الإنساني كعنترة وعبلة، قيس وليلى، جميل وبثينة، شهريار وشهرزاد، روميو وجوليت، باريس وهيلين، مارك أنطونيو وكليوبترا. ذلك أنّ عمر يعيش قصة حبّ مع أُلفة.

فمن خلال تعمقنا في إسناد الأسماء لشخصيات الرّوايّة، نجد أنّها تستند إلى مرجعيّة تاريخية تراثية وعربية وإسلامية تشترك بين تونس وليبيا؛ فقد اختار للشاب عمر اللّيبي جذورا تونسيّة من جهة أمّه، ولألفة جذوراً ليبيّة من جهة أبيها "الحبيب الطرابلسي". وهو اختيار يترجم إيمان الكاتب بعمق العلاقة بين البلدين والشّعبين.

ويتّضح لنا ممّا سبق، أنّ التّراث كينونة حيّة في نفوسنا وعقولنا. حيث يسهم في تبادل الثقافات بين المجتمعات. في تكوين الفكر والعقل والثّقافة. إذ يُمثل الأساس التّاريخي المتين للشعوب الّتي تمسكت بتراثها. كما يعتبر التّراث الثّقافي بشقيه المادي واللاّمادي عنصرا هاما لجذب السّياح لزيارة الأماكن التّاريخية والثّقافية والمتاحف والمجتمعات المحليّة للاستمتاع والاطّلاع على ثقافات الشّعوب وعاداتهم.

ومن خلال تصفحنا لرواية "ربيع الكورونا"؛ لاحظنا أنَّ صاحبها عوّل على التّراث والتّاريخ لتجميع مادته الرّوائيّة. وذلك يُظهر اعتزازه بهويّته اللّيبية وجذوره التّونسية من خلال وصفه الدَّقيق لمعالم تونس وليبيا السّياحيّة وأطباقها، وانتقاءه لأسماء كائناته الرّوائيّة لم يكن بريئا، إذ التّراث والتّاريخ التّونسي واللّيبي حاضر حضورا متوهجا في أسماء الشّخوص مثل منوبية، شيشنق، عليسة. فكانت الرّواية في مواضع عدّة عبارة عن دليل سياحي لكل من تونس وليبيا.

الخاتمة

**الخاتمة:**

وفي ختام هذه الدّراسة؛ الّتي سعينا من خلالها إلى مقاربة تجليات الخطاب السّياحي في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش من منظور سيميائي. يمكن القول أنّ العمل الرّوائي المدروس، قد انفتح على مستويات دلالية متعدّد تُجسد عمق العلاقة بين الفضاء السّياحي والتّمثلات الرّمزية للذّات والعالم، في سياقٍ استثنائي فرضته جائحة الكورونا.

وبعد جولة في صفحات رواية "ربيع الكورونا " باحثين عن تجليات الخطاب السّياحي فيها نستخلص مجموعة من النّتائج التالّية:

1. الأعمال الرّوائية سواء الغربيّة أو العربيّة عبرت عن الواقع وحيثياته وترجمت آلام الشّعوب في فترات الأوبئة.
2. ألقت جائحة كورونا بظلالها على السّاحة الأدبيّة العالميّة والعربيّة المعاصرة، فأنتجت أعمالاً أدبية رائعة. وتعدّ رواية ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش من أهمها.
3. إنّ الأدب السّياحي هو ذلك الّذي يتّخذ السّياحة موضوعًا له، حيث يحتفي بالمكونات السّياحية ويبرز جمالياتها وقيمتها التاّريخية والثّقافية.
4. يندرج الخطاب السّياحي ضمن الممارسة السّياحيّة حيث؛ يكتسب طابعا ثقافيا وأدبيا يستطيع أن يروّج للعديد من الأشياء انطلاقا من أعمال أدبيّة.
5. رواية ربيع الكورونا رواية المكان بامتياز، أجادت توثيق أمكنة حقيقية لكلّ من الصّين وتونس وليبيا.
6. روّج أحمد الهادي رشراش من خلال ربيع الكورونا إلى أماكن سياحيّة لكل من الصّين وبلده ليبيا لكنَّ تونس أخذت حصّة الأسد بطريقة سرديّة مشوقة وسلسة مستقطبا القارئ على زيارتها والتّمتع بها.
7. جاء عنوان "ربيع الكورونا" مضخما بالدّلالة الرّمزية الّتي لا يمكن فكّ شفراتها إلا بقراءة النّص.

8. أراد الرّوائي من خلال عنوان روايته استشراف نهاية الجائحة والحروب والمآسي وعودة الحياة لطبيعتها. خاصة على المستوى السياحي.
9. تتشكل الأمكنة في الرّواية بصورة كبيرة. ولكل مكان قصّة مع البطل نشأ عنها علاقة حميمية جعلته يتحوّل إلى مرشد سياحي رائع يحفز القارئ على زيارتها.
10. تأرجحت الرّواية بين الزّمن الماضي الجميل والحاضر المقلق والمستقبل الواعد بغد مشرق. بالاعتماد على مفارقتي الاسترجاع والاستباق؛ وذلك بتذكّر الأمكنة السّياحيّة الّتي كانت قبلة الزّوار وما آلت إليه بسبب الحرب خاصة في ليبيا، والتّنبؤ بعودة الحياة والسّياح لها.
11. سلّطت الرّواية الضّوء على بعض المأكولات والمشروبات التّونسية واللّيبية فيما يعرف بسياحة الأطعمة الّتي تدخل في التّراث الثّقافي المادي.
12. ذكر الرّوائي أهمّ المدن والمواقع الأثريّة لكلّ من الشّقيقتيّن تونس وليبيا وكذا الصّين كنوعٍ من السّياحة التّراثية أو الثّقافية.
13. أحمد الهادي رشراش يفتخر بانتمائه إلى ليبيا موطنه الأم ويظهر ذلك من خلال ذكره لبعض الأغاني الشّعبية اللّيبية القديمة وكذا تمسكه بلهجته الأم.
14. رواية ربيع الكورونا تظهر لنا أنّ الكاتب أحبَّ تونس كثيرا، من خلال بطله عمر الّذي أتقن اللّهجة التّونسية واللّيبية وهذا دليلٌ على اعتزازه بالانتماء للمغرب العربي، وتوحد حبهما في قلبه وهي دعوة للتجوال السّياحي بينهما كوطن واحد.
15. من خلال تسمية شخصيات الرّواية يظهر لنا، أنّ الرّوائي يعتزّ بهويته العربيّة الإسلاميّة والمغاربية مهما كان إعجابه بالغرب.
16. واجب الدّول الالتفات إلى الأمكنة السّياحيّة فيها وتثمين السّياحة الأدبيّة، لأنّها تسهم في التّنمية المستدامة، وذلك بتخصيص الأمكنة الخاصة بالأدباء و الرّوائيين للتّرويّج السّياحي، و فتحها أمام القّراء للّزيارة والاستكشاف.

17. تعدّ الرّواية المعاصرة دليلاً سياحياً حيث؛ يتحوّل الرّوائي إلى مرشد سياحي يروّج للأمكنة بطريقة سرديّة جمالية تجذب القارئ وتحفزه على زيارتها.

وممّا سبق نخرج بالتّوصيات التّالية:

- ضرورة الاهتمام بالأدب السّياحي لما له من متعة وتمتع عند تصفحه لأنّه عامل للتثقيف والتّعارف والتّواصل خاصة في عصرنا التّكنولوجي.

كما يجب التّرويج لبلدان المغرب العربي سياحيا عن طريق الرّواية التّفاعلية الّتي تعتمد على وسائط تخدم الجانب السّياحي، والتّعريف بتاريخها وثقافتها، لاستقطاب السّياح. والوعي بوجوب الاهتمام بالترّاث المادي واللاّمادي، والحفاظ عليه لأنّه يعود بالنّفع على اقتصاد الدّول لأنّه ثروة كبيرة.

وفي الأخير؛ يمكننا القول أنّنا حاولنا تسليط الضوء على أهمّ الجوانب المتعلّقة بالموضوع محاولين إثراء المعرفة العلميّة حوله. ورغم الجهود المبذولة لا ندّعي الكمال؛ إذ تبقى هذه الدّراسة مفتوحة للنّقاش والتّطوير. وأن تكون منطلقا لأبحاث ودراسات مستقبليّة أوسع وأعمق. تهدف إلى ضرورة الاهتمام بالخطاب السّياحي.

الممحوة

## الملحق رقم01: ملخص الرّواية:

رواية "ربيع الكورونا" للكاتب اللّيبي أحمد الهادي رشراش، رواية تعبّر عمّا عانته البشريّة خلال فترة انتشار الجائحة. فقد صارت هذه الأخيرة مادة خصبة يستلهم منها الأدباء مادّتهم. لكنّ رواية أحمد الهادي رشراش تُعَدُّ تجربة استثنائيّة؛ حيث صاغها صاحبها في أسلوب سلسل لين ومرن يبعث على الإثارة والتّشويق، لأنّها رواية الواقع والمنشود. وحملت عِدَّة معانٍ، كما أبانت على أنّها رواية المكان بامتياز فحملت بذلك نفحات الخطاب السّياحي.

نسج أحمد الهادي رشراش روايته في ثلاثة فصول، لكلِّ فصل عنوان يعكس مجريات الأحداث. فبدأها بعنوان "بوحٌ في غرفة الإنعاش" مستحضرا قول وليام شكسبير" من خلال أشواك الخطر... نحصل على زهور السّلام". لتنطلق الرّواية بصوت الشّخصية البطل عمر مختار العلواني حيث؛ يصوّر لنا المشهد الأوّل وهو في قاعة المناقشة بجامعة شنغهاي "جياو تونغ" يستعد لمناقشة رسالة الماجستير في الإعلام الإلكتروني، رفقة أصدقاءٍ له من عدّة بلدان وشقيقه سليمان. بعد تحصّله عليها بدرجة مُمتاز مع رتبة الشّرف يقرّر أن يبقى لأخذ قسطٍ من الرّاحة. لكن بعد ظهور فيروس كورونا بمدينة يوهان الصّينية ثمّ تحوّله إلى جائحة عالمية؛ اضطر للعودة لأسرته اللّيبية المقيمة في تونس منذ بداية الثّورة في ليبيا عام 2011م. فحجز تذكرة سفرٍ عبر الخطوط الجويّة الإمارتيّة (بكين، دبي/دبي، تونس).

وهو في المطار يتعرّف بالصّدفة على صحفيتيّن من تونس "سُنية المسعدي" و" أُلفة الطرابلسي" حيث تشدّه هذه الأخيرة من النّظرة الأولى. ليكتشف أنَّ الفتاتين عائدتان معه على نفس الطّائرة إلى تونس. فَترافقَ معهما في رحلة العودة. ودار بينهما حوار صوّر فيه لقاء الأحبة ونسج فيه خيوط الحبّ والمودّة وسط ظلام الخوف من الموت. كما ذكر لنا أحداث كثيرة ومتنوعة تربط بين تونس وليبيا بطريقة سرديّة جميلة ومشوقة. بعد رحلة عودتهم، يكتشفون أنّهم مصابون جميعًا بالفيروس؛ ليتمّ عزلهم فتموت سُنية وتشفى أُلفة أمّا

عمر فكان يهذي باسمها طِوال فترة تواجده في غرفة الإنعاش. لكن سُرعان ما انصدم حين عرف بخطبة أُلفة من نوفل الّذي جاء لاستقبالها أثناء خروجها من المشفى.

ثمّ وصف لنا الرّوائي ذهول العالم أجمع من هذا الوباء الّذي كسر كلَّ القواعد المعتادة لسرعة انتشاره الرّهيبة وحصده آلاف الأرواح من جميع الجنسيات والدّول. وبقاء النّاس في بيوتهم من قبيل الحجر الصّحي خوفا من الإصابة.

ليبدأ الفصل الثّاني، تحت عنوان "الرّبيع لا يكون إلا مزهرا "مُرفقا بقول جبران خليل جبران " في قلب كل شتاء ربيع نابض... ووراء كل ليل فجر باسم"، إيمانا من الكاتب أنَّ دوام الحال من المحال. ففي عزّ هذه الأزمة بدت بوادر التّعاون والمساعدة بين الدّول وتوجه الحكومات صوب الحكومات صوب التّلاحم مع شعوبها. فها هو الرّبيع يزهر في تونس من خلال نجاحها في التّعامل مع الجائحة وعودة الحياة تدرجيا على عكس بلده الأم ليبيا الّتي لم توحدها الكورونا بل اشتّد واحتدم الصّراع فيها.

ثمّ يصوّر لنا في هذا الفصل، لقاء عُمر وأُلفة صدفة في شارع الحبيب بورقيبة. ومن خلاله بدأت العلاقة بينهما في تطور. حيث توالت اللّقاءات بينهما. فوصف على لسان عمر الأماكن الجميلة الّتي يذهبان إليها مثل "سيدي بوسعيد" "البحيرة" وغيرها. لكنّ هذه العلاقة لم تعجب نوفل خطيب أُلفة الّذي يوجِّه تهديدا لعمر؛ إن لم يتخلّى عن أُلفة. وقبل أيام من عيد ميلادها، يسمع البطل عُمر بخبر وفاة ابن عمه في طرابلس يضطر أسفا للسفر رفقة والده لحضور الجنازة. فيتمّ اختطاف ابن عم آخر ويطلب الخاطفون فديّة –هي حوادث معتادة في ليبيا– فيجمعها العم ويُرجعُ قريبه المخطوف. وأثناء هذه الرّحلة المأساوية يزور عمر العاصمة طرابلس ويذهب إلى أماكن طفولته ويذكرها لنا مثل: ميدان الشهداء، وقوس ماركوس أوريليوس، وكلّها أماكن سياحيّة اعتاد السّياح زيارتها في ليبيا قبل الحرب.

وبرجوع عُمر لتونس، يبدأ الفصل الثّالث والأخير تحت عنوان "رسالة صوتية " مرفقة باقتباس لإبراهيم الكوني" " ما الإنسان إلّا حلم... الإنسان لا يعود إنساناً إذا مات في قلبه الحلم" حيث؛ تحمل عدّة دلالات يكتشفها القارئ عند قراءته للفصل، الّذي ينطلق من تصوير السّارد لنا بمشهد عمر ووالده عبر المعبر الحدودي رأس جدير بين تونس وليبيا والمعاناة الّتي يعانيها المسافرون من خلاله. ثمّ يذهب بنا إلى الأمسيّة الشّعرية الّتي شارك فيها عمر فهو شخصيّة مرهفة تنظم الشّعر، منها ما هو عاطفي مثل قصيدة "القدّيسة" ومنها ما هو وطنّي مثل "وداعا ليبيا". فزاد إعجاب أُلفة بعمر وتعلُّقها به، فتأججت مشاعر الحبّ بينهما. الأمر الّذي أزعج نوفل كثيرا فأرسل شخصيتين لقتله، لكنَّ المحاولة باءت بالفشل وأكتشف أمره وأُدخل السّجن. هذه الحادثة أدّت بعمر لاعترافه بحبّه لأُلفة ورغبته في الارتباط بها. واتفقا على أن يُبلّغ كلٌّ منهما أسرته بهذه العلاقة. وقد صوّر لنا إعلانه لها بحبه عبر مشهد جميل يتمثّل في إرسال رسالة صوتية لقصيدته "بوح القلم" مرفقة بموسيقى جميلة مناسبة لها.

ثم يختم لنا أحمد الهادي رشراش "ربيع الكورونا "بحلمٍ جميلٍ يحلم به عمر، مستشرفا غدًا أجمل لليبيا. ويصور لنا آخر مشهد وهو لقاء رومانسي في أحدّ المطاعم حيث؛ يخبر أُلفة بأنّ والدته ستزُورهم لخطبتها، كما استرجاعا ذكريات لقاءهما الأوّل في مطار بكين. وانتهت الرّواية بالأمل وعودة الأرض لتتنفس والحياة لطبيعتها والمياه لمجاريها.

**الملحق رقم 02: المؤلّف في سطور.**

- أحمد الهادي رشراش، مولود في طرابلس ليبيا 1970م.
- أستاذ جامعي وباحث أكاديمي وكاتب وناقد ومدقّق لغوي ومستشار تعليمي وثقافي.
- حاصل على الدّكتوراه في اللّسانيات 2009م.
- عمل معلما في التّعليم الثّانوي ومعاهد المعلمين بطرابلس ليبيا، 1994-1999م.
- بعد حصوله على الماجستير 1999م انتقل للتّدريس في التعّليم الجامعي بطرابلس ليبيا عام 2000م.
- عمل مستشارا لدى شؤون التّعليم العالي بوزارة التّعليم اللّيبية. 2013-204م ويعمل حاليا مستشارا لدى شؤون التّعليم العالي بوزارة التّعليم.
- تقلّد مناصب عديدة أبرزها: رئيس قسم اللّغة العربية بكليّة الآداب جامعة طرابلس ليبيا 2012/2011م ومدير إدارة الدّراسات العليا بوزارة التّعليم العالي اللّيبية 2016م.

- تولى رئاسة تحرير مجلاّت علمية محكمة في ليبيا وخارجها، ونال عضوية مجلات علمية وثقافية أخرى.
- نال العضويّة في مراكز بحثية علميّة ومؤسسات ثقافية في ليبيا وخارجها، كالهند، وماليزيا، مصر ولبنان والإمارات العربية المتحدة والجزائر والعراق.
- له كتب عديدة منشورة وأخرى تحت النّشر.
- اشترك في ندوات ومؤتمرات علميّة عديدة في ليبيا وخارجها، كالأمارات العربيّة المتحدة والأردن والعراق وتونس.
- أشرف على رسائل وأطروحات علميّة (ماجستير ودكتوراه) واختير في لجان مناقشة لرسائل علمية عديدة في جامعة طرابلس وجامعات وأكديميات ليبية أخرى.

وقد صدر للمؤلّف ما يلي:

1. مبادئ الصّوتيات والصّرف (بالاشتراك): المركز الوطني لتخطيط التّعليم، طرابلس–ليبيا، ط1، 2003م.
2. مدخل إلى الأسلوبية: دار النّخلة، تاجوراء، طرابلس –ليبيا، ط1، 2001م.
3. اللسانيات والخطاب الدبي: دار النّخلة، تاجوراء، طرابلس –ليبيا، ط1، 2010م.
4. الشّعر والإبداع: دار النّخلة، تاجوراء، طرابلس–ليبيا، ط1، 2010م.
5. وصايا الآباء والأمهات للبنين والبنات، دار النّخلة، تاجوراء، طرابلس–ليبيا، ط، 2010م.
6. الاشتراك في كتاب (بحوث ندوة بغداد عاصمة الثّقافة العربيّة) مع نخبة من الباحثين العرب، دار الشؤون الثّقافية العامة، بغداد –العراق، 2014م.
7. الاشتراك في كتاب (شهادات في الشّاعر الكبير سميح القاسم) مع نخبة من الأكاديميين والأدباء، جامعة النّجاح الوطنية فلسطين، 2014م.
8. مدخل إلى الأسلوبيّة: ط2، دار البدوي، تونس، 2017م.

## الملحق رقم 03: الدّليل السّياحي للبحث:

### سياحة الموروث الثّقافي المادي للصين:

| | |
|---|---|
| -سياحة التّراث المادي الثّقافي. | -أهمّ مكوناتها. |
| المدن العتيقة والمعالم الأثريّة والطّبيعيّة | _حدائق يويوان: تقع في مدينة شنغهاي، تم تشيّيدها قديمًا، وتضمّ مناظر خلابة.<br>- معبد جايد بودا: يقع في مدينة شنغهاي، معبد بوذي قديم يحمل الطّابع المعماري الصّيني. |

### مكونات الثّقافة الشّعبية التّونسيّة:

| | |
|---|---|
| -سياحة الثّقافة الشّعبيّة. | _أهمّ مكوناتها. |
| سياحة التّراث الثّقافي المادي. | *المأكولات والمشروبات:<br>1. الحلويات التّونسية (كعك الورقة، كعك العنبر، الصّمصة، البجاوية، حلو اللوز).<br>2. السّمك المشوي.<br>3. البوضة.<br>4. الشّاي.<br>5. سندويشات وعصائر.<br>6. الشّاي الأخضر باللّوز.<br>7. الكمونيّة.<br>8. الشّواء والسّلطة المشويّة والمشروبات |

| | |
|---|---|
| | الباردة.<br>9. المعكرونة بلحم الخروف.<br>10. كُوشة علوش.<br>11. كسكس بولد البحر.<br>12. عصير اللّيمون (السيترو).<br>*<u>المدن والمعالم الأثريّة والطّبيعية:</u><br>- المدينة العتيقة سيدي بوسعيد.<br>- متحف دار العباني.<br>- قصر دار نجمة الزهراء.<br>- عين دراهم: مكان طبيعي.<br>- المدينة العتيقة بسوسة. |
| سياحة التّراث الثّقافي اللاّمادي. | *<u>المصطلحات التّونسية المميّزة:</u><br>1. شنوا أحوالكم؟ معناه كيف احوالكم.<br>2. تشريوا حاجة؟: هل تشربون شيء.<br>3. إنت تونسي: هل تونسي؟<br>4. من غير مزيّة؟: عبارة تقال عند الرّد على الشّكر.<br>• <u>أسماء تونسيّة مميّزة</u>:<br>محرزيّة، عليسة، سنية، الشّاذلي، منوبيّة، صليحة، بيّة. |

## مكونات الثّقافة الشّعبية اللّيبية:

| –سياحة التراث المادي الثّقافي. | أهمّ مكوناتها. |
|---|---|
| سياحة التراث الثّقافي المادي. | • المأكولات والمشروبات:<br>1. الشّاي الأخضر.<br>2. قهوة عربية بالزّهر.<br>3. الحلويّات اللّيبية: الكعك المالح، الكعك الحلو، المقروض.<br>4. البازين: طبق ليبي تقليدي أصيل تعمل من دقيق الشّعير وتأكل مع المرق واللّحم والفلفل الأخضر والليّمون.<br>• المدن والمعالم الأثريّة والطّبيعيّة:<br>1. قوس ماركوس أوريليوس.<br>2. متحف السراي الحمراء.<br>3. تمثال الغزالة والحسناء.<br>4. نادي الأهلي اللّيبي. |
| سياحة التراث الثّقافي اللاّمادي. | • اللّهجة الليّبية المميزّة:<br>_حومتنا.<br>_نبي قهوة سادة.: يعني نريدها بدون سكر.<br>–يعني تبيها مرة من غير سكر: معناها أنك تريد قهوتك بطعم مر.<br>*الأغنيّة الشّعبية الأصيلة:<br>1– أغنية الفنان الليّبي حسن "ليبيا جنة." |

| | |
|---|---|
| | 2- أغنيّة "خوذ الريشة يا فنان" للفنان نوري.<br>3- أغنيّة " لا تغيب عني لا تغيب "للفنّانة تونس مفتاح. |

## أ- صور لمكونات التّراث الثّقافي (تونس، الصّين، ليبيا):

| تراث تونس الثّقافي | | |
|---|---|---|
| | 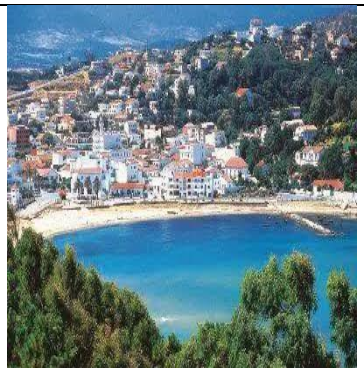 | |
| -قصر دار نجمة الزّهراء. | -عين دراهم. | -المدينة العتيقة سوسة. |
| | | |
| -الكمونيّة التّونسيّة. | -السّلطة المشويّة التّونسيّة. | -كوشة علوش. |
| تراث الصّين | | |

| | |
|---|---|
| | |
| –حدائق يويوان. | –معبد جايد بودا. |
| تراث ليبيا | |
| | |
| –قوس ماركوس أوريليوس. | –متحف السرايا الحمراء. |
| | |
| –تمثال الغزالة والحسناء. | –قهوة عربية بالزّهر. |
| | |
| –طبق البازين اللّيبي. | الكعك اللّيبي الحلو. |

# قائمة المصادر والمراجع

**قائمة المصادر والمراجع:**

**القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

**أولاً: المصادر:**

1-- أحمد الهادي رشراش، رواية ربيع الكورونا، منشورات ابن العربي، تونس، دط، 2020.

**ثانيًا: المراجع:**

❖ **الكتـــــب:**

2-أبو الحسن المالكي، كفاية الطالب، دار المعرفة، بيروت، دط، 1992، ج2، ص281.
أحمد بن عتيم النفراوي، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، بيروت، دط،1995، ج2.
3-أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفي 474هـ)، المنتقى شرح الموطأ، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ط1، 1332هـ، ج4.
4-أحمد الدوسري، أمل دنقل شاعر على خط النار، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، دط، 2004م.
5-أحمد الصياد، اليونسكو رؤية للقرن الواحد والعشرين، دار الفارابي، لبنان، ط1، 1999م.
6-أحمد بن فارس زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، دط،1979، ج1.
7-أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفي نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية بيروت، دط، دت، ج1.

8-أحمد منال وشوقي عبد المعطي، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء دنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2010.

9- أوريد عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل، د ط، 2006.

10- الجزار، محمد فكري، وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ط1، 1998.

11- الحوري مثنى طه والدباغ، إسماعيل محمد علي، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2001.

12- الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي، (المتوفي 204هـ)، الأم، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة،140هـ/1990م، ج3.

13- بسام قطوس، سيميائية العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2001.

14- جمال بدران، الأدب السياحي، دارا لمعارف، القاهرة، دط، 1998.

15- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الدار البيضاء، المركز الثقافي المغربي، المغرب ط1، 1990.

16- حسن حسني عبد الوهاب، خلاصة تاريخ تونس، ط ج، ت. حمادي الساحلي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2001.

17- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،1991م.

18- رمضان علي، هاني اسماعيل رمضان، عماد عبد الباقي، تجليات كورونا في الشعر المعاصر دراسة نقدية، المنتدى العربي التركي للتبادل اللغوي، تركيا، ط1، 2021.

19- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللساني، بيروت، ط1، 1985م.

20- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005.

21- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1992.

22- سليمان بن إبراهيم الثنيان، ا لجوائح وأحكامها، دار عالم الكتب، ط1، 1991.

23- سمر روحي الفصيل، بناء الرواية العربية السورية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 1995م.

24- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثيّة نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، دط، 2004م.

25- عبد الجليل منقور، النص والتأويل دراسة دلالية في الفكر المعرفي التراثي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2010.

26- علي الصعيدي العدوي، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني تحقيق يوسف البقاعي، ج2، د ار الفكر، بيروت، دط، 1992.

27- علي عبد السلام بن علي، أبو الحسن التسولي (المتوفى 1258هـ) المحقق: طبعه وصححه محمد عبد القادر شاهين، البهجة في شرح التحفة، شرح تحفة الكلام، دار الكتب العلمية، ج2، لبنان، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

28- غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 1984.

29- فوزية تقار، الخطاب الإشهاري السياحي آليات الإقناع والدلالة في الدليل السياحي لمديرية السياحة والصناعة التقليدية، كتاب أعمال الملتقى الدولي، الأدب السياحي ودوره في الاستثمار الثقافي، مطبعة الأمل المشرق الوادي، الجزائر (د، ط)، 2022.

30- مانغونو دومنيك: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2007.

31- مجاهد أحمد، أشكال التناص الشعري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1998.

32- مجموعة محمدي آبادي، جمالية المكان في قصص السعيد حورانية، منشورات الهيئة العامة، دمشق، ط1، 2011.

33- محسن محمد سالم، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية، مؤسسة شباب الجامعة، المدينة المنورة، دط، 1986.

34- محمد بن أحمد الأزهري، معجم تهذيب اللغة، تحقيق د. رياض قاسم، دار المعرفة، بيروت، ط1، ج1، 200..

35- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفي 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج2.

36- محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010.

37- محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1996.

38- مصطفى يوسف كافي وحمزة عبد الرزاق العلوان وآخرون: مبادئ السياحة مكتبة العربي للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2016.

39- منظمة الصحة العالمية، قائمة مرجعية لمخاطر الانفلونزا الجائحة وإدارة أثرها، بناء القدرة للاستجابة للجوائح، دط،2008م.

40- ميشال بوتور، أبحاث في رواية الجديدة، عويدات للنشر، بيروت، ط3، 1996.

41- هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، دط، 2008.

42- يوسف وغليسي، في ظلال النصوص (تأملات نقدية في كتابات جزائرية)، دار الجسور للنشر والتمزيع، الجزائر، ط2، 2012/1433م.

❖ **: المجلات والدوريات:**

43- أسماء موسى عبد الله سعد، مجلة علمية محكمة، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، م1، 2020.

44- رضية أباد، رسول بلاوي، دلالات الألوان في شعر يحي السماوي، مجلة الإضاءات النقدية، العدد 3، كانون الأول، 2012

45- زاهر بن مرهون بن خضيف الداودي، صورة الآخر في عادات أهل عمان وتقاليد هم في الخطاب السياحي رحلة من الهند إلى إنجلترا لوليام هايدا نموذجا، مجلة أنساق، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، المجلد الثامن، العدد 1، 2024.

46- سليم تبقة، تلمسات نظرية في المكان واهميته في العمل الروائي، مجلة المخير، أبحاث في اللغة والادب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد6، 2010.

47- صبيحة عودة زعرب، تمظهرات الخطاب السيميائي في رواية ربيع الكورونا للروائي الليبي أحمد رشراش، مجلة تسليم، كلية الآداب، جامعة صبراتة، ليبيا، المجلد 10، العدد 29، جمادي الاولى 1443، كانون الاول 2021 م.

48- علي أنيس، أثر فيروس كورونا (كوفيد 19) على السياحة العالمية، دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 1، العدد 3، أفريل 2021.

49- مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد، حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية، رواية وراء السراب قليلا لابراهيم درغوثي نمودجا، مجلة دراسات، جامعة طاهر محمد بشار، جوان 2016.

50- مفقودة صالح، رواية غواية الإسكندر للروائي محمد جبريل بين الأسطورة والواقع، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة بسكرة، العدد 04.

51- مهدية الهامل، أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية 1، الجزائر، العدد25، 2015.

❖ : **المواقع الالكترونية:**

52- أدب الأوبئة والجوائح، الانسان يحكي محنته https://www.arab48.com

53- https://cuisine.nessma.tv/ar/recette/2

54- أدب الأوبئة.. فواجع الاستشراف، مجلة الدوحة ، https://www.dohamagazine.qa

55- أسطورة الملكة عليسة وتأسيس مدينة قرطاج، https://www.shoroukbookstores.com

56- الأدب بوصفه دليلا سياحيا (مقال)، جريدة النصر اليومي(إلكترونية)، https://www.dohamagazine.qa

57- التراث الحضاري والسياحة الثقافية بين الأخذ والعطاء، https://pulpit.alwatanvoice.com

58- الغزالة والحسناء... سيرة ليبية لتمثال ونساء وشعب، https://raseef22.net/article/1081564

59- المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، ، https://lcahs.ly/7305

60- جامع سوسة الكبير. قلعة من الصخر، ، https://www.aletihad.ae/news

61- دار العنابي هنا يسكن تاريخ سيدي بوسعيد، العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk /

62- قهوة عربية بطريقة ليبية، https://cookpad.com/d، .

63- قوس ماركوس أوريليوس، قصة نصب الامبراطور الخالد في طرابلس. https://www.maghrebvoices.com/flash-back

64- كعك الروقة... حلوى أندلسية باللوز ولها فوائد، https://www.aljazeera.ne

65- كفاءة الأطباء ترفع إيرادات السياحة العلاجية في تونس، https://middle-east-online.com

66- مجلة موضوع، 08/13/ 2023، https://mawdoo3.com

67- نصرة أحميد جدوع: الأدب الروائي في ظل جائحة كورونا (قراءة نقدية في رواية جرس إنذار للكاتب السوري إبراهيم يوسف)،جامعة الأنبار، https://womeneducationcollege.uoanbar.edu.iq/News_Details

68- https://aawsat.com/home/article/2987361

69- https://travel.mawdoo3.com/s

70- https://ultratunisia.ultrasawt.com/1

71- https://womeneducationcollege.uoanbar.edu.iq/News_Details .

72- https://cuisine.nessma.tv

73- https://cookpad.com/sa

74- https://tieob.com/archives/45544

75- https://www.urtrips.com/shanghai-streets

76- https://cuisine.nessma.tv/ar/recette/444

# الفهرس

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان. | – |
| إهداء. | – |
| مقدمة. | أ–هـ |
| **مدخل: مفاهيم نظرية عامة.** | |
| **أولا: أدب الجوائح.** | **7** |
| 1–مفهوم الجائحة. | **7** |
| 2–علاقة الأدب بالجوائح. | **9** |
| **ثانيا: الخطاب السّياحي.** | **15** |
| 1–الخطاب. | **15** |
| 2–السّياحة. | **17** |
| 3–مفهوم الخطاب السّياحي. | **19** |
| 4–تحوّل الأدب إلى وجهة سياحيّة من خلا ل الرّواية. | **21** |
| **الفصل الأوّل: تجليات السّياحي في بنيّة الخطاب السّردي لرّواية ربيع الكورونا لأحمد الهادي رشراش.** | |
| أولاً: تصوير المكان وفاعليّة الترويج السّياحي في رواية ربيع الكورونا. | **26** |
| 1–الأماكن المفتوحة أقطاب سياحيّة كبرى في الرّواية. | **27** |
| 2–الأماكن المغلقة أقطاب سياحيّة صغرى في الرّواية. | **35** |
| **ثانياً: سيميائيّة العنوان وبنيّة الشّخصية والزّمن في رواية ربيع الكورونا.** | **40** |
| 1–في سيمياء العنوان (السّياحة في زمن كورونا). | **41** |
| 2–علاقة الشّخصية البطل بالأماكن تحفيز على السّياحة. | **51** |
| 3–الزّمن بين الماضي والمستقبل وواقع السّياحة. | **57** |

| الفصل الثّاني: المظاهر الثّقافية وأبعادها السّياحية في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش. | |
|---|---|
| **أولاً: التّراث الثّقافي المادي والجذب السّياحي في الرّواية.** | **66** |
| 1-أنواع الأطعمة والتّرويج للسّياحة الثّقافيّة. | **67** |
| 2-المدن العتيقة الأثريّة معالم سياحيّة في الرّواية. | **73** |
| **ثانيًا: التّراث الثّقافي اللاّمادي وتعزيز الهويّة.** | **78** |
| 1. الأغنيّة الشّعبية والسّياحة. | **79** |
| 2. اللّهجة المحليّة /تراث وهوية. | **80** |
| 3. أسماء الشّخصيات التّراثيّة. | **83** |
| **خاتمة.** | **89** |
| **الملحق.** | **93** |
| **قائمة المصادر والمراجع.** | **104** |
| **فهرس الأشكال.** | **112** |


## فهرس الأشكال.


| الرّقم. | العنوان. | الشّكل. |
|---|---|---|
| **1.** | مخطط يوضّح مكونات العمليّة التّواصلية في الخطاب الإشهاري السّياحي. | **20** |
| **2.** | مخطط يوضح السّياحة في الصّين. | **29** |
| **3.** | مخطط يوضح السّياحة في تونس. | **32** |
| **4.** | مخطط يوضح السّياحة الدّاخليّة والخارجيّة في ليبيا. | **34** |
| **5.** | مخطط يوضّح البعد السّيميائي لعنوان رواية ربيع الكورونا. | **50** |

**الملخص:**

إنّ الرّواية الحديثة والمعاصرة ليست فقط وعاء للحكي، بل أيضاء فضاء تتداخل فيه الخطابات ومنها الخطاب السّياحي. ذلك أنّها تنقل تفاصيل مكانيّة بروح سرديّة، فهي هنا تؤدي وظيفة سياحيّة سواء بشكل مباشر أو رمزي.

ومنه يهدف هذا البحث إلى الكشف عن كيفيّة تجلي الخطاب السّياحي في رواية "ربيع الكورونا" لأحمد الهادي رشراش. وذلك من خلال مقاربة سيميائيّة تستند إلى تحليل العلامات والدّلالات السّياحية الّتي تتخلّل السّرد الرّوائي، ذات الصّلة بالسّياحة مثل أوصاف المدن، المعالم السّياحية والمظاهر الثّقافيّة. حيث يتناول هذا البحث الكيفيّة الّتي وظّف بها الرّوائي البعد السّياحي كأداة فنّية وموضوعيّة لتصوير الأمكنة في زمن الجائحة، مبرزًا جمالياته وتنوُّعَه الثّقافي انطلاقا من توظيف عناصر السّرد الرّوائي.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب السّياحي، السّيميائيّة، ربيع الكورونا.

**Abstract:**

The modern and contemporary novel is not only a vessel for storytelling but also a space where various discourses intersect، including the tourism discourse. This is because it conveys spatial details with a narrative spirit، thus serving a touristic function، whether directly or symbolically.

Accordingly، this research aims to reveal how the tourism discourse is manifested in the novel "Spring of Corona" by Ahmed El-Hadi Rachrach، through a semiotic approach based on the analysis of touristic signs and meanings embedded within the narrative، such as descriptions of cities، tourist landmarks، and cultural features. This study examines how the novelist employed the touristic dimension as both an artistic and thematic tool to depict places during the time of the pandemic، highlighting their aesthetics and cultural diversity through the elements of narrative storytelling.

**Keywords:** tourism discourse، semiotics، Spring of Corona.

تم بحمد الله